عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

مقام علي بن عليم دراسة تاريخية وأثرية ومعمارية

فؤاد عبد الوهاب عبد اللطيف قطينة

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1430هـ/2009م

مقام علي بن عليم دراسة تاريخية وأثرية ومعمارية

إعداد

فؤاد عبد الوهاب عبد اللطيف قطينة

بكالوريوس دراسات الشرق الأوسط/علوم سياسية من جامعة بير زيت

إشراف

د. إبراهيم أبو أعمر

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الآثار

الإسلامية

من المعهد العالي للآثار/جامعة القدس

1430هـ/2009م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
المعهد العالي للآثار

إجازة الرسالة

مقام علي بن عليم دراسة تاريخية وأثرية ومعمارية

اسم الطـــالب: فؤاد عبد الوهاب عبد اللطيف قطينة
الرقم الجامعي: 20312140

المشـــــرف: د. إبراهيم أبو أعمر

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2009/01/13 من لجنة المناقشة المدرجـــة أســماؤهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. إبراهيم أبو أعمر التوقيع:.....
2. الممتحن الداخلي: د. مروان أبو خلف التوقيع:.....
3. الممتحن الخارجي: د. جمال عمرو التوقيع: .....

القدس – فلسطين

1430هـ /2009م

الإهداء

إلى روح والِدَيّ رحمهما الله والى أخواتي

وإلى زوجتي وفلذات كبدي الأحباء

ديالا

دانية

عبد الوهاب

محمد

اهدي رسالتي لهم

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنهـــا نتيجـــة أبحـــاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع.....

فؤاد عبد الوهاب عبد اللطيف قطينة

التاريخ: / / 2009

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي بقدرته مهد الطريق أمامي لإتمام هذه الدراسة، فعلى هديه تم هذا العمل.

ولا يسعني في هذا الموقف إلا أن أتقدم لكل من ساهم ووجه وساعد في إتمامه جزيل الشكر والعرفان وخاصة المشرف على هذه الرسالة الدكتور إبراهيم أبو أعمر الذي لم يبخل بتوجيهاته وإرشاداته القيمة ومن وقته الثمين أيضاً.

ثم جزيل الشكر إلى أسرة المعهد العالي للآثار وخاصة الدكتور مروان أبو خلف والدكتور صلاح الهودليه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور غسان محيبش والإخوة في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية محمد الصفدي، جمال ضرغام، وبسام قطينة على التسهيلات التي قدموها. ومن جامعة القدس المهندسة زاهرة المصري وفوزي سمحان ورضوان قصراوي. والأستاذ فهمي الأنصاري الذي أسعفني بمكتبته القيمة. كما أقدم شكري للحاج سليمان مجادلة رئيس جمعية سيدنا علي الخيرية والحاج عبد الله نمر بدير وأعضاء اللجنة الكرام. ثم المساح صالح منصور. والمدقق اللغوي أ. جمال الخطيب على جهده.

راجياً من الله أن يكون العمل خالصاً لوجه الله والعلم.

الملخص:

تعتبر المقامات الدينية والأضرحة جزء من الموروث الحضاري للشعوب عبر التاريخ، وقد حظت منطقة البحر المتوسط بالمئات من الشواهد الدينية وخاصة الأضرحة والمقامات، نظرا لأنها مركز الرسالات السماوية ، بالإضافة إلى تعاقب الحضارات المختلفة على المنطقة، ومن هذه المقامات التاريخية مقام "علي بن عليم" الواقع على الساحل فلسطين الشمالي.

هدفت الدراسة إبراز مقام "علي بن عليم" من حيث أهميته الاجتماعية والدينية والسياسية ومحاولة متواضعة لإعادة بلوره الهوية التاريخية للمكان واصل قاطنيه .

اذ تناولنا البحث في تاريخ ونشأة المقام وذلك حسب المراجع التاريخية حيث تم اعتمادها كتوثيق للمقام تاريخياً وكذلك الأمر لأهمية الموقع الذي أقيم عليه المقام فيما بعد.

لقد اتبع هذا البحث منهج علمي وصفي قام على الدراسة الاستقرائية التاريخية، بالإضافة الى الوصف المباشر للمقام. واتبعنا منهجية الدراسة في التصوير للموقع او المقام بشكل عام إضافة إلى التصوير الهندسي للأبنية ومساقطها ومساحاتها ومسافاتها بمقاييس علمية دقيقة وفق أحدث الأساليب المتبعة في هذا المجال ورسم مخططات هندسية جديدة من خلال زيارات متعددة للموقع.

فقد تبين أن "علي من عليم" هو شخصية حقيقية لها حكاية دينية تركت أثراً بالغاً في حياة الناس أثناء حياته، وسكنت عقولهم بعد وفاته، لهذا بنى الناس على ضريحه مقاماً. حيث كان للمقام تأثير واضح في مجريات حياة السكان اليومية . وهذا برر استمرار وجوده طابعاً ذا سمه حددت ملامح المكانة الاجتماعية والدينية لاحقاً. حيث تقمص المقام هوية المذهب السائد في انتقاله من المفهوم الشيعي الى السني بعد انحسار المذهب الشيعي بدخول صلاح الدين الى المنطقة.

فقد تبين من خلال الدراسة والبحث ان مقام علي بن عليم يعود الى الفترة المملوكية وذلك بالاعتماد على المراجع التاريخية القديمة التي ذكرته من حيث النشأة والتأسيس، وكذلك الأمر بالنسبة لدراسته من الناحية الأثرية والمعمارية حيث أظهرت طبيعة وطريقة البناء والتخطيط والهندسة المتبعة ان هذا هو الأسلوب المعماري المملوكي في البناء ومثال على ذلك المئذنة الثمانية الشكل التي تميز بنائها في الأسلوب المعماري المتبع خلال الفترة المملوكية.

وعليه فان علي بن عليم هو شخصية حقيقية لها مكانه دينية تركت أثراً بالغاً في حياة الناس أثناء حياته وسكنت عقولهم بعد وفاته . تداول المقام عدد من الدول التي تعاقبت عليه خلال وجوده مما اكسبه الأهمية السياسية والدينية والاجتماعية وان وجوده كبناء شامخ حتى الآن لهو دليل لإعطاء الميزة الدينية المهمة لهذه الأرض والإنسان التي يعيش عليها.

Abstract:

The religious shrine and graves are considered as a part of the cultural heritage of peoples throughout history, and we have noticed the Mediterranean region with hundreds of examples of religious and private shrines and graves, since it is the center of the heavenly messages, in addition to a succession of different civilizations in the region. As an example of those religious shrines is "Ali Ben Aleem" located on the northern coast of Palestine.
The study aimed to highlight the shrine of "Ali Ben Aleem" in terms of the importance of social, religious, political, and a modest attempt to re-shape the historic identity of the place and the residents. They study focused on the history and origins of this shrine, according to historical references, as well as on the importance of the site where the shrine established.

This research has followed the scientific descriptive approach based on empirical historical, in addition to the direct description of the shrine. Then the photographical methodology and the scientific measurements were used for describing the architecture of the building in terms of internal and external skeleton, distances, and the area, through multiple visits.
The study found that "Ali Ben Aleem" is the real story of a religious left a deep impact in the lives of people during his life, and calmed their minds after his death, and because of that people built this shrine on his tomb. Where, he had a clear impact on daily life of the population around that place. This justified the continued existence of a social status and religious life at that area. The identity of the prevailing doctrine was fixed in the transition from concept to the Sunni-Shiite doctrine being reestablished after the drop to enter the "Salah-addin" to the region.

Also the study found that the shrine of "Ali Ben Aleem" establishment due to the Mamluk period according to the historical references, as well as the archaeological and architectural point of this shrine is similar to the nature and method of construction, planning and engineering practices used on the Mamluk period, For example in the construction of this minaret that distinguish the eight figure in the construction of the architectural style used during the Mamluk period.

The place of an "Ali Ben Auleem" is part of the heritage of the nation and the symbol of symbols remaining to be preserved and reconstruction and not left to the futility of time and the abusers, which are part of historical continuity and absolute right of future generations to induce the belief that the this is their homeland no matter how long it takes.
The overall objective of the study is to highlight the religious symbols of Palestine, in a modest attempt to develop historical identity of the place and the origin of the residents.

المقـدمـــــــة

تتميز الأمم بتراثها الحضاري وموروثها العمراني، وخاصة التراث القديم الذي يعبر عن هوية الأمة ومستقبلها وقد اعتبرت الأماكن الدينية جزء هـام مـن المـوروث الحـضاري كالمساجد، والكنائس، والمقامات، والأضرحة، وهو موضوع البحث، إذ تم تناول مقام الـشيخ علي بن عليم في قرية الحرم الواقعة على الساحل الفلسطيني، كنموذج لتراث الأمة الإسلامية، حيث قسم البحث إلى فصول أربعة.

الفصل الأول: تم الحديث عن تاريخ المقامات الإسلامية وأهميتها في فلسطين، إذ عـرف المقام وأهميته الإستراتيجية، ونظرة الإسلام إليه، وبعد ذلك تم التحدث عن المواسم، وأعيـاد المقامات وآلية الشعائر وتوقيتها، ثم أنواع المقامات وتصنيفها.

في الفصل الثاني: تناولنا المقامات من خلال بعدها الديني والاجتماعي وعلاقتها بالقرية، ثم قدمت موجز حول قرية "الحرم" من الناحية التاريخية، تناول الشيخ "بن عليم" مـن حيـث الأصل والنسب، بعد ذلك تم الحديث عن المقام وموقعه الجغرافي ثم البحث في تاريخ الإنشاء والأصل.

هذا وقد افرد جانب لموسم الشيخ "ابن عليم" وفي عجالة بينت ماهية الوقف ومفهومـه ثـم ختمناه بعجالة حول مقبرة القرية.

في الفصل الثالث: تم تناول المقام وصفاً مدعماً بالصور، في وصف تفصيلي للواجهات من الخارج كل على حدة بمقاييس هندسية دقيقة، ثم المقام من الداخل وكتله البنائيـة والعمرانيـة فوصفت أبنيته وأروقته وغرفه بأسلوب علمي.

في الفصل الرابع: أوردنا الكتل البنائية وعناصرها المعمارية، فبينا الماهية الوظيفة للمبنى، ثم عرض لوظائف العمائر قديماً، بعد ذلك تم تناول العناصر المعماريـة والزخرفيـة علـى بساطتها وقلتها.

هذا وقد افرد جانب تم الحديث فيه عن مقام النبي موسى من الناحية المعمارية في محاولة لإيجاد رابط تاريخي ووظيفي للمقامات في فلسطين، حيث عقدت في النهاية مقارنة بين المقامين في النواحي العمرانية ونمط البناء وميزات كل منهما.

إذ أن مشكلة البحث تكمن في حالة الإهمال الشديد التي تعرض لها المقام عبر عقود عدة، حيث علاه الغبار وانهارت بعض أجزائه، وتراكمت الأتربة والصخور في باحاته وغرفه، وتساقطت مساحات من الملاط الذي غطى جدرانه، كما تعرض بصورة مباشرة لحالات من الطمس والتغريب ومحاولة التهويد، عبر بناء مدرج مسرحي مما يؤدي إلى ابتلاعه تدريجياً وذلك بالزحف المتواصل للأبنية التي ستضاف إلى المدرج مستقبلاً، بالإضافة إلى التهديد الذي تعرض له، كما حاول ترميمه في فترات لاحقة، وهم جمعية سيدنا علي الخيرية.

إن الهدف من صياغة هذا البحث، هو محاولة التوثيق المنهجي لأثر إسلامي عربي خالص، قائم منذ عقود وله دلالاته التاريخية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني ولأبناء الأمم من حوله والتي كان لها علاقة مباشرة به عبر الزيارة والتجارة والاستراحة من السفر. وأيضاً محاولة متواضعة للحفاظ عليه والإشارة إليه لمن يهمه أمر الأمة وتراثها.

لقد أتبع في هذا البحث منهج علمي وصفي قام على الدراسة الاستقرائية التاريخية بالإضافة إلى الوصف النظري المباشر لجسم المقام وأبنيته، ثم تحليل عناصر المقام من نواحيها المختلفة، بالإضافة إلى التصوير الهندسي للأبنية ومساقطها ومساحاتها ومسافاتها بمقاييس علمية دقيقة وفق أحدث الأساليب المتبعة في هذا المجال.

وفي نهاية الدراسة تم وضع قائمة بالمراجع التي ساهمت في هذه الصياغة المتواضعة، تلاها أرشيف بالصور الفوتوغرافية والرسوم الهندسية والوثائق التي تساعد الباحثين مستقبلاً في دراسة أخرى مستفيضة.

لقد واجهت العديد من الصعوبات عند إتمام البحث، أهمها عدم توفر المراجع والمصادر التي طرقت الموضوع سواء القديمة منها أو الحديثة.

الفصـــل الأول

تاريخ المقامات الإسلامية وأهميتها في فلسطين

1.1. التعريف بالمقامات

1.1.1. المقام

2.1.1. الضريح

3.1.1. المشهد

4.1.1. المزار

5.1.1. الترب

2.1. نشأة وانتشار المقامات

3.1. موقع المقام وأهميته الإستراتيجية

4.1. نظرة الإسلام إلى المقامات

5.1. المواسم وأعياد المقامات

6.1. آلية الشعائر وتوقيتها

7.1. أنواع المقامات وتصنيفها

1.1. التعريف بالمقامات

تمهيد

ما زال عدد لا بأس به من المصطلحات القديمة التي تعبر عن مفهوم محدد تستخدم على السنة العامة مثل مقام، ومزار، وتربة، ومسجد، إلا أن هناك كلمات سقطت من التداول اليومي وأصبحت لا تعبر عن المفهوم. مثل مشهد. لهذا كان من الضروري أن أقدم هذه المصطلحات في عجالة قدر المستطاع تسهيلاً على الدارس مستقبلاً، وفي مساهمة حثيثة لخلق بحث متكامل.

1.1.1. المقام

من المتعارف عليه بين الشعوب الإسلامية أن المقام هو مكان الزهاد والأولياء الصالحين والأنبياء والمتصوفين والمجاهدين، والمقام هو المكان الذي فيه مجلس الجماعة واسم موضع القدم[1]. والمقام جمع مقامات موضع القدمين[2]، وجاء ذكرها في القرآن الكريم : **{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ}**[3]، **{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}**[4]،**{فيه آيات بينات مقام إبراهيم}**[5]، وقد أورد زيدان الآية والتوضيح في قوله: **{فيه آيات بينات مقام إبراهيم}**. إذا أردنا أن نعرف ما هو المقام كشرح وتفسير موضح فهو مكان المتعبد والذي يوجد له ضريح بداخله، حيث بُنيت هذه المقامات تكريماً لهم ولذكراهم والتبرك بمقاماتهم[6]، ولقد وردت كلمة مقام في كثير من النقوش العربية مثل عبارة"مقام شريف" وهو يعتبر من الألقاب الخاصة بسلاطين المماليك[7] وتستعمل كلمة مقام في موضع الإقامة[8].

---

[1] ابن منظور، 1968 م12: 498.

[2] المنجد في اللغة والأعلام، ط31 1986: 663.

[3] القرآن الكريم، سورة الدخان، الآية: [51].

[4] القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية: [46].

[5] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية: [96].

[6] زيدان، 1988:108.

[7] الباشا، 1965 ج3: 1344.

[8] القلقشندى، 1913ج5: 493.

والبعض يرد كلمة مقام إلى أصل يوناني هو (MOKAMO)، ومعناها باللغة العربية القبر[9]. ويوجد كثير من المواقع الإسلامية أخذت مسمياتها من خلال أسماء لأشخاص معينين سواء لنبي أو ولي أو قائد، وهي متعددة في فلسطين وكثيرة، مثل مقام النبي موسى، ومقام النبي صموئيل، ومقام علي بن عليل وغيرهم الكثير. وهي بعض من المعالم الإسلامية التي لا زالت شاهدة على قدسية وإسلامية هذه الأرض الطهور، وخير دليل على ذلك ما ذكره ابن بطوطة في رحلته وبجبانة عسقلان من قبور الشهداء والأولياء ما لا يحصر لكثرته، وما أورده أيضاً عن مدينة الرملة بقوله وبها الجامع الأبيض وفي قبلته ثلاثمائة من الأنبياء مدفونين[10]، ويمكن اعتبار ذلك دليل على وجود مثل هذه المقامات وأهميتها الدينية سواء على صعيد الأنبياء أو الصالحين.

وأيضاً للتأكيد على مدى وجود مثل هذه المقامات وكثرتها؛ فالمواقع المقدسة في فلسطين لا تُحصى، بحيث لا توجد قرية تقريباً ليس بها مقام[11]. وانتشرت المقامات في الدول المحيطة أيضاً مثل تونس ومصر والدول الإسلامية مثل إيران والدول التي انتشر بها الإسلام مثل الهند والصين [12].

2.1.1. الضريح

الضريح لغة من الفعل ضرح، ضرح الشيء شقه، والقبر حفرة للميت حفر له ضريحاً، والضريح هو القبر[13] وجمعه ضرائح وأضرحه، وهو المكان الذي يُدفن فيه المتوفى، ويتم وضع شاهد على القبر يُكتب عليه اسمه وبعض الآيات القرآنية، يقوم الناس بزيارته للتبرك به ويصلون قرب الضريح لاعتقادهم بأن ذلك قد يلقى ثواب أكثر، وقد يكون الضريح القبر كله أو في وسطه أو الشق في وسط القبر حيث استخدم اللفظ حسب الوثائق المملوكية على القبر كافة[14]، وهو الذي يحوي رفات الأولياء والصالحين والعلماء والزهاد والمتعبدين.

---

(9) الولي،1988: 56.

(10) ابن بطوطة، 1968: 56.

(11) كنعان، 1998: 25.

(12) chester ,1923:47

(13) المنجد في اللغة والأعلام، ط31 1986: 449.

(14) أمين، 1990 ط1: 74.

3.1.1. المشهد

المشهد جمع مشاهد، وهو محضر الناس أو المجتمع من الناس[15]، واستشهد أي قُتِلَ في سبيل الله، والمشهد جمع شاهد وهو مكان استشهاد الشهيد وهو المقتول في سبيل الله[16] وشواهد مكة موضع استشهاد الشهيد [17]. والمشهد هو كل بناء تذكاري أُعد لدفن الشهداء أو أهل البيت، والشهيد من مات أو قتل في سبيل الله. وقد استعمل لفظ المشهد بالفترة الفاطمية أكثر، هي للدلالة على الأضرحة العلوية المتعلقة بآل البيت، فوجودها في مصر والعراق أكثر منه في فلسطين، حيث يعتبر مشهد الحسين بن علي في مصر من المشاهد المشهورة، ومشهد السيدة زينب في القاهرة، والمشهد الحسيني في كربلاء ودمشق.

وقد أقام المسلمون الأعياد والمواسم والزيارات لهذه المشاهد، ومن الأمثلة على المشاهد في فلسطين؛ المشهد الحسيني أو الفاطمي في مدينة عسقلان، حيث يُعتقد أن رأس الحسين بن علي دُفن فيه[18]. وتقع إلى الجنوب من مدينة يافا المشهورة إذ تعتبر خزانة فلسطين الساحلية.[19] استولى عليها الإفرنج سنة (548هـ- 1153م) وبقيت تحت الاحتلال لمدة 35 عاماً إلى أن استعادها صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة (583هـ - 1187م) [20] .

وعسقلان بها مشهد رأس الحسين عليه السلام قبل أن ينقل إلى القاهرة. وهو مسجد سامي العلو فيه جب للماء، أمر ببناءه بعض العبيد، وكتب ذلك على بابه. وفي قبله هذا المزار مسجد كبير يعرف بمسجد عمر، لم يبقى منه إلا حيطانه. وفيه اساطين رخام لا مثيل لها في الحسن، وهي ما بين قائم وحصيد[21]. وقد كان الناس يتبركون فيه، ويقصد من جميع النواحي وله نذر كثيرة، وكانت عسقلان في عهد الفاطميين إحدى دور ضرب النقود التابعة لها إضافة إلى صناعة السفن والأساطيل فيها وفي مدينة عكا[22] .

---

(15) ابن منظور، 1968 م3: 241.

(16) المنجد في اللغة والأعلام، ط31 1986: 406.

(17) غالب، 1988: 384.

(18) المرعشلي، 1984 م2: 757.

(19) المقدسي ،2003: 149.

(20) الدباغ ، 1966 ج1 ق2: 173.

(21) أبن بطوطه، 1968: 56.

(22) الدباغ ، 1966 ج1 ق2: 161.

4.1.1. المـــــزار

المزار في اللغة: زار زيارة ومزاراً، وتعني اصطلاحاً: أتاه بقصد الزيارة أو ما يُزار من أماكن الأولياء[23]،وجمعه مزارات، وهو مكان دفن احد الأولياء أو الصحابة أو الأنبيـــاء يزروه الناس من اجل الاستشفاء والتبرك والصلاة والشفاعة لاعتقادهم أن صلاتهم فيه أكثـــر ثواباً[24].

والمزار يقصده الناس للزيارة والصلاة فيه لاعتقادهم بقدسية هذا المكان، كونه مكـــان رجل صالح ومؤمن، وأن هذه الصلاة أكثر قبولاً وأثوب عند الله. وهناك أربعين مقاماً أُطلـــق عليها اسم مزار، منها: مقام النبي موسى، ومقام النبي روبين[25].

ومن المزارات في فلسطين مزار الشيخ محمد العابد، ومزار الاوزاعي، ومزار الشيخ البطامي وكلهم بغزة، مزار سلمان الفارسي ومزار المتبولي وهي في مدينة اشدود، واشـــدود مدينة كنعانية في الأصل تعني "قوة" أو "حصن"[26] وقد عانت هـــذه المدينـــة كثيـــرا بـــسبب الحروب المتعاقبة عليها عبر التاريخ القديم ،ونتيجة للصراعات بين الدول في ذلـــك الوقـــت، وهي تقع على الساحل.ودخلت اسدود إبان الفتوحات الإسلامية ضمن المدن التي فتحت أبوابها للمسلمين، وقد ذكرها "ابن خرداذبة" باسم "ازدود" وأنها محطة على الطريق بين مصر والشام وتقع بين محطتي غزة والرملة. [27] وتقع أسدود على الطريق بين يافا وغزة أيضاً.

---

(23) المنجد في اللغة والأعلام، 1986 ط31: 310

(24) غالب، 1988: 376.

(25) المرعشلي، 1984 ج1: 249

(26) الدباغ، 1966 ج1 ق2: 192

(27) ابن خرداذبة، 1889: 219

تم إقامة مسجد في عهد الملك الظاهر بيبرس في اشدود على ضريح يقال عنه انه لسلمان الفارسي ويوجد في أسفله مغارة تعرف باسم "الغار" لها بضع درجات .ويوجد على باب المغارة بلاطة نقش عليها إن من قام ببناء المسجد هو عبد الله عتيق علم الدين سنجر التركستاني في أيام السلطان الظاهر بيبرس، وهو الأمير علم الدين سنجر التركي، وكانت له أوقاف بدمشق والقدس، واشتهر بتدينه وكرمه، وفي شرق غرفه المزار غرفة أخرى تضم مقاما يعرف صاحبه باسم "الشيخ إبراهيم المتبولي" وهو ولي وله شهرته، وفي الرواق نقش على جداره يبين أن هذا مقام سلطان العارفين وقطب الوجود السيد المتبولي إبراهيم، كان إمام الأولياء في عصره وهرع الكثيرون للتبرك به، ويحيط بالمزارين سور له باب خاص من جهة الشرق. [28]

5.1.1 التـــــرب

الترب : وهي الأرض نفسها . التربة جمعها ترب. التراب وهي المقبرة "تربة الإنسان"[29] وبذلك يمكن تعريف التربة بأنها المقبرة التي يتم فيها دفن الإنسان بعد وفاته ولذلك تسمى التربة عند العامة من الناس، وهي للدلالة على مبنى القبر وما هو في باطن الأرض" اللحد أو الفسقية" وأيضا ما هو في ظاهر الأرض من البناء الذي يحتوي على القبر وملحقاته[30].

كان إنشاء الترب تقليد قديم يخص المتوفين من العلماء، والفقهاء حيث قصدها الناس للتبرك، بعكس ما كان عليه الحال في العهدين الأيوبي والمملوكي إذ كان الأمر يقتصر على رجال الدولة فقط ومن هذه الترب على سبيل المثال لا الحصر تربة صلاح الدين الأيوبي في دمشق وتربة السلطان الصالح نجم الدين أيوب في القاهرة[31].

تم إنشاء بعض الترب في مدن فلسطين حيث نالت مدينة القدس القسط الأكبر منها وكانت أقدمها تربة الملك الأيوبي المعظم عيسى والتربة الثانية الاوحدية على اسم الملك الأوحد نجم الدين يوسف وكانت في باب حطة [32].

---

(28) الدباغ، 1966 ج1 ق2: 195،196

(29) المنجد في اللغة والأعلام، 1986 ط31: 60.

(30) أمين، 1990 ط1: 26.

(31) عثامنة ، 2006: 412.

(32) عثامنة، 2006: 413، 414.

وبشرقي حرم الخليل تربة لوط عليه السلام وهي تل مرتفع، يشرف منه على غور الشام، وفي الطريق بين القدس والخليل هناك تربة يونس عليه السلام . [33]

من خلال ما تقدم نشاهد علاقة مباشرة بين هذه الأبنية وهي تقديس الموقع دينياً، إضافة إلى النواحي الاجتماعية كالمواسم السنوية وغير ذلك من زيارات فردية لهذه الأماكن للتبرك فيها والدعاء، والوفاء لنذره.

إن ارتباط العامة بهذه الأماكن، على اعتبار أن صاحب الضريح أو المقام أو المشهد، رجل صالح له سمعة طيبة، أدى إلى تواصل الارتباط المذكور وانتقاله من جيل إلى آخر.

وقد أحاطت بالترب روايات وأحاديث، منها أن ضريح علي بن عليم، احتوى على حجر اسود يتم من خلاله معرفة المذنب " إذ كان المتهم يرفع يديه ويمشي إلى الأمام نحو الحجر وعيناه معصوبتان، فإذا لمست يداه الحجر فهو بريء وإذا كان غير ذلك فعليه أن ينذر ويصلي ليكفر عن ذنبه وكذبه " [34].

هذه هي إحدى الروايات المتعلقة بمقام سيدنا علي بن عليم، الذي يمتلك كرامات عديدة، ستأتي على ذكرها في الفصل الثاني.

إن الأسباب الدينية هي التي جمعت العامة والناس حول هذه الأماكن فلكل شخص أسبابه الخاصة التي تدعوه للوصول إلى المقام من أجل الشفاعة وغيرها، كما أن لإنشاء المقامات أسباب متداخلة، ووظائف مختلفة عسكرية وسياسية واجتماعية أو تجارية، كما سنفصل لاحقاً.

---

(33) ابن بطوطة، 1968: 52 ، 53.

(34) عراف، 1993 ج1، 55.

2.1. نشأة وانتشار المقامات

انتشرت المقامات انتشاراً واسعاً في العالم الإسلامي عامة، وفي بلاد الشام خاصة. وقد أقيمت هذه النصب على قبور الأنبياء أو الصالحين، والشهداء، والقادة، ومن اعتقد الناس أن لهم كرامات يخدمون بها الأحياء.

وقد اختلفت وظيفة المقام، ومفهومه تبعاً لاختلاف الظروف، وتطورت النظرة إليه وفق حاجة الناس، وتطلعاتهم، وهمومهم اليومية، فاختلف مفهومه من الهدف العسكري السياسي إلى الهدف الاجتماعي أو الاقتصادي، الذي حكمته المرحلة أو الفترة الزمنية.

هذا وقد كان للمقامات في فلسطين خصوصية ميزتها عن غيرها في العالم الإسلامي، وذلك نتيجة للعوامل السياسية والعسكرية وارتباطها الديني في الفترة الفاطمية والأيوبية والمملوكية، نظراً لحالة الصراع الطويلة والمريرة أثناء الحروب الصليبية، وحاجة الناس لتأكيد هوية الأرض ورغبة القادة والمفكرين المسلمين في تجذير ارتباط الناس بالمكان عبر صبغ المنطقة بصبغة دينية وروحية. ومن هذه المقامات مشهد الحسين في عسقلان، وقبر يونس في حلحول [35].

انتقلت السيادة على فلسطين إلى الدولة الفاطمية في مصر، وذلك في القرن العاشر الميلادي [36] وذلك نتيجة ضعف مركز الخلافة العباسية في بغداد، وقد اهتم الفاطميون بالمقامات خدمة للشيعة الأمامية، فأقاموا الأضرحة على قبور شهداء آل البيت، ومجدوا رفاتهم ورفعوا النصب على أضرحتهم وخير دليل على ذلك هو مشهد الحسين في كلٍ من عسقلان ومصر، ثم ضعفت دولتهم وانتقلت إلى الأيوبيين الذين زاد اهتمامهم بالمقامات وأضرحة الصحابة، وعلى رأس، المهتمين كان صلاح الدين الأيوبي، الذي أنشأ الجوامع والزوايا والأربطة، وذلك في أجواء الصراع القائم بين المسلمين والصليبين للسيطرة على المنطقة، وتأكيد حدود الدولة التي اتسعت من النيل إلى نهر دجلة [37].

(35) أبو أعمر، 1996: 30، 31، 98، 99.

(36) ابو خلف، 2001: 9.

(37) حتي، 1959 ج2: 264.

كما وجهوا اهتمامهم بصورة كبيرة للمدارس ودور تحفيظ القرآن والخانقاوات، وهي معاهد لتعليم الدين الإسلامي وإيواء المنقطعين للعلم، وإلى جانبها عدد لا بأس به من المقامات في فلسطين[38].

أما في العهد المملوكي، وهي الدولة ذات الطابع العسكري البحت، والتي كان هدفها المركزي إخراج الصليبيين من الأرض المقدسة. اهتم سلاطينها بالمقامات بصورة كبيرة، وأشهر هذه المقامات مقام النبي موسى والذي ما زال يحظى بالعناية والرعاية، وفيه يذكر مجير الدين الحنبلي ان الظاهر بيبرس قد عمر المقام بقوله" وفي سنة ثمان وستين وستمائة وألف حضر إلى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه السلام"[39]. وقد جاء على ذكر مقام علي بن عليم في كتابه الا انه لم يذكر مؤسسه، وهو موضوع البحث، حيث سنفرد فصلاً كاملاً. ثم ان المماليك ولخدمة الهدف العسكري قاموا بتنظيم طرق المواصلات بين مصر وبلاد الشام مروراً بفلسطين، فأقاموا الخانات والآبار ومحطات الري، ونتيجة للحالة العامة وظروف الحرب الطويلة، وضيق الناس، أو في محاولة لإيجاد المتنفس الاجتماعي والروحي، فقد لجأ الناس إلى هذه المقامات طلباً للعون والراحة النفسية فتعلقوا بقبور الأولياء الصالحين كمنقذ، وأصبحت أماكن جذب أضحت لمختلف الشرائح الاجتماعية مما أدى إلى انتشار الجهل الديني لاحقاً.

إن الارتباط بتقديس الأولياء والقديسين شاع لدى الديانات السماوية الثلاث، دون استثناء[40]، وهو ارتباط موجود أصلا لدى الديانة المسيحية التي تتطلب وسيطاً بين الله سبحانه والبشر، عكس الديانة الإسلامية، ذات الارتباط المباشر بالخالق عن طريق الدعاء دون وسيط، ولكن للأسباب السالفة الذكر بالإضافة إلى الحاجة الملحة لثبات هوية الأرض الإسلامية، سواء عن طريق الترميم أو التواجد لأجل الصلاة، اتجه المسلمون إلى المقامات.

وهذا ما نلاحظه اليوم في الصراع الطاحن بين العرب من جهة، والصهاينة من جهة أخرى، لإثبات هوية المكان الدينية والتاريخية أو ذلك من أجل تكريس الجذور والحفاظ على الأرض.

---

(38) كنعان، 1998: 24.

(39) الحنبلي، 1995 ج2: 87.

(40) Conder,1881:270.

امتزجت الاثنيات الدينية امتزاجاً كبيراً عبر العصور في فلسطين نتيجة لوقوعها في قلب المثلث " المتعادي الرؤوس قديماً على اعتبار أنها الممر البري للجيوش القادمة من أوروبا أو أسيا أو إفريقيا في التجاذبات القديمة للسيطرة على قلب العالم القديم، وصولاً إلى الفتوحات الإسلامية في النصف الأول من القرن السابع الميلادي عام 14هـ/638م، و ذلك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب [41]، ثم تشييد الرمز الديني، قبة الصخرة سنة 65-86هـ /684-705م [42] والذي يعتبر باكورة المقامات الدينية الإسلامية وأقدمها في فلسطين حتى الآن[43]، والتي استمر الاهتمام بها والإضافة إليها خاصة في الفترة المملوكية التي كثر فيها الامتزاج، وأقيم عدد كبير من الأبنية في القدس وحول الحرم، كما أقيمت منابر وقباب في ساحته.

حيث كثرت مقامات الأولياء والقديسين من مختلف الفئات الدينية، فانتشرت على طول البلاد وعرضها، وفي كل مدينة وقرية، تبعها العديد من الطقوس الدينية التي رافقت تكريم (الولي) الموجود في ترابها، فانتشرت عادة إضاءة الشموع في طاقات أضرحة المقامات، ونحر الذبائح وفاء للنذور، هذا ما نشاهده لدى أبناء الديانة المسيحية الذين يقومون بإضاءة الشموع في الكنائس وأمام صور القديسين، وكذلك في الديانة اليهودية، إذ يوقدون ناراً أمام مقامات أنبيائهم وأوليائهم[44].

ان هذه الاثنية (الدينية) جعلت فلسطين مكاناً يعج بالمقامات والأضرحة منذ أقدم الأزمنة ومختلف العصور، ومن جماعات ذات أصول وحضارات وثقافات متعددة وهو يرمز إلى هوى الناس وتعلقهم وإفراطهم في احترام الأولياء والصالحين والتبرك بهم، ثم ان الانتشار الكبير اخذ طابع الرمز الديني المعنوي وليس المادي في كثير من المقامات والأضرحة[45]، فمقام النبي موسى عليه السلام لم يدفن فيه احد، أي انه لا يحوي رفات موسى عليه السلام الذي لم يدخل فلسطين، الا ان الحاجة لارتباط روحي اوحت للناس بضرورة ايجاده والتوسع فيه، وشمل الرموز الدينية على اختلافها نتيجة الايمان الشامل بها كما هو في الإسلام، حيث لاقت العناية الفائقة والاهتمام من ترميم وإصلاح، وتعمير وتقديم الهدايا والمأكولات والتطوع لخدمتها. لقد امتلأت فلسطين بالمزارات والمقامات وذلك تثبيتاً للمسلمين في البلاد وللدفاع فيما بعد عن الرمز الأول أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وموطن الإسراء والمعراج قرة أعينهم[46].

---

(41) ابو خلف، 2004: 3.

(42) ابو خلف، 2001: 15

(43) كرزويل، 1984: 34

(44) عراف، 1993 ج1: 7.

(45) المرعشلي، 1984 م3: 257.

(46) العسلي، 1990: 11.

3.1. موقع المقام وأهميته الإستراتيجية

انتشرت المقامات في معظم أنحاء البلاد، وخاصة في قمم الجبال المرتفعة أو على التلال والسهول والمنحدرات الجبلية، وبالقرب من مجرى الوديان والينابيع، تبعاً للحاجة العسكرية الملحة، ومن المقامات التي بنيت على قمم الجبال مقام النبي صموئيل شمال غرب القدس، والشيخ العمري الجبيعي قرب بيت عنان[47]. وهناك مقامات بنيت على السهل مثل مقام علي بن عليم الموجود شمال يافا في ارسوف[48].

كانت الحاجة ملحة في العصر الأيوبي والمملوكي لإنشاء المقامات على قمم الجبال، وذلك لمراقبة تحركات الصليبيين في سهول طبريا وشعاب الجبال حول القدس وصولاً إلى الجنوب ومرتفعات الخليل، حيث كانت البلاد في حراك عسكري دائم من الممالك والإمارات الصليبية التي بلغت ذروتها أيام صلاح الدين الذي استطاع دحرهم من البلاد واسترجع القدس.

إن وجود المقامات على قمم الجبال كمراكز مراقبة بالدرجة الأولى سهل عملية الاتصال المباشر بين المواقع العسكرية على امتداد منطقة الوسط، إذ يستطيع الجالسون هناك مسح اكبر منطقة من الأراضي الممتدة أمامهم بالعين المجردة، ومثال ذلك مقام النبي صموئيل الذي يقع على قمة جبل مرتفع يشرف على تلال القدس المحيطة به. حيث يقع الجبل إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، ويرتفع 885م عن سطح البحر [49].

كذلك مقام الشيخ العمري الجبيعي على تلال رام الله ويشرف على الطريق بين القدس ونابلس، والتي تؤدي إلى الشمال حيث مركز المنطقة المائي (بحيرة طبريا)، وهو يمثل المقامات على الطرق بين المدن التي اختلفت وظيفتها العسكرية فيما بعد لتتحول إلى مراكز جذب تجاري موسمي، مثل مقام النبي موسى الذي يقع على خط رئيس بين القدس وأريحا، حيث اعتبر نقطة عبور واستراحة تؤدي إلى منطقة الأغوار وترصد الصاعدين عبر نهر الأردن إلى فلسطين.

---

(47) كنعان، 1998: 27.

(48) زيدان، 2000: 6.

(49) الدباغ، 1988 ج1 ق1: 54.

إن جزءاً كبيراً من الحملات الصليبية جاءت من البحر حيث تمتد المدن الفلسطينية على الساحل من الشمال وحتى الجنوب لهذا اهتم المسلمون بتشييد المقامات على الثغور البحرية، وذلك لمراقبة تحركات الصليبيين القادمين من البحر، فقد وقع على عاتق أهل المدن الساحلية عبء التصدي ورد كل غزو يأتي من هناك. (50)

وقد تحدث قدامه بن جعفر عن ثغور جند فلسطين البحرية مثل قيسارية وأرسوف ويافا وعسقلان وغزة (51) وسيتم الحديث عن هذه الثغور لاحقاً.

إن وظيفة المقام بالدرجة الأولى أخذت الطابع الديني أو على الأغلب كان للتوجهات الصوفية دور بارز فيه، حيث الخلوة والسكون في المرتفع الجبلي أو الساحل البعيد عن الناس واكتظاظ المدن، والحاجة إلى التوحد والسمو الروحي، إلا أن الدور أخذ منحنى آخر، وهذا يتضح في كتابات مجير الدين الحنبلي التي جاءت حول مقام علي بن عليم حيث تحدث عن وجود برج للمقام من جهة الغرب، تم بناءه من أجل الجهاد في سبيل الله، كما ذكر آلات قتال وضعت لملاقاة الغزاة والدفاع عن أراضي المسلمين ضد الصليبيين (52)، وهذا يقدم تصوراً عن تطور وظيفة المقام إلى الاتجاه العسكري إذ أن وجود برج وآلات قتال يعزز الدور الذي تطور إليه لاحقاً.

كما ان وجود هذه المقامات على طول الساحل الفلسطيني من الشمال حتى غزة، لها ارتباط وثيق بمتابعة ما يجري في البحر أمامها، وإن قربها وكثرتها لهو دليل واضح على الرغبة في الاتصال السريع، والنجدة والمساعدة عند الضرورة، حيث ذَرَعَتْ السفن الصليبية وأساطيل الفرنجة سواحل البحر المتوسط لفترة طويلة قاربت الأربعة قرون.

انتشرت المقامات البحرية على طول الساحل الفلسطيني في عسقلان وأشدود وغيرها، وبرزت عسقلان كواحدة من الثغور الهامة التي تقع على الساحل مباشرة وتتوسط المنطقة بين رأس الناقورة وغزة، وفيها "مشهد" للإمام الحسين حيث دفن رأسه الشريف هناك قبل أن ينقل إلى القاهرة كما ذكر سابقاً.

---

(50) الدباغ، 1972 ج4 ق2: 16.

(51) قدامه بن جعفر، بدون تاريخ : 255.

(52) الحنبلي 1995، ج2: 72.

وقد أورد ذكرها مجير الدين الحنبلي، حيث ذكر أن عسقلان بها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان زعموا أن رأس الحسين بن علي به. هذا ويوجد في عسقلان أماكن تقصد للزيارة، وهي على شاطئ البحر المالح، وقد ألف ابن عساكر جزء في فضلها[53].

ثم أن هناك مقامات أخرى تختلف أهميتها وفق الحاجة وصاحبها ومنها مقام (عوض) على شاطئ البحر في عسقلان أيضاً، كما يوجد مقام إبراهيم المتبولي في مدينة اسدود، والذي توفي ودفن هناك عام (877 هـ - 1472م) كما يوجد مقام لسلمان الفارسي في المنطقة[54].

يمثل المقام نمطاً معمارياً هاماً تبعاً لأهمية صاحبه، حيث يترافق طردياً مع المكانة الدينية والتاريخية أو فن البناء ونمطه، ومدى الاهتمام به حيث حظيت باهتمام يماثل أعظم العمائر الإسلامية.

وقد التصق المكان باسم صاحبة، سواء كان نبياً أو شهيداً أو رجلاً صالحاً مثل النبي صموئيل، والنبي موسى، والنبي صالح، وعلي بن عليم، كما حمل الموقع جميعه اسمه سواء كان مدينة أو قرية، فقد حملت قرية الحرم اسم قرية (سيدنا علي) نسبة إلى علي بن عليم.

من المرجح أن أول من أقام الأضرحة هم الفاطميون، وقد أطلقوا عليهم اسم "مشهد"، إلا أنه وبعد انحسار المد الشيعي، وسيطرة المذهب السني على المنطقة بعد صلاح الدين الأيوبي، فقد الاسم مفهومه الشيعي وتحول إلى ضريح وقد عزز القائمون على المذهب السني ذلك، حيث تحولت الأنظار إلى الأضرحة السنية[55].

نتيجة الظروف السياسية والحراك العسكري أضمحل الاهتمام بالمقامات عموماً، إلا أنه وبعد الحروب الصليبية، انصب اهتمام المماليك على المقامات والأضرحة، فقاموا بتعميرها وترميمها، ومثال ذلك مقام النبي موسى، ومقام علي بن عليم، هذا وقد قسم Conder المقامات إلى عدة أقسام فمنها من هو لشخصية توراتية أو مسيحية أو لشخصية مسلمة[56].

---

(53) الحنبلي، 1995 ج2: 74.

(54) عراف، 1993 ج1: 22.

(55) محمد، 1973 ج2: 10.

(56) Conder 1881: 260-261.

4.1. نظرة الإسلام إلى المقامات

لعبت المقامات دوراً في الحياة الإسلامية عموماً، وذلك في العصور الوسيطة والحديثة للدولة الإسلامية، إذ لا يزال المؤمنون يؤمونها، كما أن بعضها تحول إلى مساجد مثل مسجد النبي يونس في حلحول، ومقام النبي لوط في قرية بني نعيم [57] إلا أن للشرع نصاً صريحاً، حيث نهى الرسول – صلى الله عليه وسلم – من اتخاذ القبور مساجد، أو رفع أي بناء عليها وفي حديث للرسول –صلى الله عليه وسلم– عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول " إن شرار الناس من تدركه الساعة، وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد" [58]، كما أن رفع بناء فوق القبر مكروه، فقد جاء عن جابر رضي الله عنه قال " نهى رسول الله –ص– أن يخصص القبر وأن يعقد عليه وأن يبني عليه"[59].

ويأتي هذا خوفاً من أن تتحول القبور إلى أماكن عبادة مباشرة، وأن يقدس ويعبد من بداخلها أو أن يتم الوسيط بين الخالق والناس عن طريق صاحب الضريح أو الولي، كما كان في العصر الجاهلي، حيث عبد الآباء والأجداد، لهذا ابتعد المسلمون الأوائل عن بناء الأضرحة.

ولكن حاجات الناس وتطلعاتهم غلبت على الأمر، كما أن الجهل لعب دوراً فيه، فلم تقتصر هذه المقامات على إقامة الصلاة ، بل أصبح الناس يقدمون النذور عندها وفاءً لنذر قطعوه على أنفسهم فمنهم من ينذر بذبيحة أو كساء الضريح من القماش أو إضاءة الشموع أو التبرع من اجل تعمير المقام أو ترميمه وغير ذلك من أمور، والنذر اما أن يكون طلباً للشفاء أو للنجاح في شيء ما أو لقاء قريب بعد غربة أو لأمنية تتحقق يطلبها الإنسان لنفسه أو لعائلته.

---

(57) أبو أعمر، 1996: 8.

(58) الألباني، 1398 ط3 : 26.

(59) مصطفى، بدون تاريخ: 23.

لقد شيد المسلمون على اختلاف الفترات الإسلامية مشاريع عمرانية متعددة لا تزال بعض آثارها موجودة حتى الآن وتشهد مدى التقدم العمراني التي وصلت إليه تلك الفترات المتعاقبة منها كالأبنية الدينية، والمساجد والمقامات والأبنية الاجتماعية والثقافية كالتكايا والمدارس والأبراج والأسوار والأسواق. ولكن ظهور الأضرحة كان في العصر العباسي الثاني حيث أقامت أم الخليفة العباسي " المنتصر بالله: ضريحاً في سامراء سنة 248هـ/862م اشتهر باسم "قبة الصليبية" [60].

وللمقامات خصائص متشابه في البناء والتصميم وحتى الموقع، فقد يكون بناءً رباعياً وله قبة في معظم الحالات وله باب قصير ونافذة أو أكثر، ومحراب بجانب القبر، وقد يتألف من غرفة أو أكثر أو ان يكون مسجداً ملحقاً بالمقام[61].

ثم أن تخليد ذكر الميت ومكانته هي سبب رئيس لإقامة المبنى، كما ان المقامات اقيمت بناء على رؤى رجال صالحين في العالم الإسلامي مثل قبر الصحابي أبي الدرداء في مصر بالإسكندرية على الرغم من عدم دفنه هناك إلا ان له ضريح يزوره الناس و يعتقدون بكراماته[62].

ويوجد أيضا في داخل المسجد الأقصى المبارك محاريب قد وضعت من قبل الناس نتيجة لرؤيا نبي أو احد الأولياء[63] .

(60) كريزول، 1984: 379.

(61) المرعشلي، 1984 م3ط1: 258.

(62) محمد، 1973 ج1:33.

(63) السيوطي، 1987: 209.

5.1. المواسم وأعياد المقامات :

منذ فجر التاريخ، احتفل الإنسان بمناسبات وأعياد شتى، وقد برز ذلك في كل الحضارات الناشئة، وفي أوقات معينة من العام على خلفية ظاهره طبيعية معينة ارتبطت في أذهان الناس بنمط عبادة طوطمي كفيضان نهر أو كسوف شمس.

وعليه فقد أقام الكنعانيون أعيادهم بمناسبة الحصاد، حيث اتخذوا البيضة رمزاً لعودة الحياة إلى الطبيعة في الربيع، وذلك بعد انتهاء فصل الشتاء وعلى التوازي أقام الفرس عيد النيروز عند بداية فصل الربيع، إذ يجسد الموسم مفهوم الخصوبة القديمة، وعند الفراعنة وفي الصين وعند الهنود والرومان. ومع ظهور المسيحية أكدت هذه الأعياد، فقد لونوا البيض في عيد الفصح، حيث وإلى عهد قريب مارس المسلمون هذا الطقس في القرى.

إلا أن مواسم المسلمين المركزية برزت في العهد الفاطمي، فاحتفلوا بالعام الهجري والمولد النبوي الشريف، وعمموا المظاهر الإحيائية من زينات وغيرها، وخاصة في عيد الفطر والأضحى، حيث قام الخلفاء بإهداء الأمراء أطباق الحلوى التي تحوي صرة نقود ذهبية [64]، ومن هنا جاء تقليد (العيدية) الذي يعطى للنساء والأطفال في العيد.

والمواسم في اللغة هي جمع موسم، مجتمع الناس، وأكثروا استعماله لوقت اجتماع الحجاج وسوقهم في مكة، والموسم في اللغة من وسم، شهد الموسم [65]، وأيضاً قال ابن السكيت" كل مجمع من الناس كثير هو موسم، ويقال وسمنا موسمنا أي شهدناه، وكذلك عرفنا أي شهدنا عرفه، وعيد القوم إذا شهدوا عيدهم "[66]. وتعني كلمة موسم فصلاً أو بعضاً من الوقت الذي يجتمع فيه الناس للزيارة والحج أي الوقت المخصص لزيارة المقام[67].

وعليه فان الموسم هو إقامة الاحتفالات في مناسبة معينة وعند المسلمين هو التظاهر الاحتفالي عند أحد المقامات، وهو بفترة زمنية محددة من العام وأشهر هذه الاحتفالات في فلسطين هو موسم النبي روبين وموسم الحرم، أي موسم علي بن عليم، وموسم النبي موسى.

---

(64) الدباغ، 1972، ج4 ق2 : 461.

(65) المنجد في اللغة والأعلام 1986: 900، 901.

(66) ابن منظور، 1955 م12: 355.

(67) كنعان، 1998: 191.

ارتبطت أعياد المقامات ومواسمها، بأوقات محددة في العام، ولكن وظيفتها الاحتفالية تغيرت مع مرور الوقت، وتغير ظروف الحياة السياسية والاجتماعية.

إذ قام التجمع الاحتفالي في العصر الأيوبي والمملوكي على خلفية سياسية وعسكرية فقد أقام الصليبيون عدداً كبيراً من المعابد والمزارات في فلسطين أثناء احتلالهم وبعد انهيار الممالك والإمارات الصليبية في فلسطين وشرق الأردن ولبنان وبعد سقوطها في أيدي المسلمين سمح لهؤلاء بإقامة شعائرهم الدينية، ومواسمهم واحتفالاتهم، سواء كان ذلك في مدينة القدس أو طبريا، أو الناصرة أو نهر الأردن أو بيت لحم .. الخ. حيث أمن المسلمون حماية تجمعاتهم وحرية وصولهم، ونظراً للحشد الكبير وقرب ارتباطهم الزمني بالمكان، وحالة التحريض الديني وتشجيع البابوية فقد تخوف سلاطين الأيوبيين والمماليك من أن ينقلب هؤلاء الحجاج إلى جيش يحاول السيطرة على فلسطين من الداخل، لهذا حشد المسلمون أعداداً موازية من العامة والعسكر تراقب تحركات الحجيج، على شكل مظهر احتفالي ضخم مصحوب بالأهازيج والأناشيد والتكبيرات، يتوافق من حيث الزمن مع انتهاء موسم الشتاء، وبداية فصل الربيع، حيث يكون الفلاح والتاجر وصاحب المهنة [68] قد أتم عمله، وحصاده، واستوفى تجارته وحصل الوقت الكافي للمشاركة في هذه الاحتفالات.

من خلال ما تقدم نلاحظ أن الوظيفة الأولى للموسم الديني، هو حماية المنطقة من غزو جديد لأن الهاجس كان كبيراً من أن يعاود الصليبيون هجومهم. فأرادوا بذلك أن يصبح جمهور المسلمين حشداً عسكرياً عندما يشكل المسيحيون حشداً فبذلك يستعد المسلمون لأي طارئ خوفاً من غدرهم ونكثهم للعهود التي واجهها صلاح الدين مراراً من قبل الصليبيين[69]، إذا أن المناوشات لم تنته بعد، وحجم الخسارة كان عظيماً، خاصة وأن كل محتفل دعي إلى حمل سلاحه وأن يكون على أهبة الاستعداد، إذ أن الحديث كان عن مقاتل في زي عابد، وخاصة في العصر المملوكي ذي الطابع العسكري.

---

(68) عراف، 1993 ج2: 573.

(69) البرغوثي، 1923: 199

يرجح عارف العارف أن فكرة إقامة المواسم تعود للسلطان صلاح الدين[70] كما يمزج آخرون بين الطرفين، حيث الفكرة والأساس نبهت من السلطان صلاح الدين، ولكن الوقت لم يسعفه لتنظيمها وترسيخها، فقام السلطان بيبرس بحشد الناس وتنظيمهم وتوجيههم إلى الموسم وتقديم الطعام لهم، حيث ظهر هذا في موسم النبي موسى كل عام [71] الذي ما زال يقام إلى اليوم، بعد توقفه فترة وجيزة إبان الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1967م.

تطورت وظيفة المقام بعد اختفاء السبب العسكري، وسيطرة المسلمين على المنطقة وانحسار الخوف من الصليبيين وذلك في أواخر العهد المملوكي، وبداية العهد العثماني، حيث القوة وانشغال أوروبا بالدفاع عن نفسها في مواجهة العثمانيين، فخصصت أيام للصلاة، وأخرى للاحتفالات وتقديم النذور، كما اقيمت المهرجانات التي قدمت فيها الأطعمة، وقد تخلل ذلك فواصل من الفرح والترفيه، فأقيمت الدبكات الشعبية ثم انتشرت الأسواق التي قدمت فيها البضائع على أنواعها، وقد أم الموسم الآلاف ومن مختلف الشرائح الاجتماعية ومن شتى الأماكن قريبها وبعيدها، كل له أسبابه الخاصة، فمنهم من جاء للتجارة أو للترفيه أو استجابة لنذر نذره كتقديم طعام أو إضاءة المقام أو تقديم قربان، وهو أسلوب قديم يقصد بها التقرب إلى الله[72]. كما لم تقتصر زيارة المقامات على المسلمين فقط بل كان النصارى يقومون بذلك إذ يقول أبن فضل الله العمري في معرض كلامه عن دير الكلب في سوريا أن له عيد في كل عام يحتفل به الرجال والنساء وتذبح فيه الذبائح [73].

6.1. آلية الشعائر وتوقيتها

للموسم آلية شعائر محددة، ومثال ذلك موسم النبي موسى الذي تبدأ شعائره يوم الجمعة، وتنتهي الخميس الذي يليه، وتسمى النزلة أي النزول إلى المقام، حيث تسبقها جمعة المناداة[74] وهي في شهر نيسان أو تأتي دائماً بعد عيد الفصح عند اليهود والجمعة الحزينة لدى الارثذودكس.

(70) العارف، 1992: 176.
(71) العسلي ، 1986: 124.
(72) شلتوت، 1975: 240.
(73) العمري، 1924: 254
(74) كنعان، 1998: 192.

المناداة هي الدعوة العلنية لزيارة المقام، وهي مصاحبة للأهازيج الدينية والتكبيرات حيث يطلب من الناس جهاراً التوجه لزيارة المقام والنزول فيه، فتعقد حلقات الذكر، وتذبح الـــذبائح وفاءاً للنذور، وقد اعتبرت مناسبة للتعارف[75].

ثم هناك موسم النبي روبين في يافا الذي يبدأ في الشهر القمري بين آب وأيلول، ويـــستمر شهرا كاملاً، وهو لا يقل أهمية عن موسم النبي موسى من حيث الحشد، وله شـــهرته بـــين النساء اللواتي يركزن على ارتياده، حيث تطلب المرأة من زوجها وبإلحـــاح زيـــارة المقـــام وتخيره بين الذهاب والطلاق إذا رفض كما يتم احياء موسم النبي صالح في مدينـــة الرملـــة، والذي يبدأ في شهر أيار ثم موسم النبي أيوب في رأس كركر قرب مدينة رام الله [76].

اما في الجنوب، فهناك موسم السيد هاشم جد الرسول–صلى الله عليه وسلم– حيث تـــوفي هاشم بن مناف في مدينة غزة، اذ كان العرب يكثرون من التردد عليهـــا بقـــصد التجـــارة، ولكونها تمثل النقطة الواصلة بين مصر والشام، ونسبة إليه دعيت بـــ"غزة هاشم".

ورغم وفاة هاشم قبل الدعوة الإسلامية الا ان نسبه اكسبه المنزلة والمكانة الرفيعـــة فـــي التاريخ الإسلامي، فشيد له مقام على ضريحه في المدينة، حيث يبدأ موسمه بتزيين الجـــامع بالأنوار، حيث يتوافد اليه الناس من جميع الأنحاء فيحيون صلاة العشاء[77]، ثم تسرد ســـيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– على الحضور.

(75) مرار، 1996: 6.

(76) عراف، 1993 ج2:574.

(77) عراف، 1993 ج2 : 584.

7.1. أنواع المقامات وتصنيفها

للمقامات أنواع عديدة، وهي تصنف وفق ارتباط عناصرها، ودور هذه العناصر، وتطور النظرة إليها، حيث لعبت الحكاية الشعبية والأسطورة، وتصورات الناس دورا كبيرا في تحريف مفهوم المقام، فدخلته عناصر عربية يعود اغلبها إلى موروث العبادات الطوطمية القديمة، وخلال التصنيف الذي قدمه الباحث توفيق كنعان عبر دراسة طويلة وثق خلالها لـــ26 قرية زارها في قضاء القدس بعد الانتداب البريطاني، وجد 70% منها مبني على جبل أوتل و24% على السفوح الجبلية و6% في الأودية والسهل[78] وقد قسم المقامات لأنواع منها: مقامات بأضرحة داخل المبنى، أو أضرحة بلا مقام، أو كهوف تضم قبوراً، أو لا تضم، وحجارة دائرية بلا قبور، و ينابيع، و أشجار، و كومة من الحجارة، أو حجر كبير أو صخرة[79].

إن المقام على العموم هو ذلك البناء المربع الشكل والذي يحوي مدخلاً بنافذه أو بدونها، وقـــد ورد ذكره في الرواية التوراتية بـــ "بيت الأماكن العالية"[80] وقد سقف المقام بقبة في اغلـــب الأحيان، وهناك ما احتوى على قبتين نظيرا لاتساع المبنى وضخامته، ومثال ذلك مقام الشيخ القطرواني الواقع بين عطارة وبيرزيت في رام الله [81].

ثم يأتي الكهف الذي يضم ضريحاً مثل مغاور الأطفال القيومية بصفد (شـــكل رقـــم 1)، حيث دفن الناس أولياؤهم في كهوف جبلية وقد يكون الكهف دون ضريح، وفـــق تـــصورات السكان المحليين، والنوع الأول نادر ومثاله كهف وضريح الشيخ الصدري ومقام جلال الدين غرب مدينة سلفيت [82].

حيث اعتقد الناس بوجود قوة خفية لها تأثيرها على مجريات الحياة تصدر من الكهوف اما النوع الثاني، والذي لا يضم ضريحاً فيمثله مقام الشيخ خرفان في وسط قرية كفر الديك، وعلى الأغلب فان الضريح زال واندثر بمرور الزمن، وبقيت الحكاية الشعبية تتناقلها الألسن، مما كرس هالة القداسة التي تحيط بالمقام [83].

---

(78) كنعان، 1998: 28 .
(79) كنعان، 1998: 67.
(80) كنعان، 1998: 35.
(81) زيدان، 2000: 25.
(82) عفانة، 2005: 34.
(83) المصدر نفسه.

هذا وقد انتقلت القداسة من المقام إلى الشجر المحيط به "عبادة طوطمية" وقد شكلت عنصراً هاماً من عناصر المقام، اذ رمزت إلى الحياة، المستمدة من الحامي "الولي" أو هي التجسد الحقيقي لهذا الحامي، فهي التي تقدم الظلال والثمر وعلى الأغلب فإن شكل الشجرة أو الطيور أو الحيوانات التي ترودها قد أسهمت في تطور نظرة الناس وتصوراتهم، فانعكاس الضوء على عيون الحيوانات في الليل فوق الشجرة أو تحتها أدخل في روع الناظر وجود كائن خرافي في المكان، وسرعان ما انتشرت الحكاية لتسكن مخيلة العامة وتتحول إلى حقيقة.

يقول كنعان في دراسته، وعلى ضوء تحليله للمعلومات أن القداسة لا تعزى للمكان بسبب الشجرة، بل تستمد الأخيرة قداستها من الولي الذي كرست له، حيث لا يستطيع الشخص أن يحمل ثمرها إذا كانت من النوع المثمر، وان أكل منها وجب أن يقرأ الفاتحة، وهي شجرة غير مرتبطة بضريح، وإنما قريبة منه، وقصة النبي سليمان مع الشجرة خير دليل على ذلك، وتتلخص في أن النبي رأى نبته لا يعرفها. فسألها عن أسمها فقالت (خروب)، فسألها إن كان لها فوائد فأجابت " لأخرب أعمالك" فقلعها من مكانها وزرعها في حديقة بيته، ليبعد أذاها عن الناس [84]. ومن الأشجار التي تكثر بجانب المقامات شجر الخروب والبلوط، والزيتون والبطمة، مثل بطمة المشهد (شكل رقم 2) وزيتونة عبيد الله في شعفاط (شكل رقم 3) وجميزة العين في طيرة اللوزة في حيفا (شكل رقم 4).

ان الكثير من المقامات والمزارات أقيمت على منابع المياه وقنواتها مثل عين الماقورة في إجزم سهل الكرمل (شكل رقم 5)، وهذا يعود لأسباب منها أهمية المياه وشحها والرغبة في الحفاظ عليها، كما كان لتصورات الناس أهمية بالغة في تقدير المنابع والرهبة منها نظراً للحكاية المروية عن كائنات خرافية، أو مقدسة تزورها ليلاً وتظهر للشخص الذي مر بها، أو وردها ليلاً، وقد يكون مصدر المياه بئر أو تجمع لمياه المطر أو مجرى ماء، وقد يكون حاويات أو جرار تملأ بالماء بصوره دائمة لسقاية عابر السبيل[85].

هناك بعض المقامات الهامشية، وهي عبارة عن حويطة من الحجارة، وقد تصغر أو تكبر وفقاً لأهميتها، وقد يتراوح قطرها بين 30–40 سم [86]، وتسمى حويطة، ويطلق عليها في اللهجة العامية (الصيرة) [87]، وهي لا تحظ باهتمام كبير لدى العامة، ولا يكلف أحد بإدارتها

---

(84) كنعان، 1998: 56–60.

(85) كنعان، 1998: 6.

(86) كنعان، 1998: 77.

(87) كنعان، 1998: 36.

أو رعايتها، كما يوجد أكوام من الحجارة أو "الرجم" أو حجر مثل حجر النمل فـــي شـــاطئ بحيرة طبريا الغربي (شكل رقم 6)، أو صخرة كبيرة ذات شكل، تشكل مقام بحد ذاتها، وخير مثال على ذلك الصخرة في قبة الصخرة المشرفة، وهي تختلف عن غيرها إذ يقدسها وتحظى باهتمام مسلمي العالم أجمع.[88] علماً بأن المكان هو الذي يقدس لكونه مرتبط بحادثة الإسراء والمعراج.

(88) كنعان، 1998 : 91.

الفصل الثاني

علاقة المقام بالبعد الديني والاجتماعي للقرية

1.2. قرية الحرم تاريخياً

2.2. علي بن عليم وإثبات نسبه

3.2. مقام علي بن عليم الموقع الجغرافي

4.2. تاريخ الإنشاء وأصل البناء

5.2. موسم علي بن عليم

6.2. مفهوم الوقت ووقفيات المقام

7.2. مقبرة القرية

1.2. قرية الحرم تاريخياً

بُنيت قرية الحرم أو "سيدنا علي" حول مقام الشيخ الجليل علي بن عليم والذي يعود نسبه إلى الخليفة عمر بن الخطاب كما هو منقوش على الحجر فوق الضريح، والقرية مرتفعة عن سطح البحر، حيث تنهض على تل من الحجر الرملي، بارتفاع قليل على الساحل الفلسطيني وقريبة من الشاطئ وعلى بُعد خطوات منه، وتشرف تماماً على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. كان يقع بجوار القرية غابة سنديان، وذلك حسب المؤرخين، والرحالة ومنهم يوسيفوس حيث كانت أشجار السنديان تملأ المكان وقد عرفت باسم غابة ارسوف، وغابة عسقلان الا انه لم يبق أثر منها اليوم [89]. هذا وقد امتد بناء القرية نحو الشمال في محاذاة البحر ثم انتشرت البيوت باتجاه الشرق حيث أخذت شكل المثلث وقد قبع المقام في الطرف السفلي في زاوية المثلث الجنوبية كما تظهر مقبرة القرية في الجهة الغربية الجنوبية أمام المقام على الشاطئ فوق الكتلة الصخرية المشرفة على البحر مباشرة (شكل رقم 7+8).

تقع أنقاضها إلى الشمال الغربي من مدينة يافا، وتبعد عنها 16 كم (شكل رقم 9)، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 30م[90]، وهي قرية صغيرة تبلغ مساحتها 8056 دونماً، وتبلغ مساحة البناء في القرية 18 دونم، موزعة على المباني والطرق، هذا وقد بلغ عدد سكان القرية عام 1922م، 172 نسمة، وفي عام 1931م ارتفع إلى 333 نسمة[91]، وبلغ تعدادهم عام 1948م حوالي 520 نسمة[92]، سكنوا في أماكن متباعدة، وقد هجرت ودمرت، وانتقل معظم أهلها إلى قرية المقيبلة بين جنين والعفولة عام 1948م، وبعضهم سكن المخيمات، ثم هدمت مبانيها ومقبرتها، وأُقيم على أرضها مستعمرة "رشف" وهي ضاحية من ضواحي هرتسليا اليوم والتي تقع على البحر مباشرة[93]. هذا وقد بلغ عدد اللاجئين من هذه القرية حسب إحصائيات العام 1998 ما يقارب (3704) نسمة[94].

---

(89) الدباغ، 1973 ج1 ق1: 29-28.

(90) ابو حجر، 2003 ج2 : 1013.

(91) الدباغ، 1972 ج4 ق2، 349.

(92) شراب، 1987: 292.

(93) المرعشلي، 1984 م2: 219.

(94) أبو حجر، 2003 ج2: 1013.

في مطلع القرن الماضي ونتيجة لجهل الناس، فقد استطاعت الوكالة اليهودية عام1920 شراء 1400 دونماً من أراضي قريتي الحرم و إجليل، وفي سنة 1924 تم شراء 4000 دونماً، ثم وفي سنة 1929 تم شراء 5000 دونماً [95]. ويتضح ذلك من خلال عقد شراء (شهادة) عشرة دونمات من قرية إجليل (شكل رقم 10)، وهو الدليل الوحيد على عمليات البيع الوهمية للآلاف الدونمات السابقة التي لا تقوم على دليل وإنما تمت عن طريق التزوير والعقود المشبوهة.

هذا وقد تراوحت أسعار الأراضي وفق موقعها بين 40–80 دولار أمريكي للدونم الواحد وذلك حسب تقسيم الأراضي لأقسام (A, B, C, D) (شكل رقم 11)، وذلك سنة 1945م. تبع ذلك مخططات لبناء 5 مستوطنات جديدة خلال الأعوام 1937–1940، ومن بينها مخطط مستوطنة كفار شمار ياهو [96] بواسطة شركة تدعى (راسكو) [97] (شكل رقم 12).

خلال السنوات الواقعة بين 1924–1925 تم توزيع الأراضي على 100 عائلة يهودية فحصلت كل عائلة على 25 دونماً، 5 منها للسكن و البناء، 20 دونماً للزراعة[98].

كانت منازل القرية مبنية من الحجارة أو الطوب وقريبة من بعضها بعضاً، وبلغ عددها سنة 1931م 83 منزلاً، وقد أُسست فيها مدرسة ابتدائية في سنة 1921م، وبلغ عدد طلابها 68 طالباً في أواسط الأربعينات. وكانت الزراعة عماد اقتصاد القرية، ففي سنة 1944–1945م كان 136 دونماً من أراضي القرية مخصصاً للحمضيات والموز، و 2096 للحبوب، و256 مروياً، أو مستخدماً للبساتين[99]، وعاش الأهالي على زراعة الحبوب والترمس والفستق مستغلين البئر الموجود داخل المقام (شكل رقم 13)، و البئر الارتوازية داخل الحرم، والذي لا يزال حتى اليوم، حيث تعمل جمعية سيدنا علي الخيرية على إزالة الأوساخ من البئر التي لوث على مر الزمن، وبالإضافة إلى الزراعة اهتم السكان بصيد السمك.

---

(95) Kark, 1990: 259.

(96) Kark, 1990: 243

(97) سرفاتي، بدون تاريخ: 15.

(98) Kark, 1990: 261

(99) الخالدي، 1997 ط1: 697.

يمثل مناخ القرية خصائص مناخ حوض المتوسط إذ ان حـــرارة الـــسهل الـــساحلي الفلسطيني معتدلة شتاء ومرتفعة نوعاً ما صيفاً، والمطر فيه معتدل إلى غزير نسبياً، والصقيع معدوم، اما الثلج فهو نادر ونزوله يتم في فترات متباعدة إذ يسجل سقوطه مرة كل عـــشر أو عشرين عاماً، وتنخفض درجات الحرارة لأدنى مستوى لها في شهري كـــانون أول وكـــانون ثاني وأكثر ارتفاع في شهري تموز وآب فقد سجلت في يافا 30 درجة مئوية، ومعدل سقوط الأمطار ما بين 50-100 ملم[100].

يشكل موقع قرية الحرم موقعاً جغرافياً ممتازاً على الساحل حيث اكسبها أهمية بالغـــة بوصفها حلقة وصل من الشمال إلى الجنوب، ووقوعها على تل رملية أكسبها وحدة جغرافيـــة متجانسة نسبياً من حيث الموقع، والمناخ والتضاريس والسكان والأهداف.

ونتيجة لتوافر مياه الآبار فقد تم الاعتماد عليها لري البساتين من الحمضيات التي غرست في مساحة 136 دونماً، بالإضافة إلى جريان نهر الفالق على مسافة 8 كم شمال القرية[101] وهو نهر عرفه الصليبيون باسم روشتلي(Rochetaille) وحرفه اليهود إلى اسم تل بولينج، وينبع من قرية مسكه، ويصب في البحر الأبيض المتوسط، ويسير بخط مستقيم وعند مـــصبه تقـــع مستعمرة عوديم[102].

وحيث يعتبر الماء من المصادر الأساسية، والعوامل الطبيعية للجذب السكاني، فهو الركيزة الأولى لحياة الإنسان والنبات والحيوان، قال تعالى: " و جعلنا من الماء كل شيء حي"[103].
إذ تشير المصادر، والأبحاث إلى ان بساتين الحمضيات، والخضار، حقول البطيخ وبيـــارات الموز، ومروج الحبوب، قد انتشرت في المنطقة بشكل واسع [104]. إضافة إلى موسم البطـــيخ الذي يترافق مع موسم علي بني عليم في فصل الصيف [105]. أكسب المنطقـــة نوعـــاً مـــن الاستقرار والاكتفاء الذاتي.
يذكر الخالدي، أن أعمال الحفريات في أرصوف التي تقع على بعد 800 متر إلى الشمال من القرية، قد أظهرت بقايا سوق يعود تاريخها إلى أوائل العصر الإسلامي، وكان هذا بـــين عامي 1977-1982م.

---

(100) ابوحجر، 2003 ج1: 23.
(101) المرعشلي، 1984 م2 : 219.
(102) أبو حجر، 2003 ج1 : 23.
(103) القرآن الكريم، سورة الأنبياء آية: [30].
(104) الخالدي، 1997 ط1: 697.
(105) عراف، 1993 ج2: 584.

يعود تاريخ الموقع إلى القرن السادس عشر بعد الميلاد وقد عرف في العصر الصليبي باسم أبولونيا(Apollonian)، وكان الصليبيون قد شيدوا قلعة دعوها ارسور (arsur)، وفي سجلات ضرائب القرن السادس عشر العثمانية ورد اسم ارسوف، ويبدو ان قرية الحرم لم تبن إلا بعد ان هجر موقع ارسوف في وقت ما من القرن السابع عشر[106]. وذلك دليل على ان قرية الحرم قد أقيمت حول المقام بعد وفاة سيدنا علي بن عليم، وقد عبر نابليون فلسطين قادماً من مصر في العام 1798–1799 ومر بالساحل وشاهد الأماكن الدينية فيها، وكان للمقام احترام عند اليونان والنصارى[107]، ثم احتل نابليون يافا وتوجه إلى عكا لاحتلالها لكنه فشل بعد حصارها لمدة 50 يوماً عاد بعدها إلى مصر عن طريق الساحل نفسه[108].

في متحف ما يسمى هرتسليا الذي يسمى "بيت الأوائل" أو" بيت ريشونيم" تعرض صور بارزة وكتب تروي قصة المستوطنة التي أُقيمت على أراضي قرية الحرم (قرية إجليل)، وخارطة تظهر قرية الحرم كموقع، ومقام سيدنا علي أيضاً (شكل رقم 14)، وهناك نص مفصل في جناح مركزي من المتحف يروي سيرة أوائل المستوطنين الذين وصلوا عام 1936 إلى مناطق أ و ب (هرتسليا بيتواح اليوم)، ويتحدث عن تلال مكشوفة، ورمال متحركة، ونباتات صبار شائكة، وأشجار تين، وكروم عنب متفرقة هنا وهناك، ويقول أنها ملك للقرية العربية الحرم الواقعة إلى شمال غرب المنطقة، وأن أراضي المنطقة كانت معروفة كأراض لقرية الحرم. ثم يقول أن التلال الصخرية بمنطقة جـ كانت ضئيلة السكان، ولقد استغرق السفر إلى ما يسمى تل أبيب ساعة ونصف تقريباً (شكل رقم 15). وحسب هذا النص وصفت التجمعات العربية بـ (ضئيلة ومتفرقة)، على الرغم من وجود دلالات على حضارة عربية مثل المزروعات التي ذكرت مما تم وصفه في نص المتحف إلا أن الوجود شيء هامشي، وأن الحضارة الحقيقية والتجمع البشري هو وجود ما يسمى تل أبيب على بعد مسافة ساعة ونصف من السفر.

كما يوجد نص آخر يبرز التوجه الصهيوني الحقيقي، يتحدث عن بداية جديدة للتاريخ، قد بدأ مع الاستيطان (شكل رقم 16)، ولا يوجد شيء قبله، إذ أن المنطقة فارغة من السكان (أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض) حيث كانت العلاقة مع الجيران العرب، علاقة تفاهم، إلا أن سير الأمور عند الباقين لم يكن إيجابياً مما أدى إلى ترك أثر سلبي لدى فلاحي المنطقة والذي بدوره دعا المستوطنين إلى اتخاذ خطوات أمنية.

---

(106) الخالدي، 1997 ط1: 697–698.

(107) טד ، 1990: 217.

(108) العلمي، بدون تاريخ: 59.

وهذا يبين التوجه الصهيوني، ونزعته الاستيطانية، واعتباراته الأمنية، منذ البدايات وقبل إقامة الدولة العبرية، إذ ينفي الخطاب التواجد العربي ويصفه بـــ (الجيران) وليس أصـــحاب الأرض الحقيقيين، وهذا يعني جيران أصحاب المنطقة، الذي تحق لهم الملكيـــة دون غيـــرهم وهذا يتم رغم ذكرهم لأسماء القرى المنكوبة، والتي تمت إزالتها على أيديهم هم وبالقوة ودليل ذلك أزمة الإنسان الفلسطيني التاريخية التي توثقها المسوح والخرائط القديمة.

وهناك صور كثيرة تظهر إحداها تاجر خضراوات " عبد غوته منش" وإلى جانبه امرأتان يركبن على الحمير ويبدو أنهن يهوديات، وحسب ما كُتب أسفل الصورة بأن الرجل من قرية "سيدنا علي" بالنص العبري (شكل رقم 17) حتى أن أوائل المهاجرين اليهود إلـــى فلـــسطين اختلط عليهم أمر الأسماء، فمثلاً قرية الحرم "سيدنا علي" ذكرت "سيدني" وهي في اســـتراليا فكانت هذه المدينة البعيدة أقرب إليهم من الاسم الأصلي، وقرية إجليل القريبة من قرية الحرم اختلط عليهم اسمها، وذكرت خطأ الجليل[109]، وهذا يبين الثغرة الكبيرة بين هؤلاء القـــادمين من شتى بقاع الأرض، حيث الأسماء كانت تختلط عليهم، فما بالك بالمواقع الأخرى والتنقل، ومعرفة البلاد أو الأراضي الفلسطينية وكما أن هناك صوراً عدة تتحدث عن التقدم الصهيوني في مجالات مثل الزراعة والطرق الحديثة المستخدمة وكيف أن العربي ما زال متخلفـــاً فـــي استخداماته لوسائل الحضارة. هذا ويوجد مخطط موقع مع رسم المساحة للقرية على الشاطئ والمقبرة، يظهر من خلال (شكل رقم 18).

تم احتلال القرية من قبل عصابات الهاجاناه قبل أن ينتهي الاحتلال البريطاني علـــى فلسطين في 1948/5/15م[110]، حيث كانت هذه العصابات الصهيونية تحتل كامـــل الـــساحل الفلسطيني، والذي امتد بين حيفا في الشمال إلى يافا في الجنوب وبذلك تم اكتمال الطوق على هذه القرية حالها حال باقي القرى العربية عام 1948م، وكل ما تبقى من القرية اليـــوم هـــو المقام الذي تم ترميمه من خلال جمعية سيدنا علي.

كان قضاء يافا يضم25 قرية عربية (شكل رقم 19)، وقد بلغ عدد سكانه في 1945/4/10م، 66.310 نسمة[111]. وفي أواخر عهد الاستعمار البريطاني كانت يافا تضم ثلاث مدن، هـــي يافا واللد

(109) سرفاتي، بدون تاريخ: 27.
(110) الخالدي، 1997 ط1 : 698.
(111) الدباغ، 1973 ج1ق1 : 271.

والرملة و 93 قرية عربية[112] ، ومن هذه القرى إجليل، ويبلغ عدد سكانها 470 نسمة، عرب أبو كشك 1900نسمة، بيار عدس 300 نسمة، العباسية 560 نسمة ، ويازور وبلغ عدد سكانها 4030 نسمة، والحرم 520 نسمة، وعلى أرضها تمت إقامة مستوطنة "رشف" rechef ،وقد أصبحت فيما بعد جزء من مدينة هرتسيليا حاليا. تأسست المدينة سنة 1924م على اسم بنيامين هرتسل، وكانت في البداية مستعمرة (موشافاه زراعية)، ومع مرور الزمن ألحقت بها كل من نوف يم، ريشف، شبيب، نفيه، جليلوت[113].

هذه هي بعض القرى التابعة لقضاء يافا، وقد أزيلت جميعها عن وجه الأرض حيث تم تهجير سكانها، ولم تعد سوى ذكريات في مخيلة من تبقى على قيد الحياة من أهل، وسكان القرى، ومجرد اسم يعلق في ذهن كل فلسطيني يستطيع الوصول إلى تلك المنطقة.

اما المستعمرات التي أقامها اليهود في ناحية قرية الحرم فهي:
مستوطنة "مستعمرة "نوف يام nefyam، تأسست سنة 1946 بالقرب من رشف، ومستوطنة "مستعمرة " رشف reshef ، تأسست سنة 1948 على موقع قرية الحرم "سيد علي بن عليم، وعلى نفس أراضي القرية، تقع على بعد كيلو متر واحد من رشبون، وتعتبر اليوم من ضواحي هرتسيليا، ومستوطنة "مستعمرة " رشبون reshpon، وأقيمت سنة 1956م، حيث تم إسكان 468 يهودياً، وأنشئت كفار شمرياهو سنة 1937م إلى الجنوب الشرقي من القرية[114]. كذلك مستوطنة "مستعمرة " شفايم shefaim، وتقع على بعد 2 كم إلى الشمال من رشبون[115] .

وكان يقع بالقرب من القرية مستعمرتان ألمانيتان، هما (سارونا) وهي كلمة كنعانية أصلها (سارون) وتعني سهل اما المستعمرة الثانية فاسمها (ويلهلما) نسبة للإمبراطور ويلهلم، حيث عرفت زمن السلطان عبد الحميد الثاني باسم الحميدية[116] .
ويبدو من خلال ما تقدم أن الهجمة الاستيطانية المكثفة على موقع قرية الحرم وتوالي إقامة المستعمرات بشكل سريع ومتواتر، وكل ذلك من اجل الاستيلاء على المزيد من الأراضي في

---

(112)الدباغ، 1972 ج4 ق2: 48.
(113) كل مكان واثر في فلسطين، 1990 ج1 ط1: 211-214.
(114) الخالدي، 1997 ط1: 698.
(115) الدباغ، 1988 ج4 ق2 :358.
(116) العلمي، بدون تاريخ: 71.

فلسطين، وتهجير سكانها بنفس الأسلوب الذي تم استخدامه في جميع أنحاء فلسطين ومدنها وقراها، ومن استخفاف واستهتار السلطات الإسرائيلية بالمقامات الإسلامية واعتداءاتهم عليها وذلك من اجل إزالتها من الوجود حيث قامت وزارة الأديان اليهودية بالاستيلاء على الجزء الشمالي من مقام النبي صموئيل[117] بالإضافة لبناء مستعمرة (ولفسون) على أراضيها والتي قدر سكانها عام 1985م بـ 136 نسمة [118]، ومازالت معاناة ساكنها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي مستمرة إلى الآن.

2.2. علي بن عليم وإثبات نسبه

تكثر مقامات الرجال والأولياء الذين يعودون بنسبهم إلى الخليفة العادل عمر بن الخطاب، وتنتشر على طول الأرض الفلسطينية، ومن هؤلاء ما شيد مقامه في قرية صندله وقرية عرانه في جنين [119]. إلا أن الشيخ علي بن عليم أشهرهم على الإطلاق، إذ يبين نسبه العمري (شكل رقم 20)، حيث أن أقدم الروايات التي وصلتنا كانت عن طريق مجير الدين الحنبلي.

نسبه الصحيح والثابت باللام (عليل) وليس حسب شهرته عند الناس (عليم) بالميم، وقد نقل عنه معظم الذين كتبوا عن حرمه أو نسبه، وقد وصف الحنبلي المقام وذكر النسب. أن ضريح سيدنا علي بشاطئ البحر المالح في أرسوف وعليه مشهد مأنوس وبه منارة مرتفعة، وصيته كضوء النهار لا يخفى على أحد ويعود نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فهو:

> **علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله ابن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب القرشي** [120].

وللمقام صيت وشهرة عند الصليبيين وهم يعلمون عنه وعن موقعه في الساحل[121]، حتى أنهم يكشفوا عن رؤوسهم وهم في البحر تقديراً واحتراماً له، وعندما فتح الملك الظاهر بيبرس أرسوف ويافا قام قبل ذلك بزيارة المقام ونذر النذور والأوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد. وقد وصفت ماري روجرز سيدنا علي بأنه محبوب المتصوفين المسلمين[122].

---

(117) أبو حلو، 1999 : 21.

(118) ابو فردة، 1991 ط1 :194.

(119) عراف، 1993 ج2: 270-271.

(120) الحنبلي، 1995 ج2: 72.

(121) النابلسي، 1990: 62.

(122) عراف، 1993 ج1: 55

ونظراً للتشابه بين كلمتي – علي – باللغة العربية، وكلمة – عيلي – باللغة العبرية؛ فلقد ادعى السامريون (السمرة) بأن ذلك الذي يسمى عيلي ما هو إلا الكاهن عيلي، إلا أن حاخاماً من القدس دحض ادعاءهم، وذلك في القرن التاسع عشر، إذ قال أن – عيلي – موجود في "شيلو"[123] ، وهي مستوطنة أقيمت في الضفة الغربية بعد عام 1967، وتقع على تقاطع الطرق بين قريتي ترمسعيا وسنجل ثم إلى نابلس. أما شيلو فهي تحريف لـ شيله، شله، شلو، وهي خربه سيلون في نابلس تبعد 3 كم شرق قرية اللبن الشرقية على طريق رام الله نابلس، هدمت على أيدي الفلسطينيين القدامى بعد ان هزموا بني إسرائيل، وكان يوجد في المكان آثار مذبح للقرابين، كما يوجد قبر ينسب إلى(عيلي هكوهين). ثم أن هناك سهل قرب المنطقة يسميه العرب (مرج العبد)، وهي الآن مستوطنة سميت باسم المدينة القديمة وأقيمت عام 1978م[124].

لم يقدم الرحالة العرب الذين جابوا المنطقة سوى النذر اليسير عن الشيخ علي بن عليم ومقامه، فلم يقدم أبن بطوطه وعبد المحيي بن العماد الحنبلي، وإبن الأثير، وأبن كثير، وأبن صخر، والكتبي، والمقريزي سوى شذرات ضبابيه غير واضحة، إلا أن النبهاني ذكره بأنه: "أعظم الأولياء المشهورين بأرض فلسطين، السيد الجليل الكبير سلطان الأولياء وقدوة العارفين وسيد أهل الطريقة المحققين صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات والمجاهد في سبيل الله والملازم لطاعته وهو المشهور بعلي أبن عليم عند الناس"[125] ، اما في الإصدارات الحديثة حول المقام أو شخصية أبن عليم فلم يقدم جديد فوق ما ذكره شكري عراف أو الخالدي.

هذا وقد وجد نسب علي بن عليم في نص إحدى سجلات مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية هذا نصه "هو الشيخ الصالح الزاهد العابد، المربي المسلك المحقق، شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة قطب زمانه ومريد عصره وأوانه، ولي الله تعالى والعارف به، ويقال أن نسبه يعود إلى الخليفة عمر ابن الخطاب. محمد أبو العون العليمي المدفون الآن بزاويته بمدينة الرملة أرض فلسطين، رضي الله تعالى عنه، ونفعنا به ابن الشيخ الصالح الورع الزاهد نور الدين علي بن الشيخ العامل المدقق سالم بن الشيخ العابد المربي شيخ الطريقة عبد الله شاهين

---

(123) عراف، 1993 ج1: 55

(124) كل مكان وأثر في فلسطين، ج2 ط1: 738–739.

(125) النبهاني، 1984 ج2ط3: 315–316.

بن الشيخ الصالح جعفر بن ولي الله تعالى صاحب الكرامات الظاهرة، الشيخ رضوان بن الشيخ عبد السلام، بن الشيخ إبراهيم، بن الشيخ الأجل المحترم العارف بالله فياض بن الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الطريقة، وإمام الحقيقة أبي الحسن علي بن عليم، وهو ابن عليل على ما نقل المؤرخون... نسبه رضي الله عنه متصل بالإمام أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، منقولاً عن النسخة القديمة، فهو سيدي الشيخ علي ابن الشيخ عليم وعليل ابن الشيخ محمد ابن الشيخ جلال ابن الشيخ بدران ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ يعقوب ابن الشيخ عبد الرحمن بن سيدي عبد الله ابن الرضي المرتضى أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بن عبد الله بن قرط بن ذراح بن عدي بن كعب بن أبي غالب رضي الله تعالى عنه"[126].

في مدينة غزة يربط كثير من الناس نسبهم إلى الخليفة عمر، مروراً بالشيخ علي بن عليم، حيث يرد أهل المدينة نسب الوليين الشيخ رضوان والشيخ عجلين إلى علي بن عليم على اعتبار أنهما حفيداه وكذلك يعتقد سكان قرية حمامة، وهي إحدى قرى غزة. ان إبراهيم أبو عرقوب يعتبر من نسل عمر بن الخطاب، وله مقام تحت مسجد القرية، ويؤكدون أنهم من نسل إبراهيم أبو عرقوب، وإنهم يعودون بنسبهم إلى "علي بن عليم" كما أن كثيراً منهم يقطنون دورا إحدى مدن محافظة الخليل [127].

3.2. مقام علي بن عليم، الموقع الجغرافي

أورد ياقوت الحموي في معجمه أن مقام علي بن عليم (عليل) يقع بين قيسارية وأرسوف على ساحل المتوسط [128]، وقد ذكره العسلي واصفاً بأنه حرم واسع الجنبات كثير الغرف، وفيه ساحة مكشوفة، في وسطها قبر الشيخ علي بن عليم[129]، إن المقام قريب جداً من الشاطئ، إذ لا يوجد بينه وبين الماء أي نوع من العمران، وهو مكون من جامع ومدرسة وتكية[130].

هذا ويعود نسب ابن عليم إلى الخليفة عمر بن الخطاب كما سبق ذكره، فالبناء ما زال شامخاً رغم عوامل الزمن والتغريب، وعلى الأغلب الدافع الأساس لبنائه هو دافع ديني بحت،

(126) سجل رقم 165: 142-143. مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس.

(127) عراف، 1993 ج2: 276.

(128) الحموي، 1957 م4 : 241.

(129) العسلي، 1986: 104-105

(130) محيبش، 2003-2002: 95.

استناداً لقوله تعالى:" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين" [131].

أما المدينتان اللتان يرتبط المقام بهما فالأولى قيسارية:

وتقع على شاطئ المتوسط، وقد أوردها كامل العسلي في مؤلفه، في وصف للنعم والخيرات التي تتدفق فيها، كما تحدث عن حصن منيع ومسجد حسن البناء .

ثم ذكرها ياقوت الحموي، بأنها بلد على بحر الشام، من أعمال فلسطين، يفصلها عن طبريا ثلاثة أيام، وقال أنها واسعة وكثيرة الخير، والأهل، ثم يستطرد قائلاً أنها أصبحت أقرب إلى القرية منها إلى المدينة، فلقد هجرت، بعد أن كانت عظيمة وكبيرة في بلاد الروم، إذ حافظت على كيانها وعمرانها دهوراً طويلة ثم احتلت وهوت.[132]

والثانية هي أرسوف:

بالفتح ثم السكون، تقع على شاطئ البحر الأبيض بين قيسارية ويافا، ذكرها المقدسي في القرن العاشر الميلادي، وقال أن بها خلق كثير من المرابطين، منهم أبو يحيى زكريا نافع الارسوفي، وغيره. وقال أنها أصغر من حيث الحجم من يافا، وهي حصينه، وعامره وبها منبر، كان قد بني من اجل الرملة، ولكنه صغير الحجم ولهذا حمل إلى ارسوف. [133] كما يوجد فيها آثار لقلعة، ومدينة صليبية، وميناء قديم في جهة الغرب. [134]

يتوسط المقام في غرفة مكشوفة تضم الضريح الذي يبلغ طوله مع الرخام 2.85م[135]، نُقش عليها ما يلي:

هذا مقام سلطان العارفين ورئيس الأولياء الكاملين شمس الوجود وبحر الفضل والجود من شهدت كراماته وعمت الأنام بركاته الشيخ علي بن عليم بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الصحابي عبد الله بن أمير المؤمنين بن سيدنا عمر بن الخطاب الفاروق القرشي رضي الله عنه وتوفى يوم السبت لأحد عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربعمائة وأربع وسبعين على صاحبها أفضل الصلاة والسلام (شكل رقم 21)

---

(131) القرآن الكريم، سورة التوبة، آية: [18].

(132) الحموي، 1957 م4: 241.

(133) المقدسي 2003: 149.

(134) الدباغ، 1972 ج4 ق2 356.

(135) عراف، 1993 ج2: 274.

وهي ما أصبغ على المكان أهميته الدينية، كما قدم هالة من التقديس على الموقع برمته، يقع المقام على مرتفع يشرف على البحر مباشرة، وهو بناء فوق العادة، بحجمه وتصميمه، يضاهي أعظم المباني الدينية في العالم الإسلامي جميعه، وهذا يفسر صعوبة اندثاره أو إزالته أو تغير معالمه، فالتصميم يدل بما لا يدع مجالاً للشك على طابعه الإسلامي، والغرض منه، وهو بفنه العمراني آية في الهندسة الإسلامية، حيث العقود المتعددة، التي تمثل هيكلاً عمرانياً تغطي أروقه ودهاليز وممرات تشكل إبداعاً إنسانياً متكاملاً، كما تحيط به واجهات وأسوار، تمثل في مجموعها حصناً منيعاً، وقلعة يصعب اجتيازها.

إن لفظ مقام لا يكفي لوصف الموقع، فهو غرف وردهات ومصاطب وأسوار وقباب ونوافذ وشرفات، ومن هنا نبعت شهرته، وذاع صيت ساكنه وضريحه، ولا أدل على ذلك من مساحة البناء الكبيرة التي يجثم عليها المبنى والتي تصل إلى 1½ دونم[136] ، و بناءا على الرسومات المعمارية التي قمنا بمراجعتها وإعدادها للمقام تبين أن المساحة الإجمالية للمقام تبلغ 2½ دونم.

ثم إن عوامل الزمن وحروبه، وتداول المنطقة منذ ما يقرب من ألف عام، لم تؤثر على الموقع، ولا أدل على ذلك من ويلات الحرب العالمية الأولى 1917، والتي طالت الموقع، ودمرت مئذنته وجزء من بناءه[137]، حيث تم إعادة الترميم مراراً، لأن إيقافه يعني وبالضرورة، طمس معلم عمراني فلسطيني.

إن الكتلة العمرانية تشكل في مجموعها خلوة صوفية متكاملة، حيث أماكن المبيت والصلاة، ومواقد إعداد الطعام وغرفه، وأماكن استقبال الزوار، وراحتهم، بالإضافة إلى غرف مبيتهم. ثم تلك المساحة الصخرية الخالية التي يقع المقام في وسطها، توحي بهالة من القدسية والسكون على نمط الأديرة البعيدة عن ضجة الحياة، كدير سيناء في مصر، ودير مارسابا في تلال البحر الميت. هذا وقد أقيم جناح في الجهة الشمالية من المقام على نفقة المجلس الإسلامي الأعلى عام 1926م[138]، على نفس النمط المعماري، وعلى الأصح هو

---

(136) عراف، 1993، ج2: 274.

(137) عرفات، 1981: 26.

(138)عراف 1993 ج2: 275.

أقرب إلى الترميم منه إلى الإضافة. كما يحيط بالمقام عدد لا بأس به من القبور الإسلامية على مر العصور، أشهرها ضريح الشيخ "بكر" الذي توفي في حرم المقام نفسه، ودفن خارجه. هذا وسنأتي على وصف مفصل للمقام في الفصل المخصص لذلك.

يورد الحنبلي نصاً لأعمال نظار المقام في الفترة المملوكية يقول:

" ولقد وليَّ النظر عليه شمس الدين أبو العون محمد ألغزي القادري الشافعي نزيل جلجوليا شيخ السادة القادرية بالمملكة الإسلامية متع الله الأنام بوجوده فعمر المشهد وأقام نظامه وشعاره وفعل آثاراً حسنة منها الرخام المركب على الضريح الكريم عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة كان قبله يعمل عليه ضريح من خشب. وحفر البئر الذي بصحن المسجد حتى وصل إلى الماء المعين. ثم عمَّر برجاً على ظهر الإيوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله تعالى ووضع فيه آلات الحرب لقتال الإفرنج – خذلهم الله – وكانت عمارته بعد التسعين والثمانمائة وغير ذلك من أنواع العمارة والخير"[139]. ويورد النبهاني سيرة لـ محمد الغزي قائلاً : وتوفى الشيخ الغزي في ربيع الآخر سنة عشر وتسعمائة بمدينة الرملة، وهو أبو العون الغزي الإمام والقطب الشهير أصله من مدينة غزة ولكنه أقام وسكن في جلجوليا ثم انتقل في أخر عمره إلى مدينة الرملة وبقي فيها إلى ان مات ومن أصحابه الشيخ العلامة شهاب الدين الرملي الشهير بابن ارسلان الشافعي صاحب (متن الزبد)، وقد دفن في مدينة الرملة وعليه بناء يقصد للزيارة والتبرك به، وله كرامات كثيرة إذ لو أراد ان يعد مجلسه في اليوم الواحد خمسين كرامة أو أكثر، وكان يساعد الفقراء كثيراً وله شفاعة لا ترد عند الملوك بمصر والشام [140] .

من خلال ما سبق يتضح أن المسؤول أو الناظر، شيخ طريقة صوفيه، إذ يورد النبهاني صفة شيخ ويميز الطريقة بالقادرية. هو شافعي، أي سني المذهب، حيث قام بتعمير المشهد، والمشهد مقام شيعي، أي أن التحول المذهبي كان قد تم في المنطقة، ثم أقام نظام المقام وشعائره، وهذا يدل على أن وظيفة المقام كانت أعم من الصلاة فقط، فهي نظام اجتماعي وسياسي وعسكري، حيث المسؤولية عن إطعام الفقراء والمحتاجين وإيوائهم، ثم التكافل الاجتماعي للأيتام والأرامل وعابري السبيل، ثم الشعار وهو رفع كلمة الله، وإحقاق الحق، وهذا يدل على التوجه السياسي.

---

(139) الحنبلي، 1995 ج2: 72-73.

(140) النبهاني، 1984 ج1 ط3: 287-288.

قام الناظر بوضع الرخام على الضريح بدل الخشب، وهذا تطور في المفهوم الديني لإقامة النصب على الأضرحة عكس ما كان في السابق حيث يمنع رفع النصب، ثم جاء حفر البئر. مما يشير إلى نية إحياء المكان والمداومة فيه لعدد كبير من الناس، الذين يحتاجون الماء باستمرار وهو بئر عميق (حتى وصل إلى الماء المعين) وتعني حتى صار الماء جار طوال العام[141]. ثم جاء رفع البرج، وهدفه عسكري بحت، هو مراقبة البحر والعدو، وما حول الموقع.

كما نلاحظ عدة أمور أهمها، وجود الخشب على الضريح[142]، وهو عادة مسيحية، فعلى الأرجح أن الصليبيين قد مجدوا الموقع، وقد يكون الخشب صليباً، وضعه الفرنجة على الضريح، أو على مدخل المقام. وهذا ما أشار إليه الحنبلي في ربطه عندما تحدث عن إزالة الخشب عن المقام، وهذا ما ذكر في سيرة المقام التاريخية سابقاً.

وعلى العموم فإن الضريح وجد في الفترة الفاطمية، إبان سيطرة الشيعة الإمامية، ثم أنتقل إلى الصليبيين الذين مجدوه وقدسوه، ثم إلى الأيوبيين فالمماليك بعد انهيار الممالك الفرنجية.

---

(141) امين، 1990: 24-111.

(142) الحنبلي، 1995 ج2: 72-73.

4.2. تاريخ الإنشاء وأصل البناء

سيطر المذهب السني على المنطقة مع سطوع نجم الدولة الأيوبية والمملوكية فيما بعد، وقد انتشرت الطرق الصوفية وشجعها المماليك وأغدقوا عليها، وشكلت فيما بعد رأس الحربة العسكري والاقتصادي والسياسي في الصراع.

وقد مثلت الطرق الصوفية نطاقاً متكاملاً خص جميع النواحي السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، لها زعيم ومستشارون وموريدون مع نظام ديني صارم يمثله شيخ الطريقة بهيبة ووقار، وأيضاً كان لها شأن عظيم في تحديد نظام الدولة السياسي في أواخر العصر المملوكي.

ومن خلال نص نجير الدين نجد إشارة حول تعظيم الإفرنج (الصليبيين) للمقام من خلال كشف وتنكيس الرؤوس أمامه عند نزولهم من البحر، وهذا يحتمل عدة وجوه منها أن شائعات حول القوة الروحية للمقام انتشرت بين الصليبيين في فترات مبكرة أثناء الحملات الأولى والاستقرار على الشواطئ وسيطرتهم على المنطقة، ومنها المحاولة الضمنية لترك أثر أو استثماره فيما بعد كبعد ديني مسيحي للمقام، وعلى العموم فليس هناك نص تاريخي أو أثر يدل على علاقتهم بالمقام من الناحية الدينية من قريب أو بعيد سواء كان ذلك على شكل نقش أو نص أو بناء، إنما جاء التعظيم في الإشارة السابقة من خلال أخبار تناقلتها الألسن ونقلها مجير الدين الحنبلي.

ترك المقام فترة طويلة أثناء الدولة الأيوبية والحروب الصليبية الأولى نتيجة الحراك العسكري على الشواطئ وعمليات المداهمة المستمرة من الجانبين كونه لا يمثل موقعاً عسكرياً يمكن الدفاع عنه كما سيأتي في أعمال الإعمار اللاحقة، إذ لم تذكر المصادر أي شيء عن الفترة الأيوبية، أنما أحيط المكان بحالة من الإهمال وشكل صفحة صماء لا تشير إلى شيء.

نهض المقام فجأة وتبرز في القرن التاسع الهجري من خلال النص الحنبلي إذ سيطر المماليك على المنطقة وظهرت حالة جديدة بمفاهيم أعطت المقام طابعه الحالي من القداسة والقوة إذ قامت في المنطقة طريقة صوفية عرفت بالقادرية، لها نظامها الخاص ومن نص الحنبلي تبوءها الشيخ محمد الغزي الذي عمر المقام وأعاد ترميمه وليس بناءه من الأساس أو إقامته.

لا يوجد دليل واضح على منشئ البناء. ومؤسس المقام، كما لا يوجد دليل يحصر الفترة الزمنية التي تم فيها البناء كما هو الحال في مقام النبي موسى عليه السلام. حيث تشير المصادر على قلتها إلى أن الملك الظاهر بيبرس هو الذي أمر بتأسيس المقام، خلال الفترة المملوكية، وذلك حسب نقش التأسيس المدون على لوح رخامي خارج الحائط الشرقي لغرفة الضريح، ونتيجة لتقارب المرحلتين الفاطمية والأيوبية المملوكية زمنياً، وتجانس المعطيات العمرانية لتلك الفترة، من المرجح أن البناء قام في العصر المملوكي، وليس المقام الأصلي وقد ذكر الأمر مصدر أجنبي مرفق بالنص التالي، ويشير إلى الظاهر بيبرس كبان له
" His mosque is said to have been built by bibars himself "(143)

وهذه عجالة في سيرة الظاهر بيبرس :
عرف الظاهر بيبرس عبر التاريخ كأحد أبطال العروبة والإسلام والذي بلغ أقصى درجات المجد، ولا زال الناس يتغنون ببطولاته وشجاعته بمواصلة الجهاد في سبيل الله ودحر جحافل الجيش المغولي والفرنجة عن ديار الإسلام وخاصة الشام وفلسطين. في سنة 663هـ-1265م) سار الملك الظاهر بيبرس من مصر بجيشه إلى الشام لجهاد الفرنجة، ونزل قيسارية وفتحها ثم سار إلى ارسوف وفتحها في نفس السنة(144)، ثم سافر إلى عكا بعد ان خيم بين قيسارية وارسوف حيث شن الغارة على عكا (145)، هذا من الناحية الجهادية، أما من الناحية العمرانية فمن حسناته في بلاد يافا إقامته الجوامع في مختلق القرى وتجديده لجامع الرملة(146). وإقامة جسر جنداس في شمال اللد (147). وغير ذلك من الأعمال العمرانية والكثيرة والتي من بينها إقامة بناء مقام علي بن عليم، حيث يوجد الكثير من قبور الأولياء الصالحين في قضاء يافا.

بناءً على ما تقدم من وصف المؤرخين والرحالة للمقام، وخاصه مجير الدين الحنبلي، الذي ذكر تاريخ وأسم من قام بالعمارة، والاهتمام بالمقام، وهو الشيخ أبو العون الغزي، حيث ذكر كلمة (مشهد) ذات الأصول الفاطمية، ثم تحديد فترة وفاة علي بن عليم وهي (474هـ-1081م)، وليس كما ذكر عراف سنة (743هـ - 1342م) (148) ، أي أن الوفاة سبقت ظهور بيبرس بما يفوق قرناً من الزمان، فمن المرجح أن المقام فاطمي، جرت عليه ترميمات وإضافات في العصور اللاحقة، وخاصة في العصر المملوكي.

---

(143) Conder, 1877: 241

(144) أبي الفداء، بدون تاريخ ج4: 10.

(145) تغري بردي، 1963 ج7: 157.

(146) الدباغ، 1972 ج4 ق2: 86.

(147) الدباغ، 1972 ج4 ق2: 466.

(148) عراف، 1985: 173.

وعليه فقد مر المقام بمراحل هي: المرحلة الفاطمية حيث الإنشاء ولا يقوم عليها دليل أو إشارة تاريخية حيث يتداخل نمط البناء المملوكي والفاطمي وبهذا فقدت التمايز الأثري أو المعماري، وظلت الإشارة وهي لفظ (مشهد) ومما يؤكد ذلك هو تاريخ وفاة ابن عليم سنة 474هـ خلال الفترة الفاطمية وسيطرت المذهب الشيعي.

ثم تأتي المرحلة الصليبية حيث مجد الصليبيون المقام، وأيضاً لا وجود لأي أثر عليها سوى الاستنباط التاريخي لمسألة إزالة الخشب واستبداله بالرخام في عملية الإعمار التي قام بها محمد الغزي لاحقاً وبالتالي الإعلاء من شأنه كما أورد الحنبلي، بعد ذلك تأتي المرحلة الأيوبية وهي المرحلة الضبابية في حياة المقام والتي لا نصوص تاريخية وأثرية حولها.

إن أبرز العلامات العمرانية ظهرت في الفترة المملوكية وفق النصوص التاريخية والحالة العمرانية من إضافات أبنية وحفر بئر وإعمار المقام بالرخام ورفع برج يقوم على البحر لمواجهة الأعداء، وبهذا يتضح التدرج التاريخي للبناء منذ العهد الفاطمي مروراً بالأيوبي والصليبي ثم المملوكي وهي الفترة التي تمثل أواخر العصر المذكور وبداية سيطرت العثمانيين على المنطقة حيث برز المقام كوحدة دينية تقوم على طريقة صوفية واضحة المعالم، ويظهر ذلك من خلال الوقفيات العديدة التي تبرز أهميته.

لذا لا بد من ذكر أعمال الترميم والإعمار الواضحة التي قامت بها جمعية سيدنا علي الخيرية حيث أعيد الإعمار حديثاً للمحافظة على النصب الأثري وبث الحياة فيه من جديد.

ان حالة الفوضى وعدم الاستقرار خلال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين ووضع البلاد المتردي اقتصادياً وأمنياً وسقوط معظم أراضي فلسطين عام 1948 في أيدي اليهود وإقامة دولتهم عليها أدى ذلك إلى إهمال وتدمير المقام وتهجير أهل القرية وتدميرها بالكامل. كل هذه الأسباب جعلت من المقام مكاناً مهملاً حيث تظهر الصور التي تم الحصول عليها من أرشيف المتحف الفلسطيني " روكفلر " في القدس دماراً وهجراناً أصاب المقام برمته، كما أن خلوه من الموظفين والزوار ورد على ألسنة العديد من المؤرخين والرحالة الذين كتبوا عنه أو قاموا بزيارته. حيث تجسد الصورة حالة المقام في الثلاثينيات من مطلع القرن العشرين نتيجة الأحداث المريرة التي مرت بها فلسطين، حيث تظهر الصور غرف المقام المدمرة، ومقبرة القرية المهملة، ثم الواجهة الشرقية الخربة والساحة الداخلية المردومة(الأشكال من 22-32).

أما بعد احتلال إسرائيل الجزء الأكبر من فلسطين في عام 1948م، فقد أهملت جميع المواقع الدينية الإسلامية عدا عن تعرض بعضها للدمار، والأماكن التي حظيت بنصيب أفضل هي التي بقيت مهملة طيلة السنوات الماضية إذ كان لها حظ أوفر في عملية الترميم والإصلاح والعودة النسبية إلى الحالة الأصلية. وعلى سبيل المثال جامع حسن بيك في مدينة يافا ومقام سيدنا علي بن عليم في قرية الحرم، فقد قامت (جمعية سيدنا علي الخيرية بتصليح وترميم الآثار والمقدسات الإسلامية)، وذلك بعملية ترميم واسعة قدر لها المهندسين مبلغ555 ألف دولار بدون جدار المقبرة[149]. وقد عارضت بلدية هرتسيليا إقامته ولو بأسلاك معدنية خشية الاعتراف بحدود ثابتة للمقبرة.

لذلك قامت جمعية سيدنا علي بأعمال ترميم عديدة وكثيرة من أموال متبرعين من أبناء فلسطين فقد تبرع المحسن "علي القرم" ويسكن الأردن في مدينة عمان وهو من سكان قرية الحرم سابقا، إذ تبرع بمبلغ 8 آلاف دينار أردني، إضافة إلى وجود صندوق للتبرع داخل المقام ورقم حساب للجمعية لمن يريد أن يتبرع، هذا وأثناء عملية الترميم قام المتطرفون اليهود بإرسال عدة رسائل تهديد للقائمين على العملية وذلك بواسطة لافتات كتبت بالعبرية، وقد حصلنا على بعضها من جمعية سيدنا علي الخيرية، وهذه نماذج منها.شكل رقم (33،34)

أما أعمال الترميم التي قامت بها الجمعية فيمكن حصرها بأمور منها، إعادة بناء صنوبرة المئذنة بعد صاعقة جوية أصابتها، وذلك في 1988/3/21م، حيث سلخت عنها ثلاثة أضلاع. (شكل رقم 35،36)

كما تم إزالة القصارة القديمة، ثم ترميم بوابة الحرم، وترميم غرفة المقام، كما تم إعادة ترميم وبناء غرفتين هدمتا في الزاوية الجنوبية، ثم كحلت الأروقة والمئذنة وباقي الغرف والجدران، كما دهن الحجر بدهان خاص من الداخل والخارج بعد تنظيفه بضخ الرمل، بعد ذلك تم تركيب حجر كركار كطفطاف للبناء (سياج حجري علوي) للأسطح المرتفعة.

كما ركب قسم من الأبواب، ثم ركبت واجهات زجاجية للمصلى. كما تم تركيب درج جديد، ثم رصفت ساحة المسجد بالحجارة، وتم تركيب درابزين ألمنيوم، وبلطت أسطح الحرم، وجهز ومتوضأ للرجال وآخر للنساء ثم تم تجهيز مطبخ في الطابق الأرضي، وبنيت 6 مراحيض للرجال و4 للنساء، كما تم مد شبكة كهرباء جديدة وربط المسجد بالتيار الكهربائي

(149) نشرة جمعية سيدنا علي الخيرية 1996.

ثم فرش سجاد جديد للمصلى. كما تم تركيب "قرميد" على شكل مظلة في الساحة الداخلية عند الرواق في الجهة القبلية والرواق الغربي.[150] مما أدى إلى تشويه هوية المبنى التاريخي.

5.2. موسم علي بن عليم

موسم سيدنا علي بن عليم، هو مثل جميع المواسم في فلسطين، ويسمى "موسم الحرم"[151] نسبة إلى قرية الحرم، ولكن شهرة الموسم تفوق غيرها، إذ هي أكبر وأوسع لارتباطها بكرامات الولي، ولكن الموسم يختلف من حيث الوقت، إذ يبدأ في فترة الصيف، حيث يقصده الناس من القرى المجاورة والبلاد البعيدة [152]، بينما تتم المواسم الأخرى في فصل الربيع.

وحسب النبهاني : " ولعلي بن عليم كل سنة موسم زمن الصيف، يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق كثير لا يحصيهم إلا الله، وينفقون الأموال الجزيله، ويقرأ عنده المولد " [153]

ويقول عراف " أما موسم سيدنا علي فيقع في صيف كل سنة مع موسم البطيخ، إذ يتوافد إليه الآلاف ليوفوا نذورهم، وليقرؤا عند المولد الشريف " [154]

وعليه تتضح أهمية الموسم التجارية، حيث يتم تصدير البطيخ والحبوب إلى مصر، ويتم الاتصال والإنفاق في الموسم، ويأتي إنفراد موسم علي بن عليم بفصل الصيف دون غيره.

تتفق معظم المواسم الإسلامية مع الأعياد المسيحية من حيث الزمن والتوقيت، ومن ضمنها موسم علي بن عليم، حيث يقع عيد الفصح المسيحي في الربيع، إضافة إلى عدد كبير من الاحتفالات وفق التقويم الكنسي. ويعتبر عيد الفصح أهمها إذ يتجه المسيحيون إلى القدس في جموع كبيرة كما يتم الاحتفال بأحد الشعانين، والاحتفال بظهور النار المقدسة في تلك الفترة،[155] يقابلها موسم النبي صالح والنبي موسى. أما عيد العنصرة فيقع في فصل الصيف حيث الحر الشديد، أما عيد الميلاد فهو في فصل الشتاء ، وعيد البرباره في وقت تساقط الأمطار أيضاً ، وعيد الصليب في فترة قطاف العنب.[156]

---

(150) نشرة جمعية سيدنا علي الخيرية 1993.

(151) عراف، 1993 ج2: 284.

(152) الخالدي، 1993: 110-111.

(153) النبهاني، 1984 ج2 ط3: 315.

(154) عراف، 1993 ج2: 584

(155) العسلي، 1992: 185-186.

(156) المقدسي، 2003: 155.

وعليه فان عيد العنصره الصيفي، يقابله موسم علي بن عليم، الذي يربط الساحل الفلسطيني، ومركز الطريق التجاري والعسكري إلى مصر منذ أقدم العصور.

من أسباب التعلق بموسم علي بن عليم الروايات الكثيرة حول كراماته وتأثيرها المباشر على الناس وهذا جزء من هذه الكرامات على السنة العامة ومن خلال المراجع:

1. ان سيدنا علي بن عليم لا يقبل وجود قبة، فهو بدون قبة [157] وقد حاول احد المقاولين إقامة سقف وفشلت محاولته مرتين.
2. "كثير من الزائرين بعد 1967، جاءوا خصيصا إلى الحرم لإيفاء نذور كانوا قد نذروها وهم في الغربة.
3. كان سيدنا علي يرعى قيّمه ويوليه محبة إلى أن باح بسره، فقد كان علم انه يقبّله في جبينه وبعد ذلك لم يعد يلتفت إليه إلا من بعيد وذلك في أخريات أيام عمره.
4. (أم موسى القيمة) تسمع أصوات العدة والذكر ليالي الخميس والجمعة والاثنين.
5. احدهم، من الطيبة، ينام عند مقامه، وفي الثالثة صباحا يحس بضغط على صدره، يستيقظ مبسملا وينتقل إلى غرفة أخرى فينام نوما عاديا، إذ أن سيدنا علي لا يطيق من ينام إلى جانب ضريحه.
6. استدان احدهم بشلكين سراً من صوان كان في المقام، كانوا يضعون فيه تبرعاتهم وفتح دكانا وبعد أن سدد ما كان عليه للمقام وعاد إلى الباب وجد ماله في جيبه، ويفسرون ذلك أن سيدنا علي لا يريد من المؤمنين مالا.
7. دخل احدهم المقام وهو غير طاهر، فامتلأ المقام ماءً فهرب الموجودين جميعا[158].

أوردت هذه الكرامات للعلم، وهي تعتبر آراء شخصية تحتمل الخطأ والصواب، ولكنها تخص مقام علي بن عليم.

لقد سكنت المقام عائلة طقوش وهي من سكان يافا في الأصل وذلك منذ العام 1975م ولغاية العام 1988م، وقد تم تعيين السيد محمد التاجي وهو من سكان الرملة، قيماً على المقام، أما الآن فتسكن عائلة محمد عبد الحفيظ تايه وهو من سكان بلدة قلنسوة منذ العام 1988م، ولا يزال السيد محمد التاجي نفسه قيماً على المقام حتى الآن، حيث تحدثت مع عائلة محمد عبد الحفيظ تايه بنفسه لدى إحدى زياراتي للمقام وأكد لي هذه المعلومات.

---

(157) النبهاني، 1984 ج2 ط3 : 316.

(158) عراف، 1993 ج2: 275.

6.2. مفهوم الوقف ووقفيات المقام

أصل الكلمة وقف يقف وقفاً وقوفاً، والدار: حسبها في سبيل الله: يقال وقفها له وعليه. وعند الفقهاء من يحبس عينه على ملكه ويتصدق بمنفعته.[159]

ويكمن تعريف الوقف(وجمعه أوقاف) بأنه: هبات دينية[160] ولكنه لا يشمل مفهوم التقوى والإحسان وما يسترعيه وجود وقف، والذي يتصل بالأوقاف، وشروطها وأسباب قيامها من اجل ما هدفت اليه من مختلف النواحي. وهناك وصف آخر للأوقاف والذي قدمه كوزولفسكي (Kozlowaski) وهو:

(الأوقاف"هبات" بالمعنى العام، أي انها ممنوحة لأفراد أو مؤسسات. وعبر التاريخ الإسلامي؛ كانت هذه الهبات تلبي الكثير من حاجات المسلمين الدينية والدنيوية. وقد ساهمت المداخيل المحصلة من هذه الهبات في بناء أماكن العبادة وإعانتها، وإنشاء المدارس والمستشفيات، وبذل العون للعلماء والخطباء، وتجهيز المدافن للفقراء، وتزويد المجاهدين بالسلاح. وفي الوقت ذاته، فان الذين انشئوا الأوقاف قلما تجاهلوا الأقرباء، فقد يأتي في شروط الوقف تخصيص مبلغ من المال لمن أوقف الوقف له ولذريته) [161].

وقد وصفها أندرسن (Anderson) بأنها شبكة من الخدمات للسكان المحليين في مجال التعليم، ودور الأيتام، وتوفير الأموال لترميم المساجد والمقامات والجسور[162]، حيث أصبحت الأوقاف جهازاً إدارياً له شان وسلطة.

وبسبب تاريخ الأوقاف الطويل، فقد اكتسبت تعريفات كثيرة، لذلك تم اختيار بعضاً من هذه التعريفات حيث اشتملت على الأهداف التي من اجلها، وذلك بموجب نص الشريعة الإسلامية فان أراضي الملك أي الأراضي ذات الملكية الخاصة هي وحدها التي يمكن ان توقف حسب شروط المالك سواء للاستخدام أو كيفية صرف المردود المادي من دخل ان وجد. ويعتبر المجلس الإسلامي الأعلى هو رأس الهرم في إدارة الأوقاف وتفرعاتها من دوائر وأقسام مختلفة.

---

(159) المنجد في اللغة والأعلام 1986 ط31 : 914.

(160) دمبر ، 1992: 3.

(161) دمبر ، 1992: 3.

(162) Anderson, 1952: 257-276.

تُعرف الأوقاف الصحيحة والأوقاف الغير صحيحة استناداً إلى نوع ملكية الأراضي أو الأملاك، وحسب الشريعة الإسلامية فإن أراضي الملك أي الأراضي ذات الملكية الخاصة هي وحدها التي يمكن أن توقف. وبذلك فإن الأوقاف المقامة من أراضي الملكية الخاصة تسمى "أوقافاً صحيحة" سواء أرض أو بناء مثل المنازل والدكاكين على سبيل المثال لا الحصر. أما الأوقاف الغير صحيحة؛ فهي الأراضي الأميرية التي كانت تؤجر، حيث اعتبرها المستأجر وكأنها ملكه الخاص، وبذلك حدث أن تحولت هذه الأراضي الأميرية إلى أوقاف[163].

يعتبر وقف سيدنا علي بن عليم من الأوقاف الكبيرة مثل وقف النبي روبين وغيره في فلسطين، إذ خصص وقف كبير له وكان يشتمل على نحو 28.400 دونماً من الأراضي الخصبة المنتشرة في 15 قرية عربية في أقضية يافا، وطولكرم، وجنين [164]. وعلى غرار مسجد النبي روبين فقد كان المقام يشهد موسماً وحجاً؛ حيث كان يأتي معظم الحجيج من مدينة يافا، وكان وجوده على قمة صخر قرب البحر سبباً لأن يكون موقعاً لطيفاً للزيارة السنوية. وبذلك اتسمت هذه الصفة الفريدة من نوعها لدى المقام بحيث أخذ يجذب إليه الزوار من خلال موقعه النادر والجذاب.

توزعت أوقافه على المدن والقرى في السهل الساحلي، وقد أوقفت على اسمه الحوانيت والبيوت والأسواق. ففي طولكرم على سبيل المثال لا الحصر، كانت له خمسة دكاكين وسوق للخضروات، وميثلون في قضاء جنين أراضي وأشجار زيتون[165].

وفي موقع آخر تشير وثائق قسم احياء التراث والبحوث الإسلامية إلى أن وقف سيدنا علي بن عليم في يافا وغيرها من مساحة الأراضي الموقوفة باسمه بلغت 30000 دونما تقريبا[166] (شكل رقم 37). وهي أيضا المعروفة بأوقاف سيدنا علي الصحيحة، والتي تسمى قيبوطه وزعفرانه. وتضم أراضي في يافا وجنين وطولكرم وبعض القرى المحيطة بكل مدينة.

---

(163) دمبر، 1992: 21.

(164) عراف، 1993 ج2: 585.

(165) عراف، 1993 ج2: 585.

(166) سجل رقم 16/41/1.42/10 مؤسسة احياء التراث والبحوث الاسلامية–القدس.

ونلمس من وجود هذه الأوقاف الكثيرة على المقام مساهمة فاعله في الاقتصاد العام في المنطقة وذلك عن طريق استخدام الفائض من الدخل إلى أشياء أخرى.

ويوضح الجدول التالي بيان للواردات و المصروفات لأوقاف مقام سيدنا بن عليم عن بعض السنوات وبه تقارير دائرة الأوقاف ومتولي الوقف والمحاسب وأعضاء مجلس إدارة الأوقاف ورئيس الأوقاف والوكيل والمدير حيث يصادق الجميع على المصروفات حسب نماذج وتقارير وهو نموذج يوضح كيفية عمل" الموازنة" لدخل مقام سيدنا علي بن عليم وما يتم صرفه من هذه الدخول، وذلك كنوع من تدقيق الحسابات في الشركات الوقت الحالي، وهو على النحو التالي:

رقم	السنة المالية	الواردات		المصروفات		الرصيد المتبقي		ملاحظات عامة
		باره	قرش	باره	قرش	باره	قرش	
1	1284هـ1867م	9	38,158	–	36,150		2007	وهي زيادة للوقف(شكل رقم38)
2	1286هـ1869م	9	37,131	9	36,190	9	5963	وهي زيادة للوقف+باقي للوقف في دفتر قبله(2)(شكل رقم39)
3	1290هـ1873م	9	29,059	6	30,176	17	1116	دين على الوقف(3) (شكل رقم40)
4	1291هـ1874م	9	50,196		50,150	18	314	دين على الوقف+دين على الدفتر السابق 1116(4) (شكل رقم41)
5	1293هـ1876م		48,320		48,144		176	وهي زيادة للوقف(5) (شكل رقم42) [167]
6	1296هـ-1878م	18	82,281	18	82,281	صفر	صفر	(شكل رقم43) [168]
7	1340هـ1921م		168,094		168,094		852	وهي زيادة للوقف(7) (شكل رقم 44) [169]

وعليه فقد بين الجدول نمطاً وقفياً مدروساً وبحسابات دقيقة لها سجلات.

والدليل على ذلك ما وجد في سجلات مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، حيث نورد بعضها على سبيل المثال لا الحصر. ومن هذه السجلات ما طلبة مدير مدرسة دار الأيتام الإسلامية الصناعية في القدس من مدير الأوقاف العام بالسماح أو الموافقة على إرسال 60 طالباً من المدرسة إضافة إلى عدد من الأساتذة والخدم وعددهم 5، وأيضاً أجرة نقل الطلاب من القدس إلى سيدنا علي والتي ستبدأ بتاريخ 1941/8/22م [170]. (شكل رقم 45)

(167) سجل رقم 16/289/1.1/9 مؤسسة احياء التراث والبحوث الإسلامية–القدس.

(168) سجل رقم 16/1296/10.1/9 مؤسسة احياء التراث والبحوث الإسلامية–القدس.

(169) سجل رقم 16/30/1.57/9 مؤسسة احياء التراث والبحوث الاسلامية–القدس.

(170) سجل رقم 16/44/2.5/3/45 مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس

وقرار المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى والذي أسس عام 1921م لإدارة الأوقاف والمساجد[171] بصرف مبلغ وقدره ثلاثة وعشرين جنيهاً فلسطينياً حسب الأرزاق المشتراة خصيصاً لطلاب مدرسة الأيتام الإسلامية وقرار لجنة الأوقاف المحلية في يافا والأوراق المرفقة إلى تكية سيدنا علي أثناء فترة إقامتهم في شهر آب 1941م [172] (شكل رقم 46).

وكذلك الأمر يعود إلى باقي الزائرين إلى مقام سيدنا علي وعلى وجه العموم بحيث يتم إطعام الزوار ويظهر ذلك من خلال قرار لجنة الأوقاف المحلية في يافا بعدم السماح بقطع الطعام عنهم أو عن الموظفين في التكية وخاصة أن الخيرات تأتيها من أوقافها الواسعة والغنية، فجرت العادة على إطعام الزوار والموظفين فكيف الآن وقد أصبحت محاطة بالمستوطنات اليهودية، بحيث أصبح الوضع على الموظف أصعب مما كان عليه سابقاً[173].(شكل رقم 47).

ويبين مستند النفقات التابع للمجلس الشرعي الإسلامي نفقة تكية سيدنا علي في 1937/1/20م وبه شراء أرزاق متنوعة للتكية في ذلك التاريخ [174]. (شكل رقم 48).

حيث تظهر تكية المقام التي يقدم فيها الطعام للزوار وهي حية تعمل، إلى أن حلت النكبة بفلسطين وتم هجر القرية والمقام وخير دليل على ذلك مراسلات الأوقاف في إحدى سجلاتها إذ تذكر مغادرة سكان القرية وموظفي المقام بسبب أحوال البلاد الصعبة.[175] (شكل رقم 49).

وهذه وثيقة صادرة عن دائرة تسجيل الأراضي والمساحة العثمانية تسجيل شعبان 1301هـ الموافق 1929/9/29 م، وهي مصدقة بأختام دائرة تسجيل الأراضي في تركيا وسفارة بريطانيا في أنقرة وهي تتعلق بوقفيات علي بن عليم باللغة التركية وتبين الوقفيات وفيها تسجيل دائرة الأراضي والطابو العثمانية وختم السفارة البريطانية بأنقرة وقد تم ترجمة جزء من هذه الوثائق وهي ترجمة غير حرفية وأنما توضيح باختصار لما هو مدون في هذه الوثائق، تذكر إحدى الوثائق في بدايتها توضيح حول سيدنا علي بن عليم حيث تتحدث عن كونه سليل النسب، ثم تتحدث عن الأراضي الموقوفة بجوار يافا وهي مربوطة بأوقاف مسجد

(171) العسلي، 1981: 374-375.

(172) سجل رقم 16/44/2.5/3/145 مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس

(173) سجل رقم 16/44/2.5/3/45 مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس

(174) سجل رقم 16/36/2.5/3/45 مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس

(175) سجل رقم 16/45/1.5/80 مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس

سيدنا علي بن عليم من قيبوطة وزعفرانة والتي تضم أو تحتوي على سبع قطع أراضي من القريتين وهي بتصرف الأهالي إذ يدفعون 5/1 من حاصلاتها للأوقاف، وتورد اسمي متوليا الوقف وهما محمد سليم وعبد اللطيف صبحي اللذان يتسلمان الحاصلات من المزارعين للأراضي المسجلة في الطابو وهي أراضي عشرية، الأمر الذي يترتب عليه مضره بمصالح الوقف، فهي أراضي وقفية وفق المذكور حسب دفاتر الطابو الموجودة في الخزينة العامرة ولذلك يطالبون بتصحيح القيود لاعتبارها أراض وقفية على أن يتم تأجيرها بعقود إجار مع متولين الوقف. وللتوضيح فأن الأراضي العشرية هنا تعتبر كأنها أراض إميرية أي تابعة للحكومة وهذا غير صحيح فبعد تسجيل المزارعين لهذه الأراضي تم المطالبة بإعادة النظر وتصحيح العقود كي تبقى أراض وقفية وليس اميرية. [176] (شكل رقم 50).

أما في الوثيقة الثانية الصادرة عن دائرة الأراضي والمساحة التركية في 1273/0/23هـ الموافق 25 نوفمبر 1929 م، مصدقة بختم دائرة تسجيل الأراضي التركية والسفارة البريطانية في أنقرة، فتبدأ بالحديث عن علي بن عليم سليل النسب ثم تفيد بأن مسجد قرية علي بن عليم الواقعة بجوار قضاء يافا وله مزرعتين في قيبوطة وزعفرانة في الناحية العوجا. ولهما متولي وهو الشيخ سليم العمري وهي أراضي موقوفة ومقدمة من عبد الهادي ومحمد سعيد وقد بلغت حاصلتهما السنوية 15 أردباً حنطة وشعيراً تسلم سنوياً لمصالح الوقف [177] ، (شكل رقم 51).

وهناك وثيقة ثالثة تقول:

أن القرى والمزارع التابعة لوقف علي بن عليم من أولاد حضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مزرعة قيبوطه وزعفرانه الواقعة في قضاء يافا وقف عدد مزرعتان[178].(شكل رقم 52)

---

(176) سجل رقم 16/172/3.9/3 مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس

(177) سجل رقم 16/172/3.9/3 مؤسسة أحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس.

(178) سجل رقم 16/172/3.8/3 مؤسسة أحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس.

كما أن هناك وثائق باللغة العربية ومنها وثيقة تتحدث عن دار في يافا وهي قائمة بداخل الزقاق الكبير الشهير بزقاق النقيب، أوقفها صاحبها عبد المالك المغربي على مصالح مقام سيدنا علي بن عليم، والدار مؤجرة إلى الحاج إسماعيل بن عثمان القدسي أما النظار على الوقف أو متوليه خلال السنوات التالية فكانوا على الترتيب ناظر الوقف عيد الحمامي سنة (1228هـ-1813م)، وناظر الوقف الشيخ أبو السعود سنة (1242هـ-1826م)، وناظر الوقف عبد الهادي بن غنيم الدمشقي العمري سنة (1264 هـ-1847م)[179]. (شكل رقم 53)

وهذه بعض أسماء القرى وحصصها التي تعود لوقف سيدنا علي بن عليم [180]. (شكل رقم 54)، وهي قرى الحرم، الشيخ مؤنس، السوالمه، عرب أبو كشك، جريشة، حمع سين شرقي، جرشة الألمان، جمع سين الالمان، جمع سين العرب، سيلة الظهر، كفر راعي، جديدة، قاقياية (مزرعة سراقة).

وهذا يدل على أن ريع أوقاف المقام كبيرة وضخمة وتذكر إحدى سجلات مؤسسة إحياء التراث في سياق أحد كتب المجلس الإسلامي بأنه حصل مبلغ عشرين ألف جنيه من الأعوام 1925-1938م ولذلك يطالبون بصرف مبلغ 250 جنيه من أجل بعض الترميمات وتغيير مضخة الماء بأخرى جديدة[181]. (شكل رقم 55)

هذا وتستمر زيارة مقام سيدنا علي بن عليم طوال السنة وتقدم فيه الخدمة من إقامة ومبيت وطعام للزائرين على طول العام، ولكن في الصيف حيث الموسم، إذ تبلغ الذروة فيه حيث يلتقي عدد كبير من الناس للأسباب التي ذكرت سابقاً. وبناءً عليه فإن مقام سيدنا علي يتميز بميزتين عن باقي المقامات في فلسطين، كون موسمه يبدأ في فصل الصيف، والثاني أنه يقوم على إطعام واستضافة الزوار من خلال تكيته والمطبخ، حيث يتم صرف الأرزاق من خلال العائدات الغنية التي تعود عليه من أوقافه.

(179) سجل رقم 16/1264/1.1/16 مؤسسة أحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس.

(180) سجل رقم 16/41/1.42/10 مؤسسة أحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس.

(181) سجل رقم 6/38/6.16/20 مؤسسة أحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس.

نتيجة للبحث والتمحيص في سجلات ووثائق مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، لم يتم العثور على وقفية تنص بالكامل على أوقاف سيدنا علي بن عليم كما هو الحال في وقفية جامع احمد باشا الجزار، حيث كانت واضحة وموجودة في الأرشيف[182]. ولكن على الرغم من ذلك تم إيجاد بعض المراسلات من وثائق وسجلات دائرة الأوقاف والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ومأمور أوقاف يافا ومدير عام الأوقاف بالقدس الشريف كما ظهر سابقاً. وأيضا من خلال الاتفاقيات التي أبرمت في ذلك الوقت بين حكومة الانتداب على فلسطين والأوقاف وحكومة فلسطين من جهة أخرى. ولذلك تم اعتماد هذه الوثائق والسجلات، أضف إلى ذلك عقود الإيجار للأراضي الموقوفة سواء في يافا وغيرها والمنتشرة في جميع أنحاء فلسطين[183](شكل رقم 56)، وان دلت هذه الوثائق والسجلات على شيء فإنما تدل على أن هناك أوقاف كبيرة تتبع مقام علي بن عليم، ومن الممكن ان تكون هذه الوقفية موجودة في تركيا حيث انها كانت الدولة الإسلامية الأخيرة الحاكمة في فلسطين قبل ان يكون الاحتلال البريطاني فيما يسمى بالانتداب. ونتيجة لأحوال البلاد وعدم الاستقرار ضد الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي المدعوم من الانجليز إضافة إلى الهجرة اليهودية إلى فلسطين، أدى ذلك إلى وجود حالة من الفوضى والذعر بين السكان خاصة في القرى العربية، وكان نصيب القرية ان دمرت وهجر بذلك المقام ولا يوجد من هو مسئول عن رعايته وإقامة الصلاة فيه أو عمل الصيانة اللازمة له.

(182) محيش، 1999: 196-219.

(183) سجل رقم: 16/45/1.5/80 مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية – القدس.

7.2. مقبرة القرية

تقع مقبرة القرية في الجهة الشمالية الغربية والجنوبية من المقام وعلى امتداد 300م جنوباً[184] إذ سجلت عدة حالات تعدي عليها من قبل اليهود، وقد تم تقديم عدة شكاوي حول هذه الاعتداءات إلى شرطة ما يسمى هرتسيليا وكان أخرها الشكوى المقدمة بتاريخ 1994/4/3. اما مساحة المقبرة فعلى ما يبدو من انتشار القبور حول المقام أو ما تبقى منها يبين أن المساحة كبيرة وهناك عدة أنواع من القبور الظاهرة، منها ما بقي مكتمل البناء، ومنها ما بقي منه شاهد فقط ومنها ما هو موجود داخل غرفة على ما يبدو من خلال أرضية مبلطة عند احد القبور ومنها ما هو ملاصق لسور المقام حيث تناثرت القبور نتيجة عوامل الطبيعة والإهمال وعدم السماح بترميم ورعاية المقبرة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية منذ عام 1948م، والتي بلغ عددها 77 قبراً، منها 2 ظاهر، 2 هدمت شواهدها ولكن مكانها موجود. و73 يمكن حصرها من خلال وجود بقايا الحجارة التي كانت تحيط بالمقبرة. (شكل رقم 57)

المقبرة تقع بجوار المقام وهذا ما نشاهده في غيره من المواقع حيث ألصقت المقبرة بالمقام مثل مقبرة النبي لوط في بني نعيم الملاصقة للمقام من الجهة الشرقية ومقام راحيل في بيت لحم والنبي يونس في حلحول وغير ذلك من المواقع المتناثرة في أماكن متعددة من فلسطين.

هذا ولم نستطع الاستدلال على أي من أسماء أصحاب الرفات داخل قبور المقام، وذلك لطول الفترة واندراس الشواهد والكتابات عليها، بالإضافة إلى شح السجلات التي وثقت المتوفين لهم في مقام ومقبرة علي بن عليم، ولهذا تم الاكتفاء بإحصاء أعداد القبور والأضرحة التي بلغت 77 ضريحاً.

(184) نشرة جمعية سيدنا علي الخيرية 1996.

الفصل الثالث

وصف المقام

1.3. المقام من الخارج

1.1.3. الوصف العام

2.1.3. الواجهة الشمالية(واجهة المدخل من الخارج)

3.1.3. المدخل

4.1.3. الواجهة الغربية

5.1.3. الواجهة الجنوبية

6.1.3. الواجهة الشرقية

2.3. المقام من الداخل

1.2.3. الساحة الخارجية وكتلها البنائية

2.2.3. كتلة البناء الشرقية

3.2.3. كتلة البناء الغربية

4.2.3. المئذنة

5.2.3. الساحة الداخلية وكتلها البنائية

6.2.3. الكتلة الشمالية

7.2.3. الكتلة الشرقية

8.2.3. الكتلة الجنوبية

9.2.3. الكتلة الغربية

10.2.3. الضريح

11.2.3. البئر

12.2.3. الإسطبل

13.2.3. غرفة الأمام

14.2.3. غرفة المطوى

15.2.3. البرج

16.2.3. المدرسة

17.2.3. المذبح

18.2.3. التكية

1.3. المقام من الخارج

1.1.3. الوصف العام

يقع المقام على كتلة صخرية تحاذي مياه البحر مباشرة وكذلك بيوت القرية والمقبرة (شكل رقم 54+55) وهو اقرب إلى المستطيل منه إلى أي شكل آخر، مع انكسار بزوايا منفرجة إلى الداخل يحكمها الأساس الصخري في رفع الواجهات وامتدادها ثم تنكسر الواجهات بزوايا قائمة لتشكل مستطيلاً مغلقاً غير منظم حيث يتناسب الضلعان الطويلان طرديا في الطول، ويختلف الضلعان القصيران فيضيق الأول ويتسع الثاني، ثم تشكل الجدران من الداخل مع كتلها البنائية جسم المقام وغرفه وأروقته وساحاته، حيث تم رفعه بحجارة رملية تناسب الوسط الطبيعي. ويتكون المقام من طابقين الطابق الأرضي، إذ يظهر به الطابق الأرضي حسب مخطط ماير حيث ما زالت الجدران التي تحيط بالضريح خارج المقام قائمة والدرج في الواجهة الغربية وعدم وجود باب إلى المطبخ، والتكية بقيت على حالها.

بينما مخطط الطابق الأرضي حسب زاهرة تظهر جدران الضريح وهي مهدمة تماماً وكذلك الدرج المهدم ووجود باب يؤدي إلى المطبخ وتحويل التكية إلى حمامات ومتوضئ وبعض أعمال القرميد في الساحة الداخلية. (شكل رقم 60،61،62)

يظهر مخطط الطابق الأول لماير الغرف الغربية بجانب البرج قائمة، أما في مخطط زاهرة للطابق الأول فنجد أن هذه الغرف الغربية مهدمة ولم يتبقى غير غرفة البرج والتي بجانبها وأيضاً إضافة غرفة في الجهة الشرقية بالإضافة لأعمال القرميد. (شكل رقم 63،64).

2.1.3. الواجهة الشمالية: (شكل رقم 6،665)

يبلغ طول هذه الواجهة 54 م، وتقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ينخفض عن منسوب البناء العام في حدود 3امتار وفق الامتداد الصخري حيث يسير من الغرب الى الشرق حوالي عشرة أمتار ثم يرتفع المستوى الكنتوري للصخر ليشكل زاوية قائمة مع كتلة البناء التي تبرز إلى الأمام في حدود عشرة أمتار أخرى، هذا ويرتفع الجدار بين 35الى40 مدماكاً ويسير بشكل متدرج، (شكل رقم 67).

في اقصى الجدار تقع نافذة مزدوجة مستطيلة الشكل تطل على الخارج من الاعلى عبر الاروقة الداخلية(التكية قديماً) والى اسفلها يقع محراب في الجدار مباشرة ارتفاعه 180سم وعرضه66 سم، يضيق من الاعلى ليشكل قوساً شبه مدبباً، (شكل رقم 68) تحيط به اثار جدران لغرفة دارسة زالت معالمها، إلا أنها كانت موجودة إلى عهد قريب وفي وسطها يقع

ضريح ما زال قائماً يقال انه للشيخ(بكر) الذي سبق الحديث عنه، (شكل رقم 69). يليه وفي القسم العلوي من الزاوية المذكورة(مذبح) اعد لذبح النذور وتقديم الطعام. وهو عبارة عن نصف دائرة من الطابوق تشكل وتراً مقوساً يغلق الزاوية المذكورة وفي وسطه فتحة تسيل منها دماء الأضاحي ارتفاعه 280سم وعرضه 141سم(شكل رقم 70). يقع على جدار الضلع الأول باب مستطيل ارتفاعه 1.95م وعرضه 1.90م مغلق بالصاج يقود إلى الداخل (شكل رقم 71) يقابله على الضلع الثاني باب آخر مستطيل الشكل ولكنه اقل حجماً وهو مغلق بالالمنيوم ارتفاعه 190سم وعرضه 90سم،(شكل رقم 72) يتم الدخول منه إلى المطبخ.

القسم الثاني: وهو القسم المرتفع حيث يرتد بناء الزاوية المذكور الذي يبلغ عرضه 4.5م وتسير الواجهة باتجاه الشرق، ثم تنكسر بزاوية منفرجة مع الحزام الصخري الى الجنوب قليلاً لتضيق المساحة الداخلية المحصورة كلما اتجهنا الى الشرق، حيث تلتقي بزاوية الواجهة الشرقية، هذا و يبلغ طول الانكسار 44 متراً، حيث تشكل الأمتار الثلاثة الأولى امتداداً ينخفض نصف متر عن القسم الأول وفي وسطها نافذة مستطيلة، يليها المدخل الرئيسي، حيث يعود الجدار للارتفاع ويسير مسافة 33 متراً ويقع إلى يمنه مدخل مغلق بحجارة رملية، يعلوه قوس هلالي (شكل رقم 73)، ثم يرتفع الجدار إلى 3 أمتار مع المباني الداخلية ويسير في حدود متر ونصف المتر، ويعود للانخفاض بعدها ويسير مسافة 3امتار أخرى، حيث يقوم مع بداية الارتفاع الاخير ميزاب حجري يندمج في الجدار، وذلك لتصريف مياه الامطار.

3.1.3. المدخل

على الزاوية الداخلية للقسم الأول المرتد إلى الخلف يقع المدخل الرئيسي للمقام حيث يقوم في منتصف الواجهة تقريباً وهو مربع الشكل ارتفاعه 2.87م وعرضه 3.44م يلتصق بالسور مباشرة. بني بواسطة مداميك حجرية على شكل مكعبان يزين العمودين من الأسفل زخرفة نافرة الى الخارج يماثلهما زخرفة في الأعلى على شكل تاج (شكل رقم 74،75).

كما يزين العمودان بقطع هندسية على شكل معين، (شكل رقم 76) يعلو العمودان عتب صخري افريز مزدوج في الأعلى، وتقع في وسطه التأسيس، وهي عبارة عن اطار صخري مزدوج وبارز كتب فيه وبخط نافر(المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى 1345هـ) (شكل رقم 77).

يقود المدخل المذكور مباشرة الى مدخل اخر، وهو عبارة عن باب يحف به أربعة اعمدة اسطوانية من الرخام، ويقع على جانبيه شكل مزدوج، يعلو الداخليان منهم قوس صخري مدبب، يحيط به قوس هلالي يحمله العمودان الخارجيان(شكل رقم78،79).

على اسفل المدخل يقع درج نصف دائري يرتفع ثلاث درجات عن مستوى سطح الساحة الخارجية(شكل رقم 80) وهو يضيق عن المدخل والى يمين الداخل للساحة الداخلية يقع باب المئذنة وقد سقف مدخل هذه الساحة بالقرميد.

4.1.3. الواجهة الغربية، شكل رقم(81،82)

يبلغ طول هذه الواجهة 44.67 م، وهي تواجه البحر مباشرة ويتراوح ارتفاع جدارها بين 10.12م من جهة البرج إلى 6.40 عند البداية حيث يسير الارتفاع بشكل صاعد، كلما اتجهنا جنوباً مع الامتداد الصخري، حيث عوض العمق عند البداية الغربية بتسع درجات تصعد إلى الأعلى لتوازي المسطح الخارجي للواجهة جميعها، وهذه الدرجات كانت قد تاكلت بفعل الزمن(شكل رقم 83). يليها وعند المنتصف ثلاث درجات اخرى متآكلة، وذلك لاكمال التوازي الممتد، تحتوي الواجهة تسعة شبابيك مستطيلة الشكل، قياسات المرتفعة منها 142X155سم(شكل رقم 84)، أما السفلية فمقايسها 86 سم X 1.54م وقد تم فتح ثلاثة شبابيك حديثة في الواجهة المذكورة لاستخدامات طارئة على المقام.(شكل رقم 85)

يقع في منتصف الواجهة تقريباً وعلى العتبة الاخيرة من الدرجات الثلاث باب الواجهة الرئيس، وهو مغلق بقضبان حديدية من الخارج، وبوابة حديدية اخرى من الداخل، ارتفاعها 260سم وعرضها 147سم وعمقها 95سم(شكل رقم 86)، وهو عبارة عن باب مزدوج متداخل، قسمه الاول يقوم على عمق 60 سم الى الداخل في الجدار يعلوه قوس موتور، وفي قلبه تقع فتحة الباب(القسم الثاني) النافذة والتي يعلوها قوس اخر موتور وهي بعمق 3م وقد اغلقت بحجارة الواجهة المسافة بين القسمين، والفراغ بين القوسين، وفي زاوية الالتقاء بين الواجهتين الغربية والشمالية تظهر أعمال الترميم الحديث وذلك من أجل تدعيم هذه الزاوية حرصاً على عدم تعرضها للإنهيار(شكل رقم 87).

5.1.3. الواجهة الجنوبية، شكل رقم(88،89):

يبلغ طول الواجهة الجنوبية 51م، ويتفاوت ارتفاعها نظراً لوجود امتدادات الابنية فوقه، فهو في الغرب 10.12م وفي الشرق 7.11م ويتراوح ارتفاع مسافة الوسط 4.5م الى 5م.

عند السير من الغرب إلى الشرق حيث يرتفع الجدار تقع نافذتان الأولى علوية مستطيلة الشكل، يغلقها شبك حديدي، والى الأسفل منها نافذة اقل حجماً، وهي مغلقة أيضا بقضبان حديدية(شكل رقم 90).

وعلى بعد عشرة أمتار منها وعلى الأرض تبرز دعامة صخرية إلى خارج الجدار وقد بنيت بحجارة الجدار نفسها، وبارتفاع مترين تقريباً وهي تستدق من الأعلى على شكل مثلث متوازي الساقين(شكل رقم 91) والى جانبها وعلى مسافة 5 متر يقع مدخل مغلق بالحجارة يبلغ ارتفاعه 3.20م وعرضه 1.5م وعمقه 35 سم، يعلوه قوس مدبب، وأمامه شجرة نخيل(شكل رقم 92).

في نهاية الواجهة حيث يرتفع البناء الملاصق، تقع نافذتان مستطيلتا الشكل متجاورتان تقريباً، والى أسفلها يقع ميزاب للمياه(شكل رقم 93). كما يقع أخر في منتصف الواجهة حيث برز حجر إلى الخارج أسفل فتحة المياه الدائرية وذلك لتشتيت المياه عند اندفاعها من الفتحة.

6.1.3. الواجهة الشرقية، شكل رقم(94،95)

يبلغ طولها 39.79م، وتختلف ارتفاعاتها نظراً لوجود ابنية تلاصق الجدار اذ يبلغ ارتفاعها من جهة الشمال 6.82م، ومن جهة الجنوب 7.11م، مع تفاوت في الوسط نظراً للابنية المذكورة.

تنتشر الفتحات والنوافذ في الواجهة، اذ يبلغ مجموعها 15 فتحة ونافذة، كما تختلف قياساتها، فمنها الكبير، ومنها الصغير، فمن الجهة الجنوبية تقع نافذتان مستطيلة الشكل، وفي الجزء السفلي يعلوها نافذة اقل حجماً، ثم متجاورة في الطابق الثاني والى الأسفل منها وعلى بعد امتار اخرى صغيرة وهي مغلقة بحماية من الالمنيوم.

وعلى بعد امتار ايضا وفي موازتها تتجاوز نافذتان صغيرتان مغلقتان صغيرتان مغلقتان بقضبان حديدية، والى جانبهما وفي المبنى الملاصق المجاور تقع نافذتان كبيرتان يغلقهما بنيات من الحديد والألمنيوم وعلى يمينهما وفي المبنى المجاور الأرضي تقع نافذة أخرى مستطيلة الشكل وعلى بعد أمتار وفي موازاتها نافذتان تعلو إحداها الأخرى حيث تتسع المنخفضة وتصغر العلوية، وهما مغلقتان بحماية من الالمنيوم ويقع على يمينها وعلى بعد امتار نافذة مرتفعة صغيرة الحجم، وهذه النوافذ تتبع الاروقة الداخلية والغرف العلوية في جهة الشرق(شكل رقم 96،97).

وسنفصلها عند الحديث عن المقام من الداخل. وهناك عدة بوابات مغلقة في الواجهة تظهر اقواسها الهلالية وتندمج الفتحتان مع الجدار مباشرة، ففي الجزء الجنوبي اغلق مدخل وظهر قوسه الهلالي فقط، وتركت نافذة في وسط القوس، وهي مغلقة بحماية من حديد(شكل رقم 98).

كما يظهر قوس مدخل اخر في الوسط وقد اغلق تماماً، وفتحت جنبه نافذة وعلى بعد عدة امتار من القوس تقع ركبة صخرية ساندة للجدار ارتفاعها في حدود 5م(شكل رقم 99)، والى جانبها مدخل مستطيل الشكل اغلق بالحجارة تماماً، كان يستخدم لعبور الدواب والخيول الى الاسطبل(شكل رقم 100).

2.3. المقام من الداخل:

1.2.3. الساحة الخارجية:

2.2.3. كتلة البناء الشرقية

عند عبور المدخل الرئيسي يواجهنا فضاء الساحة الخارجية وطولها 21م، وعرضها 12.8م، وهي مرصوفة ببلاط حديث، وفي نهايتها الى الشرق نجد كتلة البناء الاولى، وهي عبارة عن ثلاث غرف بزاوية قائمة، الغرفة المتقدمة تتكون من طابقين، وتقوم على ركب في الزوايا الاربعة تحمل عقداً نصف دائري، ويتم الدخول اليها عبر بوابة، يصعد اليها بثلاث درجات، يعلوها قوس ربع دائري، والى جانبها نافذة بقوس ربع هلالي ايضاً، وفي واجهتها الشمالية نافذة اخرى على منوال الاولى، وقد استخدمت لمبيت سادن المقام وابعادها6.18مX5.97م (شكل رقم 101). يعلو الغرفة طابق ثان يصعد اليها بدرج حجري يقوم على قنطرة، وعلى جانبه حماية المنيوم(درابزين) وعدد درجاته 28درجة، عرضها 1.70م يتم الدخول اليها بمدخل يعلوه قوس هلالي(شكل رقم 102)، وفي واجهتها الغربية نافذتان مزدوجتان يفصل

بينهما عمود صخري وعلى الجانب الشمالي نافذتان على نفس المنوال، والنوافذ جميعها عليها حمايات حديدية. و الغرفة المذكورة تقوم على أربعة أعمدة في الزوايا تحمل عقداً مقبباً، وقد تم ترميم القبة حديثاً وطلائها باللون الأخضر (شكل رقم 103).

اما الغرفتان المتأخرتان، فتلتصقان بالغرفة الاولى، وتجاوران بعضهما، حيث لا يفصل بينهما من الداخل فاصل، وترتفع الاولى عن الثانية بمقدار درجة واحدة، وتقوم الاثنتان على ست درجات في الزوايا ويعلوهما عقد مضلع، اما السطح من الخارج فهو مستو وقد رمم حديثاً ورصف ببلاط حجري، وقياس الغرفتين 5.85م X 5.70م – 4.55م X 5.55م.

يقوم مدخل الغرفة الأولى في وسط الواجهة من الداخل ويصعد اليه بدرجة مرتفعة وهو عريض يعلوه قوس هلالي. ويعلو القوس عتب حجري من جنس البناء ويقوم فوقه ربع دائرة هلالية الشكل للإضاءة وهي مغلقة بنافذة زجاجية(شكل رقم 104). وللغرفة ايضاً مدخل خارجي اغلق قديماً، وقد كان يستخدم كالاسطبل لايواء الدواب والخيول، اذ ما زالت الكلاليب الحجرية مثبتة في الجدار(شكل رقم 105). وفي اعلى القوس المذكور توجد نافذتان متجاورتان تختلفان في الحجم وهما مغلقتان بحماية حديدية، ثم هناك غرفة رابعة صغيرة تقع بجانب مدخل الغرفة الاولى قياساها 2.35مX3.25م(شكل رقم 106). وبها نافذة تطل على الساحة، وقد استخدمت سابقاً لوضع اداوت الدواب من حبال واسرجة. وتستعمل الآن كحمام.

يواجهنا في الجهة الجنوبية من الساحة الخارحية غرفة، كانت تستعمل كصالون او استراحة لاستقبال الزوار والضيوف يتم الدخول اليها عبر بوابة يصعد اليها بثلاث درجات، ولها شباك يطل على الساحة الداخلية بالاضافة لوجود مدفأة بداخلها يتم وضع الحطب بها في فصل الشتاء(شكل رقم 107).

وقد كان في وسط الساحة نافورة ماء استخدمت لسقاية الدواب الا انها ازيلت في فترة سابقة وترك بجانبها حوض ترابي(شكل رقم 108).

3.2.3. كتلة البناء الغربية

في الجهة الغربية من الساحة تقع كتلة البناء الثانية، وهي عبارة عن رواق يتالف من ثلاثة عقود متقاطعة تمثل التكية سابقاً، وتم ترميم الكتلة بإضافة عدد من القواطع المكونة من الطابوق، وأبواب من الألمنيوم، حيث حولت الى حمامات ومتوضأ، وكانت تستخدم لتقديم الطعام سابقاً. إذ تبلغ قياساتها 10 متر X 12.5 متر.

وللغرفة الأولى نافذة تطل على الجهة الغربية كما سبق ذكره ويقع في وسط الواجهة والغرفة الثانية وهي بنفس أوصاف وقياسات الغرفة الأولى وهي مكملة لها ولوظائفها، وهي تقوم على أعمدة وتحمل عقداً متقاطعاً(شكل رقم 109).

وقد جرت أعمال ترميم واسعة على التكية، فأزيل الملاط القديم، ثم فصلت اجزاء الغرف بقواطع الطابوق ورصفت جوانبها بالبلاط الحديث لتتحول الى متوضأ، يناسب الحاجات المستجدة، وقسمت إلى متوضأ للرجال وآخر للنساء.

يتقدم المتوضأ، بناء وهو عبارة عن غرفة تقوم على أربع ركب في الزوايا وتحمل عقداً متقاطعاً دون قبة، ويقوم في الواجهة الجنوبية، يصعد اليه بثلاث درجات.

يقع المطبخ في الجهة الشمالية عند الدخول الى الممر الذي يؤدي الى المتوضأ(التكية) سابقاً(شكل رقم 110)، وينزل اليه بدرجتين والى يمين الممر يقع باب المطبخ(شكل رقم 111)، والمطبخ عبارة عن غرفة مستطيلة قياستها 3.70مx6.90م، وله سقف برميلي(شكل رقم 112).

4.2.3. المئذنة

تعتبر المئذنة مميزة للمسجد فهي توحي للناظر من بعيد ان البناء هو جامع، وإذا نظرنا الى المئذنة في مقام بن عليم، فنجدها تماماُ مملوكية كما وصفت المآذن ذات الطراز المملوكي، فهي غالباً عبارة عن جزء مثمن ثم مستدير يعلوها جوسق ينتهي بخوذة[185] .

وتقع في وسط الجهة الشمالية تقريباً(شكل رقم 113)، وهي مبنية بالحجارة وارتفاعها 21م، ويتم الصعود اليها بدرج لولبي يتكون من 73درجة (شكل رقم 114)، وتتكون المئذنة من اربعة مقاطع صعوداً. (شكل رقم 115)

المقطع الاول: وهو مكعب يرتفع 28 مدماكاً يحيط به في الاعلى افريز حجري نافر، وفي وسطه نجمة ثمانية الشكل تقع في الجهات الشرقية والشمالية والغربية.

(185) أمين، 1990 ط1: 98.

المقطع الثاني: وهو ثماني الاضلاع، وارتفاعه 7 مداميك ويزينه في الاعلى افريز حجري نافر ايضاً.

المقطع الثالث: ويتكون من 28 مدماكاً وبه نافذتان مستطيلتان تعلو احدهما الاخرى، في اربعة واجهات من الشكل المثمن للمئذنة(شكل رقم 116). ويليه الشرفة وهي ثمانية الشكل تحيط بالمئذنة وتتكي على كوابل حجرية خارج جدار المئذنة، وقد احيطت بسياج حجري يتكون من اربعة مداميك وفي كل مقطع منها فتحتان نافذتان متجاورتان مستطيلتا.

المقطع الرابع: وهو عنق المئذنة، وهو اسطواني الشكل ويتكون من ثلاثة مقاطع:
الاول يعلو الشرفة وفي نهايته افريز حجري نافر ويحيط به من الاسفل عدد من الفتحات النافذة الصغيرة ثم ياتي المقطع الثاني وهو بنفس حجم الاول ومحيطه، وتقع في وسطه نافذة واحدة، ثم الثالث وهو اقل دائرية ويحيط به افريز حجري نافر ايضاً، حيث تتربع القبة اعلاه، ويعلوها الجو سق.

5.2.3. الساحة الداخلية وكتلها البنائية:

ويتم الدخول الى الساحة الداخلية من مدخل عبر الساحة الخارجية(ذكر سابقاً وهي سماوية طولها 39.47م وعرضها 15.85م، وتحيط بها الاروقة والمباني، وقد رصفت حديثاً بالبلاط الحجري المشغول(شكل رقم 117،118)، ومبانيها على النحو التالي:

6.2.3. الكتلة الشمالية:

وهي على يسار الداخل الى الساحة حيث تقع غرفة مكونة من طابقين تقوم على اربعة اعمدة في الزوايا وتحمل عقداً متقاطعاً، ولها مدخل من الساحة الخارجية، ونافذة مستطيلة الشكل، يعلوها قوس هلالي يطل على الساحة الداخلية، ويعلو القوس نافذة تهوية بيضاوية الشكل، اما الطابق الثاني فيفصله عن الاولى إفريز حجري نافر وهي مربعة الشكل تقوم على اعمدة تحمل عقداً مقبباً بقبة منخفضة، ولها نافذتان متجاورتان مستطيلتا الشكل تطل على الساحة الداخلية، ونافذتان بنفس المواصفات تطلان على الجهة الشمالية ويقع بين كل نافذتين في الجهة العلوية فتحة نصف دائرية للتهوية. ويتم الوصول اليها عبر بوابة في الجهة الشرقية، اي فوق سطح المقام(شكل رقم 119).

يجاور الغرفة الارضية مباشرة رواق بثلاثة اقواس مفتوحة يقابلها ثلاثة اقواس مغلقة حيث تمثل الاخيرة جداراً فاصلاً يسند درجات القنطرة التي تقود الى غرفة السادن في الساحة الخارجية، ومجموع الاقواس تحمل عقداً متقاطعاً يشكل جسم الرواق. ويتم الصعود اليها بواسطة درج حجري فوق الرواق عدد درجاته 28 درجة ترتفع 17 سم عليه حماية(درابزين) من الالمنيوم.

7.2.3. الكتلة الشرقية

وهي عبارة عن رواق بثلاثة اقواس تماثل الرواق في الكتلة الشمالية، ويلاصقة باتجاه الشمال غرفة مستطيلة الشكل استخدمت للمبيت حيث وضع فيها في الجهة الشمالية. ويعلو الرواق غرفتين، الاولى وتقع واجهتها الشرقية على سطح الرواق الشمالي، وتمتد حتى نهاية القوس الاول للرواق الشرقي، وتقوم على اربعة اعمدة في الزوايا وتحمل عقداً جمالونياً متقاطعاً يظهر على شكل تقاطع برميلي مصلب على امتداد السطح(شكل رقم 120). وذلك لموائمة الاقواس الاربعة المتقابلة التي ارتفعت عن الحافة الاصلية للسطح واغلقت فيما بعد.

للغرفة نافذتان متجاورتان مستطيلتان تطلان على الساحة الداخلية، ونافذتان على نفس المنوال المذكور تطلان على الجهة الشرقية للمقام، ويتم الدخول اليها عن طريق بابين احدهما في الجهة الشمالية وهو مستطيل الشكل والاخر في الجهة الجهة الجنوبية وهو مستطيل الشكل ايضاً، قياس الغرفة 6.10م X 5.60م.

اما الغرفة الثانية فتقابل الغرفة المذكورة وتقع واجهتها الجنوبية على زاوية الرواق الجنوبي، وتمتد حتى نهاية القوس الثالث للرواق نفسه ويفصلها عن الغرفة الاولى ساحة عليها مظلة من القرميد في حدود 3 امتار، وهي سطح الرواق وتقوم على ركب في الزوايا وتحمل عقداً مقبباً بقبة متوسطة الحجم طليت حديثاً باللون الاخضر، قياسها 4.70مX 5.60م. وثلاث نوافذ متجاورة تطل على الساحة، وثلاث تشابهها تطل على الجهة الشرقية كما ذكر في وصف الواجهة من الخارج ولها مدخلان شمالي مقابل الغرفة المجاورة ويعلوه قوس هلالي، وجنوبي يحمل نفس المواصفات.

هذا وتلاصق الغرفة على السطح غرفة اخرى بنيت بالطابوق مدخلها في الجهة الغربية سقفت بمظلة من القرميد الاخضر حيث يتم الدخول اليها عبر سطح المقام وعلى الرواق الجنوبي(شكل رقم 121) وعبرها يتم الدخول الى الغرفة المذكورة اعلاه من المدخل الغربي.

8.2.3. الكتلة الجنوبية

وهي عبارة عن رواق بستة عقود متقاطعة، وستة اقواس مفتوحة على الساحة ومغلقة على الواجهة الجنوبية، وقد صممت على طريقة العقود الاولى في الواجهات الاخرى هذا ويقوم الضريح امام القوسين الرابع والخامس مباشرة، حيث استخدم الرواق جميعه كمسجد، ويظهر المحراب في الرواق الخامس(شكل رقم 122+123) تحف به مكسلتان رخاميتان دون قوس، ونهاية القوس السادس من الرواق يقوم درج يتكون من 20 درجة يقود الى السطح حيث ينتهي ببوابة تحمل قوساً هلالياً تزينه مثلثات حجرية، يوصل الى البرج، وبجانب الدرج غرفة هي امتداد للرواق المذكور يفصلها الدرج اعلاه وتقوم على ركب تحمل عقداً متقاطعاً وفي واجهتها الغربية مدخل يقود الى الغرفة السفلى من البرج، وهي عقد على منوال العقود الأولى، ولها نافذة تطل من الجهة الجنوبية على الخارج، واخرى من الجهة الغربية تعلوها غرفة البرج وهي عقد متقاطع ايضاً بقبة منخفضة، وله نافذة مربعة تطل على الجهة الجنوبية واخرى على الجهة الغربية وقد استخدمت حديثاُ كغرفة للامام (شكل رقم 124)، كما استخدمت الغرفة الواقعة في الجهة الشرقية من الرواق كمدرسة (كتاب) يتم الدخول إليها عبر الرواق الشرقي والجنوبي.

9.2.3. الكتلة الغربية:

وهي عبارة عن رواق بثلاثة عقود، تبدأ مع واجهة الغرفة السفلية للبرج وتنتهي بفاصل يمثل درجاً عدد درجاته 20 درجة يقود الى السطح(شكل رقم 125) والبرج وغرفة الحرس(شكل رقم 126) يستخدم كمصلى وله نوافذ تطل على البحر كما سبق ذكره في وصف الواجهات، وفي الجهة الشمالية من الواجهة الغربية يقع درج يقود الى السطح الغربي عدد درجاته 12 درجة حجرية، وتظهر المخططات المقام من الداخل والمقاطع (حسب الأشكال من 127،131).

وبعد دراسة ووصف المقام وكتله لا بد من إبراز أهم العناصر المعمارية الأساسية التي ميزته وحافظت على وظيفته عبر العصور المتلاحقة وهي:

10.2.3. الضريح:

يقع في الجزء الجنوبي من الساحة الداخلية، وهو عبارة عن قبر مشيد من الحجارة قياساته 2.20 م 1.00x م، كتب عليه بالخط الديواني:

"هذا ضريح السيد الجليل علي بن عليم
المعروف بابن عليم بن محمد بن يوسف
بن يعقوب بن عبدالرحمن بن السيد
الجليل الصحابي عبدالله ابن امير المؤمنين
ابي حفص عمر بن الخطاب
الفاروق القرشي رضي الله عنه
وعن اصحاب رسول الله آجمعين"(شكل رقم 132).

تحيط به غرفة غير مسقوفة تعود لأسباب تم ذكرها سابقاً، قياساتها 6.50 م4.17X م بنيت بالحجارة(شكل رقم 133) يتوسطها لوحة تاسيسية كتب عليها:

"بسم الله الرحمن الرحيم
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون"
صدق الله العظيم

ولي الله علي بن عليل المعروف بابن عليم
وهو اعظم الاولياء المشهورين بارض فلسطين
يعود نسبه الى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فهو جده السابع والدة عليل بن محمد
بن يوسف بن يعقوب بن عبدالرحمن بن عبدالله بن امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه
توفي سنة 474هـ في نهاية حكم السلاجقة في بلاد الشام"(شكل رقم 134)

تحف بها نافذتان مستطيلتان عليهما حماية حديدية، هذا وقد رصفت جدران الغرفة بالبلاط الحديث من الداخل.

11.2.3. البئـــــر

يقع في الجهة الغربية من الساحة الداخلية، اسفل الدرج المؤدي الى السطح الغربي وقد تمت احاطته باطار حجري مقاسه 2.24مx2.49م وهو البئر الذي ذكره الحنبلي في كتابه(شكل رقم 135).

هذا ويقوم على البئر آلة سحب مياه قديمة(شكل رقم 136)، الا انه مغلق ولا يستخدم.

لقد حدثت ترميمات واعمال صيانة كثيرة على المقام فاضيف مظلات قرميدية على واجهة كل رواق، كما اغلق جزء من اقواس الاروقة بالزجاج، وحدثت الحمايات على النوافذ على الادراج ثم رصف سطح المقام بالبلاط الحجري، ورمم الجزء الحامي على حواف الواجهات من الخارج (الاشكال رقم 137-141).

هذا وتنمو امام الواجهة الشمالية سبع شجرات نخيل باسقة، كعلامة للمقام، وحول المقام تناثرت قبور في كل اتجاه، رمم بعضها وترك الاخر، ويظل المقام علامة فارقة تزين اجواء المكان.

12.2.3. الإسطبل:

يقع في الجهة الشمالية للمقام وله باب كبير على الساحة الخارجية، ويعتبر الإسطبل من المرافق التابعة للخان إذ يتم إدخال الخيل إليه وهو مكان مخصص لمبيت الحيوانات، فهو محل موقف الخيل وهي كلمة إغريقية، وتكتب بالسين وأحيانا بالصاد، والإسطبل من ملحقات قصور السلاطين المماليك والأمراء، فلقد كان عصرهم يتسم بالفروسية[186]

13.2.3. غرفة الإمام:

تقع في الجهة الغربية في الطابق الأرضي، وهي غرفة لاستعمال إمام المقام وهي خاصة به للجلوس والمطالعة لإقامته الدائمة في المسجد.

14.2.3. غرفة المطوى:

تقع في الجهة الشرقية للمقام وتستعمل لطي الملابس وتخزينها لذلك سميت بهذا الاسم، ووجد مكان مخصص لوضع الملابس في فتحة داخل الحائط ولها باب مطل على الرواق الشرقي وعلى الساحة الداخلية وعلى الرواق الشمالي(شكل رقم 142).

---

(186) أمين، 1990 ط1: 13.

15.2.3. البرج:

جمعه أبراج، وهو كل ظاهر مرتفع، ومنها برج سور المدينة حيث يجتمع فيه الجنود للدفاع وحماية الموقع من الأعداء، اذ بنيت الأبراج في المدن الساحلية وعلى شواطئ البحر، وهو أشبه بقلعة صغيرة[187]. ووجود مثل هذه الأبراج في المقامات كان لأسباب عسكرية، فقد استخدم لإرسال الإشارات بين الجنود بالدخان في النهار، والمشاعل الضوئية في الليل، فلو تم إرسال إشارة ما من مقام علي بن عليم يمكن مشاهدته في مقام الحسين بن علي في عسقلان، فلذلك يمكن مشاهدة هذه الإشارات في مقامات أخرى مقابلة له، اذ اتخذ الطابع العسكري كنقاط لحماية الثغور من هجمات الأعداء من الساحل.

يقع البرج في الجهة الغربية الجنوبية للمقام، في مواجهة الساحل ويشرف عليه، وكذلك بالنسبة للجهة الجنوبية اذ وقوعه في مثل هذه الزاوية من البناء أعطاه موقع استراتيجي للمراقبة مما يمكنه أيضا من مشاهدة البحر بوضوح تام، والغرفة الملاصقة للبرج هي غرفة الحرس.

16.2.3. المدرسة:

المدرسة هي البناء او الموضع الذي يدرس فيه وهي وحدة معمارية مستقلة، حيث تطورت عمارة المدارس خلال الفترة المملوكية، وبنيت على نظام الإيوان ثم القاعات.[188]

ومن أقدم المدارس ما يدعى بالكتاب، والذي يتم فيه تلقين الأطفال مبادئ القراءة و الكتابة وتعليم الدين الإسلامي. ولكن المسجد هو المركز التعليمي الأول في الإسلام إضافة إلى كونه مركز للحياة السياسية، والاجتماعية فضلاً عن الدينية. وقد انتقلت من المساجد الى مدارس متخصصة أسسها الخلفاء مثل بيت الحكمة الذي أسسه المأمون ودار الحكمة التي أسسها الحاكم الفاطمي سنة (395هـ - 1004م)[189]. وتطورت بعد ذلك بحيث أصبحت مدارس حقيقة تعين مدرسين يتقاضون أجراً وهدفهم التدريس.

وحال مقام علي بن عليم كحال بعض المساجد التي تحوي مبانيه التكايا، والخانات والمدارس فيمكن ان نطلق عليه اسم مجمع كامل، اذ يحتوي على جميع المرافق. وتقع غرفة التدريس في الجهة الجنوبية الشرقية اذ يوجد بها اماكن لوضع الكتب(شكل رقم 143).

---

(187) أمين، 1990، ط1: 21.

(188) امين، 1990 ط1: 102.

(189) العسلي، 1981: 13.

17.2.3. المذبح:

يقع في الجهة الشمالية وهو خارج المقام على حائط هذه الواجهة، وهو يتوسط المطبخ والتكية، ويستعمل لذبح النذور والذبائح للطعام يوجد باب يتم الدخول منه إلى ساحة داخلية صغيرة من الجهة الغربية للتكية والى جهة الشرق شمالي المطبخ، وهما داخل مبنى المقام ويوجد باب حديث تم فتحه في الحائط الغربي، والذي يؤدي إلى المطبخ تماماً.

18.2.3. التكية:

تقع في الجهة الغربية ويتم تقديم الطعام فيها بعد ان تذبح الذبائح وتطبخ، اذ كان يتم تقديم الطعام للزوار من أوقاف المقام، وهي عبارة عن أكثر من قاعة طعام كبيرة بحيث تستقبل عدداً كبيراً من الناس، اما الآن فهذه القاعات تستخدم مكاناً للوضوء، ومراحيض للرجال والنساء.

وقد كانت تسمى قديماً ميضأة وهي مطهرة كبيرة يتوضأ فيها وتخصص في العادة بجوار المساجد واماكن الصلاة مراحيض واحواض للتطهر.[190]

(190) امين، 1990 ط1: 118.

الفصل الرابع

الكتل البنائية وعناصرها المعمارية والوظيفية

1.4. وظائف عمائر المقام

2.4. عناصر المقام الزخرفية والمعمارية

1.2.4. العقود

2.2.4. القباب

3.2.4. الزخارف

3.4. مقام النبي موسى ومقارنته بمقام أبن عليم

1.4. وظائف عمائر المقام:

لكل بناء حاجة ووظيفة يؤديها، حيث تطورت وظائف الابينة عبر الزمن وفق حاجات الإنسان، وزاد تعقيدها وتراكمها، فمن البسيط، حيث الفضاء الواسع دون جدار إلى الكهف، والخيمة ثم البيت والقصر.

وقد كانت حاجات الناس، وخاصة في ظروف الحرب الى أبينة تضم اكبر عدد من الناس، حاجات ملحة وضرورية، لهذا تم تناول الموضوع في هذا الفصل والذي دار حول وظيفة الكتلة البنائية، ثم العناصر المعمارية في مقام ابن عليم، ثم عقد مقارنة بين مقامين بارزين من حيث الهيكل العمراني في فلسطين هما مقاما ابن عليم والنبي موسى.

يعد المدخل الرئيس لدخول الزوار والمصليين من اجل الصلاة والتبرك أو الزيارة، إذ يتم الدخول منه إلى الساحة الرئيسة ثم الساحة الداخلية والتي تقابلها تماماً غرفة الضريح وبيت الصلاة. اما المسجد فيتم فيه أداء الصلاة وقراءة القرآن والذكر.

ويتم في غرفة الضريح التماس البركة وطلب المغفرة والشفاعة لأصحاب الذنوب والدعاء إلى الله تعالى طالبين العفو بشفاعة سيدنا علي بن عليم، اما الأروقة فيجتمع الناس فيها لمشاهدة عروض الاحتفالات في الموسم والتي تتم في الساحة، ويمكن استخدامها كمسجد أيضا أما الغرف فقد استخدمت لإقامة الزائرين والاستراحة والنوم أو الدراسة، وقد استخدمت الإسطبلات لإيواء الخيول حيث تبقى مع أصحابها طيلة فترة الإقامة، وتم استعمال المئذنة من اجل إعلان الأذان والمناداة للصلاة. اما وظيفة المطبخ، فهي مرتبطة بالتكية، حيث يقدم الطعام للناس بعد ان يعد في المطبخ، وقد تم استعمال البئر للشرب والوضوء ومياهه هي من تجميع الأمطار عن سطوح أبينة المقام.

ووظيفة السور الخارجي للمقام هو لحمايته من الرياح والزوابع ولمنع دخول العابثين والسيطرة على مداخله. إضافة إلى وجود مقبرة خارج السور اعتاد الناس دفن موتاهم بالقرب من المقام.

2.4. عناصر المقام الزخرفية والمعمارية:

لقد أمر السلطان الظاهر بيبرس بإقامة عمائر كثيرة في بلاد الشام وذلك من خلال إظهار العناصر المعمارية الموزعة في المقامات بشكل عام وبعضها في مقام علي بن عليم وهذه العناصر هي:

1.2.4. العقود: لقد تم استخدام العقود المدببة ونصف دائرية والعقود المتداخلة في الأروقة المحيطة بالساحة الداخلية وكذلك الموجودة فوق المداخل الخارجية في السور المحيط بالمقام وكذلك في المحراب داخل بيت الصلاة.

2.2.4. القباب: يحتوي المقام على قبتين، تقوم الأولى فوق الغرفة في الطابق الثاني وتقع الثانية فوق المئذنة، اما الأولى فمبنية من الشيد والحجارة، وتغطيها القصارة من الداخل والخارج، والقبة الثانية مبنية من الحجارة اذ تعرضت للهدم بفعل العوامل الجوية وأعيد بناؤها من جديد وتعلو المئذنة وهدفها تغطية المبنى الواقع أسفلها.

3.2.4. الزخارف: بالنسبة للزخارف في مقام علي بن عليم اذا ما أردنا أن نقسمها إلى زخارف كتابية وهندسية فلا نجد سوى النقش المكتوب بشكل غائر أي محفور في الحجر.

أما الزخارف الهندسية فلا يوجد غير شكل النجمة الثمانية الموجودة على المقطع الأول للمئذنة(شكل رقم 144)، وشكل زخرفي آخر موجود فوق الباب في الواجهة الشمالية بالقرب من المذبح(شكل رقم 145). والأشكال الزخرفية المثلثة فوق باب غرفة الحرس.

هذه هي الزخارف التي وجدت في مقام علي بن عليم وهي قليلة وبسيطة اذا ما قورنت بالموجودة في مقام النبي موسى أو المدارس المملوكية في القدس، ولكن كبر وضخامة البناء في المقام، ووجوده في منطقة ساحلية وبقرية وليس مدينة، ووجوده على ارتفاع بسيط امام البحر جعلت منه محط أنظار المسلمين على مر العصور سواء أصحاب السلطة أو العامة من الناس.

3.4. مقام النبي موسى ومقارنته بمقام أبن عليم

قبل أن نقوم بالمقارنة بين المقامين، لابد ان نعرف بان السلطان الظاهر بيبرس وعندما بدأ بإعادة الشام إلى الدولة الإسلامية، وفلسطين خاصة، قام بأعمال الترميم والاعمار للجوامع والمقامات فيها، وأقام المواسم عليها في فترة معينة من السنة لأسباب دينية عسكرية وسياسية تم ذكرها سابقاً.

ونظراً لما كان يتمتع به السلطان الظاهر بيبرس من نفوذ وسيطرة وثروة انعكس ذلك بصورة واضحة على التراث المعماري الماثل للوجود، والتي لا يزال بعضها حتى الان معموراً ومأهولاً. ويمثل ذلك خير دليل على عظمة ما وصلت اليه سلاطين المماليك كافة من الاهتمام الخاص بالعمائر المتمثلة بالمدارس والأسواق وغير ذلك، بل حبهم لعمل الخير والتقرب الى الله ولتغيير فكرة الناس عنهم بأنهم قادة عسكريون فقط.

وعلى الرغم من تشييد واعمار وترميم هذا القدر الكبير من العمائر في الفترة المملوكية في بلاد الشام عامة، وفلسطين خاصة، فقد شيدت في بعض المدن والقرى خلال فترة حكمهم للبلاد عدة جوامع ومدارس وأسواق، ومقامات، ومثال ذلك مقام النبي موسى ومن خلال استعراضنا لمقام علي بن عليم، فانه من الممكن عقد مقارنة معمارية بينهما نظراً لكون المقامين اكثر تشابهاً من حيث البناء,

يقع مقام النبي موسى على طريق القدس واريحا وهو اقرب لمدينة اريحا وقد قام بإنشائه الظاهر بيبرس عام 668هـ/1269م، اذ يوجد نقش حجري تاسيسي له.
وقبل ان نبدأ المقارنة بين المقامين، نقدم في عجالة وصفاً معمارياً لمقام النبي موسى.

يميل مقام النبي موسى الى الاستطالة منه الى المربع(شكل رقم 146) وذلك حسب القياسات التي أخذت. وهو مكون من ثلاثة طوابق، مكون من الضريح، والمسجد، والساحة الخارجية، والساحة الداخلية. ويحيط بالمقام سور خارجي من جهاته الأربع. وله مدخلان غربيان ومدخلان شماليان ومدخل شرقي. إضافة إلى مجموعة من الغرف التي تقوم في الطابق الأول، والمئذنة.

ان مداخل المقام تختلف عن بعضها من حيث القياسات ، والاختلاف نوعاً ما في نمط البناء العام. اما الساحات الخارجية التي تقع بين غرف السكن والأروقة والسور الخارجي فهي مبلطة بحجارة كبريتية سوداء، وتقسم إلى أربعة ساحات غربية وجنوبية وشرقية وشمالية، تتقارب هذه الساحات في المستوى مع بعضها في بعض الجهات وتختلف في جهات أخرى بعدة درجات. تتميز هذه الساحات بان طولها في الغالب أكثر من عرضها، وهناك الساحة المركزية التي تحيط بالمسجد اذ تحتوي على فرزتين لبئر ماء واحد أعدت من اجل تجميع مياه الأمطار الساقطة على الغرف. اما الساحة الشمالية فتحتوي على بئرين لتجميع المياه، ويوجد في الساحة الشمالية بيت نار استخدم لتحضير الخبز أيام الموسم.

وفيما يتعلق بمجموعة غرف الخدمات والسكن في الطوابق الثلاثة وهي طابق التسوية والطابق الأرضي، والطابق الأول، حيث يتكون طابق التسوية من ست غرف شرقية وخمس غرف جنوبية مسقوفة بسقف نصف برميلي، والطابق الأرضي يتكون من مخازن وممرات وإيوانين ومطابخ و إسطبلات، وكذلك الأمر بالنسبة للطابق الأول حيث يتكون من مجموعة من الغرف وقد خصصت لاستقبال الضيوف"صالونات"، وغرف المبيت لذوي الجاه، ويحيط بالمسجد ساحة مركزية يقع المقام في وسطها ويتقدم المسجد شمالاً خمسة أروقة ويتم الدخول اليه من الجهة الشمالية وهو من الداخل عبارة عن ساحة فسيحة للصلاة وسقفه مسقوف بقباب منخفضة تعتمد على جدران المسجد، والضريح، ودعامة واحدة في القسم الشرقي ويقابل مدخل المسجد المحراب وهو حجري يحيط به عمودان حجريان ويعلوهما تاجان من الحجارة ويعلو التاجان عقد حجري نصف دائري.

اما غرفة الضريح فتقع في الزاوية الشمالية الغربية من المسجد وهي من أغنى غرف المقام من ناحية الزخرفة، شكلها مربع ولها قبة كروية الشكل وهي اكبر من قاعة الصلاة. هذا ويتوسط الضريح الغرفة وهو مستطيل الشكل ضخم البناء، مبني من الحجارة النحتية يحيط به درابزين من حديد، مدخل الغرفة صغير يقع في الطرف الشمالي به باب خشبي، ويحيط بمدخل الغرفة عمودان رخاميان وأعلاهما تاجان رخاميان. ويتم النزول إلى الغرفة بدرجتين. ويوجد محراب في جهة الجنوب وهو حجري مجوف، بجانبه عمودان رخاميان يعلوهما تاجان رخاميان، ويعلو كل منهما قوس مدبب من الحجر، ويحيط بالمحراب شباكان بأقواس نصف دائرية من الشرق والغرب وشباكان في الجدار الشمالي. أرضية الغرفة مبلطة برخام ابيض واسود.

تتكون المئذنة من ثلاثة طوابق وتقع في الجهة الشمالية، وتقابل المسجد، اما الطابق الأول والثاني فهما مربعا الشكل، والطابق الثالث عبارة عن شرفة محمولة على كوابل حجرية

يتوسطهما مثمن به باب يطل على الشرفة المخصصة لوقوف المؤذن ويعلو أو يغطي المثمن عدد درجات المئذنة 25 درجة إضافة إلى خمس درجات من جهة الباب الواقع في الغرب، ويبلغ ارتفاعها 11.20م.

بعد هذا الوصف المعماري الموجز لمقام النبي موسى، نستطيع ان نجد أوجه الشبه والاختلاف بينهما في هذا الجدول المبين أدناه.

جدول يبين المقارنة بين مقامي علي بن عليم والنبي موسى

الرقم	وجه المقارنة	مقام علي بن عليم	مقام النبي موسى
1	الموقع	على الساحل شمال يافا 16 كم	طريق القدس أريحا وهو أقرب لمدينة أريحا
2	الشكل	رباعي الشكل تقريباً	مستطيل الشكل تقريباً
3	المساحة	2.5 دونم	مساحته أكبر من ذلك
4	الساحات	اثنتان	أربع ساحات
5	القباب	اثنتان	أكثر من اثنتان وهي كثيرة ومتعددة
6	الأروقة	أربعة أروقة	أكثر من أربعه
7	المحراب	أصغر وأقل زخرفة	أكبر وزخارفه كثيرة
8	غرفة الضريح	غير مسقوفة	لها قبة ومن أغنى الغرف من الناحية الزخرفية
9	المئذنة	ارتفاعها 21 متر	ارتفاعها 11.20 متر
10	الأرضية	بلاط حديث	بلاط من الرخام الأبيض والأسود
11	الزخرفة	يفتقر إلى الزخرفة	غني بالزخارف المعمارية
12	المحراب الخارجي	يوجد محراب في الواجهة الشمالية	لا يوجد محراب خارجي
13	البئر	به بئر واحد	به أكثر من بئر
14	الطوابق	طابقين	ثلاثة طوابق

هذا وقد تم بناء مقام النبي موسى كي يتميز عن عدد من الأديرة الصحراوية في هذه المنطقة، وما ذكره ابن بطوطة"وبمقربة من أريحا موضع يعرف بالكثيب الأحمر تعظمه اليهود[191]" إضافة إلى المئذنة أيضا التي تعطي الطابع الإسلامي المحض للمكان.

ولكن ما يميز مقام علي بن عليم هو وجود الضريح دون سقف أو قبة كغيره من الأضرحة، أو المقامات الأخرى، والمسجد أو بيت الصلاة عبارة عن الأروقة التي تحيط بالساحة الداخلية وهي ساحة مكشوفة سماوية ويوجد المحراب في الرواق الجنوبي وتليه الساحة تماماً، ويمكن القول ان المسجد غير مسقوف بالكامل، ومغلق مثل باقي بيوت الصلاة الأخرى، وأيضا يوجد محراب حجري خارج المقام، وهو يقع على جدار الواجهة الشمالية الخارجية وكان وسط غرفة هدمت فيما بعد ويتوسطها قبر وللمقام سبعة أبواب مغلقة عدا الباب الرئيس للمدخل الشمالي، وهو عبارة عن كتلة بناء كاملة تتكون من تكية ومدرسة وخان وجامع، وأيضا وجود المقام في منطقة الساحل تاماً ويعتبر من حيث البناء كبيراً اذا ما قورن بالمقامات في القرى الأخرى، وأيضا له شهرة كبيرة عند الصليبيين.[192]

إضافة إلى ما ذكر، فمقام علي بن عليم تم ترميمه حديثاً من قبل جمعية سيدنا علي الخيرية ويستقبل الزوار والمصلين وتتم إقامة صلاة الجمعة فيه. ولا تزال الجمعية تشرف على المقام. اما مواد البناء في كلا المقامين فقد تم استخدام الحجارة من نفس الموقع والبيئة الطبيعية المحيطة بالمقامين، فحجارة مقام النبي موسى هي حجارة رسوبية استخدمت للبناء وحجارة كبريتية ذات طابع ناري استخدمت في تبليط الساحات والغرف[193]، بينما حجارة البناء في مقام علي بن عليم التي استخدمت فهي من نفس الطبيعة المحيطة، وهي حجارة رملية. اما الأرضية في الساحات فلقد تم ترميمها حديثاً وهي مبلطة من حجر البناء وغرفة الضريح من البلاط الحديث.

تعتبر المئذنة من أهم العناصر المعمارية الإسلامية اذ تعطي المسجد شخصيته المميزة، وهذا طراز من المآذن ذا التخطيط الثماني الشكل قد ظهر في الفترة المملوكية، وخير مثال على ذلك مئذنة النبي صموئيل ذات التخطيط الثماني الشكل والطراز المملوكي الا انها عثمانية الأصل[194] ، ولقد تم استخدام هذا الطراز المعماري خلال الفترة العثمانية.

---

(191)ابن بطوطة، 1968: 113-114.

(192) الحنبلي، 1995 ج2، 72.

(193) مرار، 1996: 51.

(194) ابوحلو، 1999: 96.

الخاتمة

انتشرت المقامات في فلسطين لأسباب عسكرية ودينية ثم اجتماعية واقتصادية. وكان للأسباب العسكرية أثرها المباشر في تأكيد انتشار المقامات فزرعت على رؤوس الجبال لترقب حركة العدو في العصر الوسيط وبثت على طول الساحل لترقب السفن المغيرة.
تطور المقام وأصبح يخدم الغرض الديني، فمجدت الأضرحة وتشعبت أشكالها وأنواعها، ثم أصبحت ملاذاً لهموم الناس وحاجاتهم، بعد ذلك أصبحت سوقاً عامة يجتمع فيه الناس للتجارة وتبادل السلع والترفيه أيضاً.

لم يرفض الاسلام ظاهرة المقام، ولكنه رفض تأليه صاحبه وإشراك الخالق في القدرة والفعل.

تحولت المقامات إلى مواسم عامة تخدم أغراضاً شتى، بعد ان اقتصرت في البداية على حشد الطاقات لمواجهة العدو القريب، وأصبح للموسم شعائره وطقوسه المعروفة إلى عهد قريب. قام مقام علي بن عليم في الجزء الجنوبي من فلسطين، وعلى شاطئ البحر مباشرة، أصبح حلقة وصل تصل فلسطين بمصر أو أصبح ملاذاً للفقراء والتجار وطالبي الخلوة، كما أصبح مقصداً للتجارة من الجنوب إلى الشمال على طول الساحل ومنطقة الوسط ومن مصر أيضاً.

تداول المقام عدد من الدول ابتدءاً من العصر الفاطمي مروراً بالصليبي والأيوبي والمملوكي والعثماني وقد كان لسيطرة المذهب الشيعي في فلسطين أبان العهد الفاطمي أثره البالغ في تأكيد النشأة رغم ضحالة الأدلة والكتابات التي تشير إلى ذلك. والتي ترجح وجود مشهد دون بناء في المكان، وذلك وفق مسيرة "رأس الحسين" رضي الله عنه عبر الطريق الساحلي مروراً بالمكان إلى مصر.

مجد الصليبيون المقام بعد الأيوبيين، وهذا التمجيد جاء على خلفية الموقع الاستراتيجي الهام، وربما كان للحكاية الشعبية المتداولة حول القدرات الخارقة لصاحب المقام أثره في ذلك، فالصليبيون افتقروا إلى الثقافة والعلم، رغم تميزهم العسكري.

حافظ الأيوبيون على المقام"المشهد الضريح" وأورثوه إلى المماليك حيث وضع الظاهر بيبرس الحجر الأساسي البنائي كما تظهر الوثائق، وهذا اقرب إلى الصحة إذ انه بدأ يتقدم

باتجاه الشمال في محاربة الصليبيين، لهذا كان لا بد من وجود نقاط مراقبة وأماكن حشد القوات قبل المعارك الطاحنة المقبلة.

في أواخر العصر المملوكي، بدأت الطرق الصوفية تقوى وتستلم زمام الأمور، وكانت ذات طابع عسكري، اذ تأثرت جميعها بالطريقة القلقشندية في تركيا فأصبح لكل منها إتباع وعسكر يأتمرون بشيخ الطريقة، وهذا ما ذكره الحنبلي حول إعمار المقام وترميمه وحفر بئر فيه من قبل محمد الغزي والطريقة القادرية.

تم هذا وذيول الصليبية مازالت موجودة على ارض فلسطين. وهناك ثبت مدلول"مقام" السني حتى وقتنا الحالي. وذلك نتيجة سيادة المذهب السني الذي جاء مع صلاح الدين الأيوبي والدولة الأيوبية ذلت التوجه السني.

لا يوجد في المقام أي اثر أو نقش يدل على أصله ونشأته إلا ما توفر من نص يعود للظاهر بيبرس للمستشرق Conder الا ان نمط البناء عموماً ونظام الأروقة والعقود يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأنه أقيم في الفترتين الأيوبية والمملوكية، وعلى الأغلب المملوكية وذلك للحاجات المستجدة ، ومما يدل على ذلك ان محمد الغزي عمر المقام أي سكنه وحفر فيه بئراً وحصنه وأزال الخشب منه، أي أن البناء سابق له، وإنما أضاف عليه وشيد فيه عمائر بناء على ما أورده الحنبلي.

هجر المقام في بداية القرن العشرين، الا ان المسلمين عادوا اليه بعد ذلك وعمروه من جديد ليظل شاهداً على هوية الأمة وتراثها وأصحابها. لهذا لا بد من رؤية جديدة للواقع الأثري الفلسطيني، إذ يجب أن يقوم على أسس علمية واضحة المعالم، بدراسة مستوفية تقوم عليها مؤسسات علمية وأكاديمية تحظى بالدعم والتمويل بالإضافة إلى رعاية الأثريين الفلسطينيين حتى يقوموا بدراساتهم في أجواء سليمة.

كما يجب على المهنيين والمسؤولين متابعة حال المواقع الأثرية على اختلاف مشاريعها والعمل على دراستها وترميمها وتوثيقها وإظهارها في منشورات ودوريات وإرشاد العامة إليها، وبيان أهميتها، مهما كبرت أو صغرت، وعدم الاكتفاء بالظاهر منها، فهناك العشرات بل المئات من المواقع الصغيرة والتي تمثل أهمية قصوى في مدلولها وهويتها، كالبيوت والقناطر والمعاصر والمدرجات الدارسة والمغاور المحفورة يدوياً، والتي يجب الوقوف عليها ووصفها وتحليلها هندسياً برسم مساقطها وأبعادها، وإكمال المدمر منها هندسياً ثم ترميمها على الواقع.

إن التحليل الهندسي هو سمة المعرفة والتوثيق الأولى لبيان البناء النظري المتكامل، حيث بين ما هية المعلم. وهذا لا يتم إلا بأسلوب علمي وبأجهزة ومختصين قادرين على الرصد ببيانات ومقاييس واضحة، بالإضافة إلى الوصف النظري المباشر للمعلم.

لهذا نطالب المسئولين بضرورة متابعة أي اثر ولو كان بسيطاً وإظهاره، ودراسته وتوثيقه حتى يظل رمزاً يهدي الأجيال القادمة إلى أصولهم.

والله ولي التوفيق

قائمة المراجع العربية

القرآن الكريم.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد، **رحلة ابن بطوطة**، دار التراث، بيروت، 1968.

أبن تغري، بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.** ج7، وزارة الثقافة المصرية دار الكتب المصرية، القاهرة، 1963.

ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله ابن عبد الله، **المسالك والممالك**، مكتبة المثنى، بغداد، 1889.

ابن منظور، ابي الفضل، **لسان العرب**، المجلد الثالث، بيروت دار صادر، 1968.

ابن منظور، ابي الفضل، **لسان العرب**، المجلد الثاني عشر، بيروت دار صادر، 1968.

أبو أًعمر، إبراهيم، **مقامات الأنبياء في قرى الخليل**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، المعهد العالي للآثار الإسلامية، 1996.

ابو حجر، آمنة، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**، ج1، دار أسامة للنشر، عمان، 2003.

ابو حجر، آمنة، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**، ج2، دار أسامة للنشر، عمان، 2003.

ابوحلو، حسين يوسف عبدالله، **مقام النبي صموئيل في القدس**، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للآثار الإسلامية، جامعة القدس، 1999.

ابوخلف، مروان، **مقالات أثرية بالمناسبة العشرية**، المعهد العالي للآثار الإسلامية، 2004.

ابوخلف، مروان، **من معالم الحضارة الإسلامية في فلسطين**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 2001.

ابو فردة، فائز احمد، **القدس مدنها وقراها**، موسوعة عشائر وعائلات فلسطينية ط1، دار الجليل، عمان، 1991.

أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل، **المختصر في إخبار البشر**، ج4، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

أمين محمد، محمد محمد، **المصطلحات المعمارية في الوثـائق المملوكيـة**، ط1، القـاهرة، 1990.

الألباني، محمد ناصر الدين، **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مـساجد**، ط3، 1398هـ-1977م.

الباشا، حسن، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، ج8، القاهرة، 1965.

البرغوثي، عمر الصالح، **تاريخ فلسطين، مطبعة بيت المقدس**، القدس، 1923.

الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، المجلد الرابع، دار الصداقة، بيروت، 1957.

الحنبلي، مجير الدين، **الإنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، ج2، مكتبة النهضة، بغـداد، 1995.

الخالدي، احمد صالح، **أهل العلم والحكم في معارف فلـسطين**، منـشورات دائـرة الثقافـة والفنون، وزارة الثقافة والإعلام، عمان 1968.

الخالدي، وليد، كي لا ننسى، **قرى فلسطين التي دمرتهـا إسـرائيل سـنة 1948واسـماء شهدائها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت 1997.

الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، ج1، القسم الأول، ط2، 1973.

الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، ج1، القسم الثاني، ط1، بيروت، 1966.

الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين الديار اليافيـة**، ج4، القـسم الثـاني، ط1، بيـروت، 1972.

السيوطي، شمي الدين، **إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى**، تحقيق عبد الرحمن حمودة، جامعة الأزهر، القاهرة، 1987.

العارف، عارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ط3، مطبعة المعارف، القدس، 1992.

العسلي، كامل جميل، **معاهد العلم في بيت المقدس**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان،1981.

العسلي، كامل جميل، **القدس في التاريخ**، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1992.

العسلي، كامل جميل، **موسم النبي موسى في فلسطين**، تاريخ الموسم والمقام، منشورات الجامعة الأردنية، ط1، عمان، 1990.

العسلي، كامل جميل، **تراث فلسطين في كتابات عبد الله مخلص**، منشورات دار الكرمل، عمان،1986.

العلمي، احمد، **المدن والقرى العربية المدمرة والمنهوبة (1920-1970)**، بدون تاريخ.

العمري، ابن فضل الله، **مسالك الإبصار**، تحقيق احمد زكي باشا، دار الكتب المصرية القاهرة، 1342-1924.

القلقشندي، احمد بن علي بن عمر بن صالح، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج5، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1913.

المرعشلي، احمد، **الموسوعة الفلسطينية**، ج1، ط1، دمشق، 1984.

المرعشلي، احمد، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثاني، ط1، دمشق 1984.

المرعشلي، احمد، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثالث، ط1، دمشق، 1984.

المقدسي، شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبي بكر، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الحادية والثلاثون، دار المشرق، بيروت، 1986.

النابلسي، عبد الغني الحنفي، **الحضرة الانسية في الرحلة القدسية**، ط1، تحقيق ودراسة اكرم العلبي، المصادر، بيروت، 1990.

النبهاني، يوسف بن إسماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، ج1، ط3، القاهرة، 1984.

النبهاني، يوسف بن إسماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، ج2، ط3، القاهرة، 1984.

الولي، طه، **المساجد في الإسلام**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1988.

بدير، عبد الله نمر، **تجربة حياة**، مطبعة عزون الحديثة، كفر قاسم 2007.

تسرفاتي، كيرن، **ذاكرات الحـــرم**،(سيدنا علي) ترجمة وتصحيح لغوي، رنين جريس، بـــدون تاريخ.

حتي، فيليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج2، دار الثقافة، بيروت، 1959.

دمبر، مايكل، **سياسية إسرائيل تجاه الأوقاف الإســـلامية فـــي فلـــسطين (1948-1988)**، مؤسسة الدارسات الفلسطينية، بيروت، 1992.

زيدان، وحيد، **مقامات الأنبياء في منطقة رام الله**، رسالة ماجستير غير منـــشورة، جامعـــة القدس-المعهد العالي للآثار الإسلامية، 2000.

شراب، محمد، **معجم بلدان فلسطين**، ط1، ج6، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت،1987.

شلتوت، محمد، **الفتاوى**، ط8، دار الشروق، القاهرة 1991.

عثامنة، خليل، **فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي(1187-1516)**، مؤسسة الدراســـات الفلسطينية، ط1، بيروت، 2006.

عراف، شكري، **طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين في الأرض المقدسة**، ج1، مكتبة اخوان مخول، ترشيحا، 1993.

عراف، شكري، **طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين في الأرض المقدسة**، ج2، مكتبة اخوان مخول، ترشيحا، 1993.

عراف، شكري، **القرية العربية الفلسطينية**، مبنى واستعمالات أراضي، ج2، مطبعة حـــسن ابو دلو، القدس، 1985.

عفانة، نعيمة، **المقامات في محافظة سلفيت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، المعهد العالي للآثار الإسلامية، 2005.

غالب، عبد الرحيم، **موسوعة العمارة الإسلامية**، ط1، جروس برس، بيروت، 1988.

قدامة بن جعفر، ابي الفرج، **الخراج وصنعه الكتابة**، مكتبة المثنى، بغداد، 1889.

كريزول، **الآثار الإسلامية الأولى**، ترجمة عبد الهادي عبلة، دمشق، 1984.

كل مكان واثر في فلسطين، ج1، ط1، ترجمة ومطالعة عيد حجاج منشورات مركز الدراسات العربية، الجامعة الأردنية، عمان، 1990.

كل مكان واثر في فلسطين، ج2، ط1، ترجمة ومطالعة عيد حجاج منشورات مركز الدراسات العربية، الجامعة الأردنية، عمان، 1990.

كنعان، توفيق، **الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين**، ترجمة نمر سرحان، دار النشر، رام الله، 1998.

ل.أ. ماير، بنكرفيلد، **بعض البنايات الإسلامية الهامة في إسرائيل**، نشرة القائم بمطبوعات الحكومة القدس، الجزء العربي من الكتاب، 1950.

محمد، سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1973.

محمد، سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، ج2، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1973.

محيبش، غسان، **مجمع الجزار الخيري**، مؤسسة الأسوار، عكا، 1990.

مرار، خالد محمد محمود، **مقام النبي موسى**، دراسة تاريخية ومعمارية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، المعهد العالي للآثار الإسلامية، 1996.

مصطفى، صالح لمعي، **القباب في العمارة الإسلامية**، دار النهضة العربية، بدون تاريخ.

المراجع باللغة الانجليزية

Anderson .J.N.D. **Recent Development in sharia law IX: The waqf system,. The Muslim world vol. XLII, No.4,1952.**

Chester, Charlton. **Muslim shrine in Palestine,1923.**

Conder,Claude R. **The Muslim Mukam in QT, 1877.**

Conder C.R. and Kitchner M.M. **The survey of western Palestine. Special papers. Memories London 1881.**

Kark,Ruth. **The land that became Israel. Studies in historical geography, Hebrew university, Jerusalem 1990.**

المرجع باللغة العبرية

טל דובי חתהופה הלוסלית הלאוחרת אבכים גדולות לן השלים קו האוכק ארקאולוגוה ירושליס 1990.

المجلات

1. **محيبش، غسان، هدى الاسلام العدد 157 رمضان و شوال 1423هـ، كانون اول و كانون ثاني 2002-2003.**
2. **عرفات، جميل، سيدنا علي. مجلة صدى التربية، العدد(1) كانون الاول، 1981.**

النشرات والمؤسسات

1. **نشرة جمعية سيدنا علي الخيرية لتصليح وترميم الآثار والمقدسات الإسلامية، باقة الغربية، 1993.**
2. **نشرة جمعية سيدنا علي الخيرية لتصليح وترميم الآثار والمقدسات الإسلامية، مطبعة مجادلة، باقة الغربية،1996.**
3. **المتحف الفلسطيني، روكفلر-القدس.**
4. **السجلات مؤسسة احياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس.**

قائمة المحتويات
Contents

الموضوع	الصفحة
إقرار	أ
شكر وعرفان	ب
الملخص	جـ
Abstract	د
الفصل الأول: تاريخ المقامات الإسلامية وأهميتها في فلسطين	**1**
المقدمة	**2**
تمهيد	**4**
التعريف بالمقامات	**4**
نشأة وانتشار المقامات	**10**
موقع المقام وأهميته الإستراتيجية	**13**
نظرة الإسلام إلى المقامات	**16**
المواسم وأعياد المقامات	**18**
آلية الشعائر وتوقيتها	**20**
أنواع المقامات وتصنيفها	**22**
الفصل الثاني:علاقة المقام بالبعد الديني والاجتماعي للقرية	**25**
قرية الحرم تاريخياً	**26**
علي بن عليم واثبات نسبه	**32**
مقام علي بن عليم، الموقع الجغرافي	**34**
تاريخ الإنشاء واصل البناء	**39**
موسم علي بن عليم	**43**
مفهوم الوقف ووقفيات المقام	**45**
مقبرة القرية	**52**

الفصل الثالث: وصف المقام	**53**
المقام من الخارج، الوصف العام	**54**
الواجهة الشمالية(واجهة المدخل من الخارج)	**54**
المدخل	**55**
الواجهة الغربية	**56**
الواجهة الجنوبية	**57**
الواجهة الشرقية	**57**
المقام من الداخل	**58**
الساحة الخارجية وكتلها البنائية	**58**
كتلة البناء الشرقية	**58**
كتلة البناء الغربية	**59**
المئذنة	**60**
الساحة الداخلية وكلتها البنائية	**61**
الكتلة الشمالية	**61**
الكتلة الشرقية	**62**
الكتلة الجنوبية	**63**
الكتلة الغربية	**63**
الفصل الرابع: الكتلة البنائية وعناصرها المعمارية والوظيفية	**68**
وظائف عمائر المقام	**69**
عناصر المقام الزخرفية والمعمارية	**70**
مقام النبي موسى ومقارنته بمقام علي ابن عليم	**71**
الخاتمة	**75**
قائمة المصادر والمراجع العربية	**78**
قائمة المصادر والمراجع الأجنبية	**83**
المجلات النشرات	**83**
قائمة المحتويات	**84**
قائمة الأشكال	**86**
الأشكال	**91**

قائمة الأشكـــــــــال

شكل رقم(1) مغاور الأطفال – القيومية – صفد
شكل رقم(2) بطمة المشهد– المشهد
شكل رقم(3) زيتونة عبد الله– شعفاط
شكل رقم(4) جميزة العين– طيرة اللوز– حيفا
شكل رقم(5)عين الماقورة– إجزم– سهل الكرمل
شكل رقم(6) حجر النمل– شاطئ بحيرة طبريا الغربي
شكل رقم(7) صورة جوية للقرية والمقام
شكل رقم(8) خارطة لموقع القرية والمقام
شكل رقم(9) موقع قرية الحرم
شكل رقم(10)شهادة تبين شراء 10 دونمات من قرية الحرم وإجليل سنة 1923م
شكل رقم(11) يبين تقسيم الأراضي في قرية الحرم سنة 1920م
شكل رقم(12) مخطط بناء مستوطنة كفار شمار ياهو على أراضي قرية الحرم سنة 1936م
شكل رقم(13) نساء ينشلن الماء من بئر المقام
شكل رقم(14) خارطة عسكرية لتنظيم يهودي سنة 1938م تعرض منطقة القرية والمقام
شكل رقم(15) نص بالعبرية يروي عن المناطق أ، ب، ج وهي أراضي قرية الحرم
شكل رقم(16) نص بالعبرية يتحدث عن بداية الاستيطان للقرية
شكل رقم(17) تاجر خضراوات من قرية الحرم
شكل رقم(18) مخطط لموقع القرية
شكل رقم(19) قرى قضاء يافا
شكل رقم(20) النسب العمري لصاحب المقام علي بن عليم
شكل رقم(21) نقش يتوسط المقام
شكل رقم(22) إحدى غرف المقام مهجورة
شكل رقم(23) المقبرة حول المقام
شكل رقم(24) الواجهة الشرقية
شكل رقم(25) الساحة الخارجية والبركة الثمانية الشكل وغرفة السادن
شكل رقم(26) الساحة الداخلية والأروقة الشمالية وجزء من الرواق الجنوبي
شكل رقم(27) الواجهة الجنوبية 1950م
شكل رقم(28) الواجهة الغربية وجزء من الواجهة الشمالية ويظهر البناء حول الضريح والدرج بحالة جيدة 1950م
شكل رقم(29) الواجهة الشرقية وجزء من الواجهة الجنوبية 1950م
شكل رقم(30) الواجهة الشرقية من الداخل وجزء من الساحة الداخلية 1950م

شكل رقم(31) الضريح في الساحة الداخلية وأحد جدرانه المحطمة 1950م
شكل رقم(32) الساحة الخارجية 1950م
شكل رقم(33) نسخة عن لافتات التحذير أثناء عملية الترميم
شكل رقم(34) نسخة عن لافتات التحذير أثناء عملية الترميم
شكل رقم(35) المئذنة التي ضربتها صاعقة في 1988/3/21
شكل رقم(36) المئذنة بعد الترميم
شكل رقم (37) الأراضي الموقوفة على المقام بلغت 30 ألف دونم
شكل رقم(38) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1284هـ/ 1867م
شكل رقم(38) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1284هـ/ 1867م
شكل رقم(39) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1286هـ/ 1869م
شكل رقم(39) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1286هـ/ 1869م
شكل رقم(40) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1290هـ/ 1873م
شكل رقم(41) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1291هـ/ 1874م
شكل رقم(42) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1293هـ/ 1876م
شكل رقم(43) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1296هـ/ 1878م
شكل رقم(44) يبين إيرادات ومصروفات المقام لسنة 1340هـ/ 1921م
شكل رقم(45)، كتاب شكر من مدير مدرسة الأيتام إلى مدير الأوقاف
شكل رقم(46)، قرار المجلس الإسلامي بصرف 23 جنيه لشراء طعام للتكية
شكل رقم(47)، وثيقة حاجة إطعام الناس في المقام
شكل رقم(48)، مستند نفقات تكية
شكل رقم(49)، مغادرة سكان القرية وموظفين المقام بسبب أحوال البلاد الصعبة
شكل رقم(50)، بعض أوقاف علي بن عليم من الأراضي والحاصلات الزراعية
شكل رقم(51)، المزارع التابعة لوقف علي بن عليم ومتولي الوقف
شكل رقم(52)، مزرعتين واقعتان في قضاء يافا لوقف علي بن عليم
شكل رقم(53)، وقفية دار وقفت لصالح المقام وهي في يافا
شكل رقم(54)، قائمة بأسماء القرى والحصص لوقف علي بن عليم
شكل رقم(55)، تحصيل مبلغ 20 ألف جنيه خلال السنوات 1925م إلى 1938م.
شكل رقم(56) عقد أجار وقف علي بن عليم من الأراضي التابعة له في قيبوطة وزعفرانه
شكل رقم(56) عقد أجار وقف علي بن عليم من الأراضي التابعة له في قيبوطة وزعفرانه
شكل رقم(56) عقد أجار وقف علي بن عليم من الأراضي التابعة له في قيبوطة وزعفرانه
شكل رقم(57) القبر الملاصق للسور
شكل رقم(58) **موقع المقام وبيوت القرية.**
شكل رقم(59) رسم المساحة للمقام والبلدة القديمة

شكل رقم(60) مخطط الطابق الأرضي 1950م
شكل رقم(61) مخطط الطابق الأرضي 1993م
شكل رقم (62) مخطط الطابق الأرضي 2008م
شكل رقم (63) مخطط الطابق الأول
شكل رقم(64) مخطط الطابق الأول
شكل رقم(65) الواجهة الشمالية
شكل رقم(66) الواجهة الشمالية
شكل رقم (67) الواجهة الشمالية زاوية المقام من الخارج
شكل رقم(68) المحراب الخارجي في الواجهة الخارجية
شكل رقم(69) ضريح أمام المحراب الخارجي
شكل رقم(70) المذبح
شكل رقم (71) باب يؤدي إلى الممر الداخلي
شكل رقم(72) باب ألمنيوم يؤدي إلى داخل المطبخ
شكل رقم(73) مدخل مغلق بالحجارة
شكل رقم(74) المدخل الرئيسي الخارجي – الواجهة الشمالية
شكل رقم(75) المدخل الرئيسي الخارجي – الواجهة الشمالية
شكل رقم(76) المدخل الرئيسي والأشكال الهندسية على شكل معين
شكل رقم(77) نقش المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى على أعلى المدخل الرئيسي
شكل رقم(78) المدخل الداخلي
شكل رقم(79) المدخل الداخلي
شكل رقم(80) درج المدخل الداخلي
شكل رقم(81) الواجهة الغربية
شكل رقم(82) الواجهة الغربية
شكل رقم(83) درج الواجهة الغربية
شكل رقم(84) النوافذ التسعة في الواجهة الغربية
شكل رقم(85) النوافذ الثلاثة الحديثة
شكل رقم(86) باب مغلق في الواجهة الغربية
شكل رقم(87) زاوية المقام بين الواجهة الغربية و الشمالية
شكل رقم(88) الواجهة الجنوبية
شكل رقم(89) الواجهة الجنوبية
شكل رقم(90) نافذة علوية ونافذة سفلية في الواجهة الجنوبية
شكل رقم(91) الدعامة الحجرية في الواجهة الجنوبية
شكل رقم(92) مدخل مغلق بالحجارة في الواجهة الجنوبية

شكل رقم(93) ميزاب للمياه في الواجهة الجنوبية
شكل رقم(94) الواجهة الشرقية
شكل رقم(95) الواجهة الشرقية
شكل رقم(96) نوافذ في الواجهة الشرقية
شكل رقم(97) نوافذ في الواجهة الشرقية
شكل رقم(98) مدخل مغلق مع قوس هلالي و فتحة
شكل رقم(99) ركبة حجرية في الواجهة الشرقية
شكل رقم(100) مدخل مغلق في الواجهة الشرقية
شكل رقم(101) غرفة السادن
شكل رقم(102) درج في الساحة الخارجية و المؤدي إلى الطابق الأول
شكل رقم(103) القبة في الطابق الأول
شكل رقم(104) مدخل غرفة الإسطبل من الداخل
شكل رقم(105) كلاب حجري داخل غرفة الإسطبل
شكل رقم(106) غرفة بجانب الإسطبل تستعمل الآن (حمام)
شكل رقم(107) مدفأة داخل غرفة الاستقبال
شكل رقم(108) حوض تراب في الساحة الخارجية
شكل رقم(109) التكية سابقا والحمامات حالياً وتحمل عقدا متقاطعاً
شكل رقم (110) الممر الذي يؤدي إلى المطبخ والمتوضئ
شكل رقم(111) باب المطبخ
شكل رقم(112) المطبخ
شكل رقم(113) المئذنة في الجهة الشمالية
شكل رقم(114) درج المئذنة اللولبي
شكل رقم(115) المئذنة من أربعة مقاطع
شكل رقم(116) النافذتان المستطيلتان في المئذنة
شكل رقم(117) جزء من الساحة الداخلية
شكل رقم(118) الساحة الداخلية
شكل رقم(119) الغرفة التي تطل على الساحتين الداخلية والخارجية
شكل رقم (120) تقاطع البرميلي فوق إحدى غرف المقام
شكل رقم (121) غرفة في زاوية الرواق الجنوبي الشرقي على السطح وعليها قرميد أخضر
شكل رقم (122) المحراب
شكل رقم (123) المحراب
شكل رقم (124) غرفة الإمام
شكل رقم (125) درج يقود إلى سطح المقام

شكل رقم (126) البرج
شكل رقم (127) قطاع I.I
شكل رقم (128) قطاع أ . أ الواجهة الجنوبية من الخارج
شكل رقم (129) قطاع ب. ب الواجهة الشرقية من الخارج
شكل رقم (130) قطاع أ.أ
شكل رقم (131) قطاع ب. ب الواجهة الغربية من الداخل
شكل رقم (132) ضريح علي بن عليم
شكل رقم (133) غرفة الضريح غير مسقوفة
شكل رقم (134) اللوحة على جدار غرفة الضريح
شكل رقم (135) البئر
شكل رقم (136) آلة سحب المياه من البئر
شكل رقم (137) أعمال الترميم جمعية سيدنا علي الخيرية
شكل رقم (138) أعمال الترميم جمعية سيدنا علي الخيرية
شكل رقم (139) أعمال الترميم جمعية سيدنا علي الخيرية
شكل رقم (140) مدخل الساحة الداخلية مسقوف بالقرميد الحديث
شكل رقم (141) أعمال القرميد على الرواق الشرقي من الداخل
شكل رقم(142) غرفة المطوى
شكل رقم(143) غرفة المدرسة، رف لوضع الكتب
شكل رقم (144) نجمة ثمانية الشكل الموجودة في المقطع الأول في المئذنة
شكل رقم(145) شكل زخرفي
شكل رقم(146) صورة جوية لمقام النبي موسى

الأشكـــــــــال

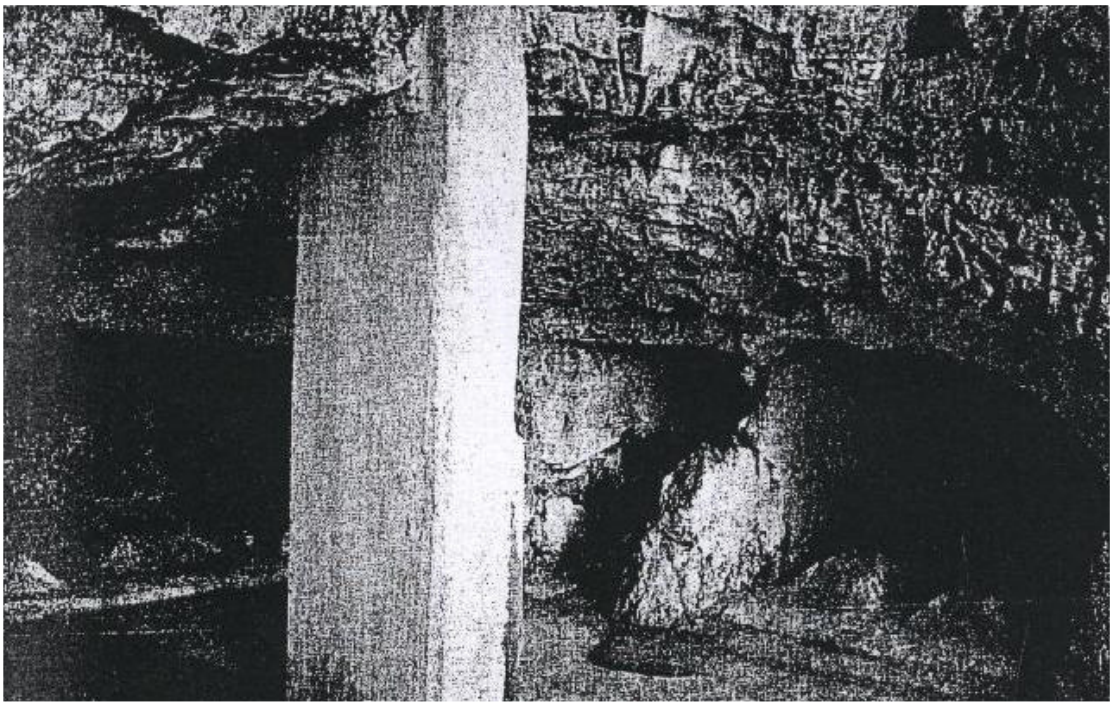

شكل رقم(1) مغاور الأطفال – القيومية – صفد، (عن عراف)

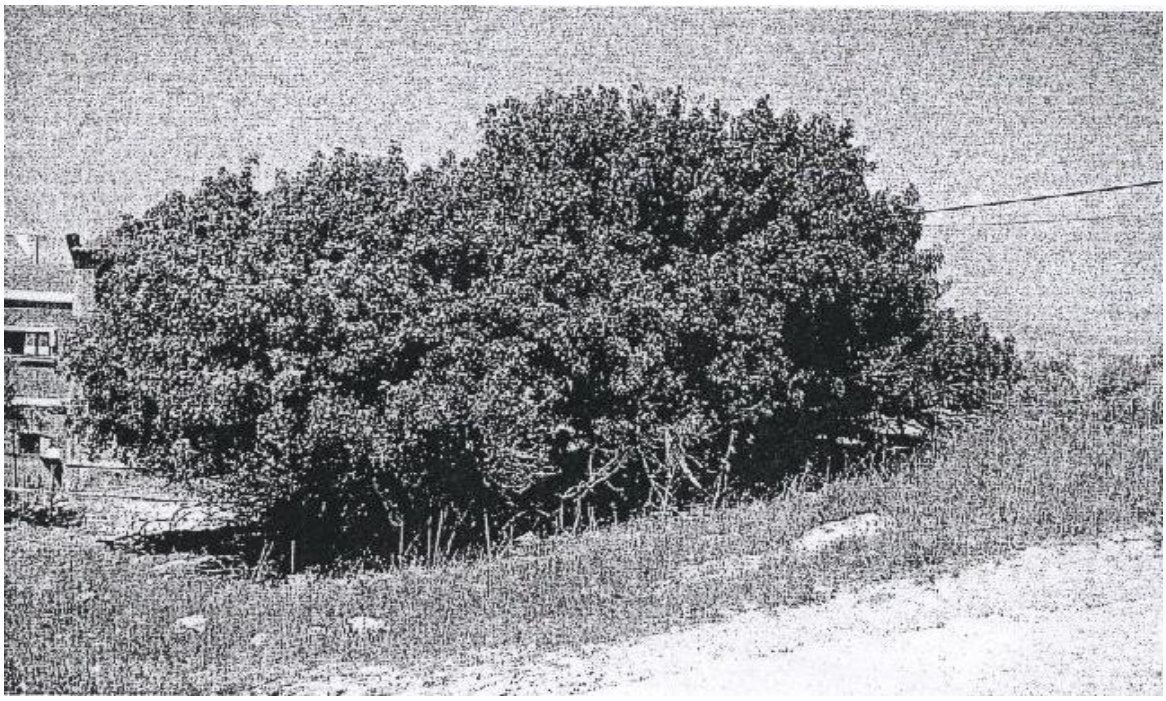

شكل رقم(2) بطمة المشهد– المشهد، (عن عراف)

شكل رقم(3) زيتونة عبد الله– شعفاط، (عن عراف)

شكل رقم(4) جميزة العين– طيرة اللوز– حيفا، (عن عراف)